الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 شباط 2011
العدد 1339 السنة الخامسة
lundi 14 février 2011 no 1339 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حريري 14 شباط: مُعارض بلا قضيّة

الحكومة بلا طبّاخ

[12]

الثورة لم تنتهِ

[18 ـ 23]

مشادة مع الشرطة قبيل فتح الطرقات في ميدان التحرير (أميليو موريناتي ـ أ ب)

قضية

الجزائر في عين الإعصار

24

06
قراران لوزير العدل إبراهيم نجّار: التزامٌ بالقانون أم بدعٌ ومخالفات؟

08
استهداف البنك اللبناني الكندي: إسرائيل ضغطت لمنع منحه رخصة في كندا

12
دورة الاكتشافات لمهرجان «برلين 2011»: الافتتاح مع الأخوين كوين

27
بيني غانتس رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي: شكوك في كفاءاته العسكريّة

قضية اليوم

حريري 14 شباط: لا لحك

على عكس أيام 14 شباط في السنوات الخمس الماضية، سيكون 14 شباط 2011 نقطة تحوّل لدى ما بقي من حلفاء البريستول. إنه الانتقال من السلطة إلى ما يشبه المعارضة، الأمر الذي سيحاول هذا الفريق تكريسه اليوم

نادر فوز

سقط على اللبنانيين على حين غرّة ــ بمذكرة صادرة عن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري ـ يوم عطلة رسميّة. سيقول الأكثريون السابقون اليوم إنّ الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في الذكرى السادسة لاغتياله، فتح الأبواب أمام انتصار جديد، لكن خارج حدود الـ10452 هذه المرة. من خلال الالتفاف على النظام المصري الحليف سابقاً، ستسعى الأقلية النيابية الحالية إلى استعادة الأنفاس في الداخل، فتعرض وجهتها السياسية في مرحلة خروجها من السلطة عبر أربع كلمات تتكامل في ما بينها لكل من الرئيسين سعد الحريري وأمين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع.

في هذه الذكرى الصعبة، سيرفض بعض من 14 آذار أيّ نقد لمسيرة الرئيس الشهيد، فيما سيطلب البعض الآخر إنصافه، وقد تستعين قلة منهم بعبارة «لو لم يكن في هذا الرجل (الحريري الأب) ما يعترض مشاريع الشرّ، فهل كان قد قُتِل؟».

تكريم الرئيس الشهيد سيحضر في كل الكلمات، وستخصّص في هذا الإطار «حركة مشهدية» تعيد إلى أذهان الحاضرين، ومتابعي الاحتفال في منازلهم، ذكرى شهداء ثورة الأرز. فيُعرض شريط مسجّل بهذا الخصوص، يرافقه اعتلاء عائلات الشهداء إلى المنصّة لتنضمّ إلى الرئيس سعد الحريري.

ينتظر الجميع الرئيس الشاب وما سيتقدم به اليوم في كلمته. وفق أجواء الحريري، هو «سيقول ما معناه أن 14 آذار ليست جمعية مار منصور». سيعترف بأن ما حصل لفريقه منذ سنتين حتى اليوم يمثّل نكسة، مؤكّداً أنّ هذه النكسة لا تعني أنّ 14 آذار في موقع «الضعف». نبرة الرئيس الشاب سترتفع في البيال، إذ سيؤكد أنّ ما يراه الخصوم تراجعاً وانكساراً ليس إلا «خطوات اتخذها فريقه لتجنيب لبنان بروفات حرب أهلية». سيعود الحريري أعواماً إلى الوراء، ليعدد المناسبات التي لم يتخذ وحلفاءه فيها خيار حسم المعركة، منها: عدم اللجوء إلى انتخاب رئيس للجمهورية بالنصف زائداً واحداً، عدم تسمية وزراء بدلاً من المستقيلين في الحكومة الأولى لفؤاد السنيورة، الخضوع لضغط السلاح والموافقة على اتفاق الدوحة، استكمال العمل بهذا الاتفاق بعد انتخابات 2009، وتأليف حكومة وحدة وطنية. وسيعرض الحريري أيضاً الأخطاء التي قام بها شخصياً: الزيارات غير المحددة الأهداف إلى سوريا وعدم مناقشتها مع حلفائه وجمهوره، دخوله في مفاوضات السين ـ سين، وتسرّعه في الاتهام السياسي لسوريا في اغتيال أبيه، والأهم، أخيراً: خوضه مفاوضات المساومة على المحكمة الدولية وكشف حقيقة من نفّذ عملية تصفية رفيق الحريري.

سيعترف قائد تيار المستقبل و14 آذار بهذه النكسات والأخطاء المتعاقبة، ليدعو إلى الاتعاظ من هذه التجارب. فيصرخ بالحاضرين: لا تنازلات بعد اليوم، ولا رجوع إلى ما قبل 2005، مصرّون على المحكمة الدولية وسنحميها، ونرفض السلاح غير الشرعي، والدولة وحدها تحمينا.

سيلحق الحريري هاتين الثابتتين بأداء فريقه في مرحلة ما قد يوصف بـ«حكومة الغدر». الحملة السياسية الأساسية ستكون على الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، إذ سيشدد الحريري والمتحدثون على مرجعيتي بكركي ودار الإفتاء، معلنين استمدادهم القوة والشرعية منهما، مؤكّدين أنّ الخيار الوحيد هو المواجهة والصمود، وأن مشروع رفيق الحريري لن يرضى بالخضوع والانكسار، داعياً الجميع، ككل عام، إلى الوفاء للرئيس الشهيد.

وبحسب عدد من الأكثريين السابقين، سيتحدث الحريري الابن «بكل وضوح وصراحة، وبلا حرج من أحد»، إذ سيشير علانية إلى أنّ تصفيته وحلفاءه سياسياً لن تفلح في كمّ أفواه الناس وكبح مسيرة الاستقلال وبناء الدولة واستكمال مشروع الأب الشهيد.

وفيما يتوقع كثيرون هذا السقف المرتفع للحريري، أكد مطلعون أنّ الرئيس أمين الجميّل وضع شرطين أساسيين على حلفائه قبل موافقته على إلقاء كلمة في هذه الذكرى: أن تمنح الكلمات فرصة للمساعي الجديدة والمتواصلة مع المعنيين بتأليف الحكومة العتيدة، وأن يكون الاحتفال منطلقاً للحوار مع الآخرين لا نهايته. ورغم أن هذين الشرطين لا يتماشيان مع ما قد يبوح به الحريري الابن، فقد علّق أحد المعنيين باحتفال اليوم مشيراً إلى أنّ ذلك سيكون في إطار التكامل بين الكلمات، مع العلم بأن الموقف الإيجابي للجميّل أو المتساهل مع خصوم 14 آذار، لن يتخلّى عن الثوابت المشتركة مع حلفائه، وأولاها المحكمة الدولية وسلاح حزب الله.

وفي ما يخص كلمة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، لفتت

الحريري: النكسات لا تعني أن قوى 14 آذار ضعيفة (مروان طحطح)

إضاءة

مـــا قـــد يؤخّـــر الإعـــلان عـــن الاتـــهام الـــدولي

عمر نشابة

متى تكشف المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أسماء الذين تتّهمهم باغتياله؟

تتفاوت التقديرات بشأن الإجابة عن هذا السؤال. فأوساط تيّار الرئيس سعد الحريري في باريس نقلت أخيراً عن مسؤولين في العاصمة الفرنسية أن الانتظار لن يطول أكثر من عشرة أيام، بينما توقع البعض الآخر تأخّر إعلان مضمون القرار الاتهامي الى آخر آذار المقبل. يمكن اعتبار هذه التقديرات مجرّد تكهّنات، على رغم الضغوط السياسية التي تمارس لتسريع الاتهام، إذ إن قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين لم يتخذ حتى اليوم قراره بتصديق القرار أو ردّه أو طلب إدخال تعديلات على مضمونه.

لكن، قبل تقديم معطيات حول القرار الاتهامي المرتقب، لا بدّ من الإشارة الى موعدين قريبين لانعقاد المحكمة في لاهاي: الموعد الأول لدائرة الاستئناف في المحكمة حُدّد يوم بعد غد (الأربعاء 16 شباط) حين ستنعقد جلسة وجاهية برئاسة القاضي أنطونيو كاسيزي للحسم في القوانين المعتمدة وتفسيراتها. وكان كاسيزي قد طلب من مكتب البحوث في جرائم الحرب في الجامعة الأميركية في واشنطن ومن كلية القانون الجنائي في جامعة غوتنغن الألمانية تقديم دراستين عن التعريف القانوني للدوافع «الخاصّة» لجرائم الإرهاب، وعن تعدّد التهم بحسب القانون اللبناني. وتقدّمت الجامعتان بصفتهما من «أصدقاء المحكمة» (Amicus Curiae) بموجب الصلاحيات الممنوحة في قواعد الإجراءات والإثبات، بالدراستين يوم الجمعة الفائت (11 شباط). وخلص الدكتور كال أمبوس (جامعة غوتنغن) الى أن تفسير مضمون المادة 314 من قانون العقوبات اللبناني يعود حصرياً للمشرّع اللبناني، ولا صلاحية أو تعارض مع القانون الدولي بهذا الشأن. يذكر أن نصّ المادة 314 جاء على النحو الآتي: «يعنى بالأعمال الإرهابية جميع الأفعال التي ترمي الى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجّرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الميكروبية التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً». وبالتالي، لا يمكن الحسم بوقوع جريمة مصنّفة إرهابية إلا بعد إثبات أن مرتكبيها يريدون «إيجاد حالة ذعر»، لا اغتيال شخص معيّن.

أمّا الموعد الثاني، فهو للدائرة التمهيدية للمحكمة التي ستنعقد في جلسة مغلقة قبل 11 آذار المقبل، برئاسة القاضي فرانسين، يعرض خلالها المدعي العام دنيال بلمار مضمون المستندات التي طلب اللواء الركن جميل السيّد الاطلاع عليها لملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسّفاً. ويفترض أن يشرح بلمار للقاضي بالتفصيل أسباب رفضه تسليم السيّد تلك المستندات.

لنتائج الجلسة الأولى تأثير أكيد على قراءة القاضي فرانسين مضمون قرار الاتهام الذي تسلّمه من بلمار في 17 كانون الثاني الفائت. فأساساً، فرانسين هو الذي طرح الأسئلة القانونية في 21 كانون الثاني. وإذا حسمت دائرة الاستئناف اعتماد تفسيرات قانونية في تعريف الجريمة الإرهابية والتآمر الجنائي وتعدّد التهم القضائية، مختلفة عن المفهوم الفقهي الذي كان بلمار قد ارتكز عليه في صياغة القرار الاتهامي، يفترض إدخال تعديلات. ففي هذه الحالة يطلب بلمار سحب القرار أو يعيده إليه فرانسين، محدداً الجوانب التي تستدعي إعادة الصياغة أو الإلغاء. ورغم استبعاد احتمال إلغاء جميع الاتهامات بسبب قرار دائرة الاستئناف بعد غد، يتعلّق هذا الأمر بالمنهجية التي اعتمدها بلمار وتفسيرات معاونيه، وخصوصاً المحامي العام الأميركي داريل مندس، للقوانين اللبنانية. لكن لا بدّ من الإشارة الى أن قواعد الإجراءات والإثبات تتيح لبلمار الطعن أمام دائرة الاستئناف، بطلب فرانسين تعديل مضمون قرار الاتهام أو إلغاءه. ولا شكّ في أن ذلك، إن حصل، سيؤخر صدور القرار، إذ يفترض انعقاد دائرة الاستئناف للحسم في قبول الطعن أو

يوم الغدر

مصادر معراب إلى أنّ الكلمة «سيغلب عليها الطابع الوجداني، وستدخل في عمق الأمور دون أن تتطرق إلى اليوميات الحالية». تضيف المصادر إنّ كلمة جعجع «ستظهر صورة 14 آذار وفق ما يراه هو، وسيحدد معالم المرحلة المقبلة». وفي الكلمة التي بدأ جعجع صوغها يوم الخميس الماضي، سيعيد التشديد على العيش المشترك وقيام الدولة ومؤسساتها.

وكان من المنتظر أن يطل وجه رابع على منصّة البيال اليوم، لم تكشف عنه قوى الأكثرية السابقة، إذ حاولت إحاطة

> أمين الجميل وضع شرطين على حلفائه قبل موافقته على إلقاء كلمة في الذكرى

الاسم المعني بالسرية المطلقة، ليؤكد أحد المعاونين السياسيين للرئيس سعد الحريري في وقت متأخر من مساء أمس أنّ الكلمة الرابعة ستكون من نصيب الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون، قبل أن ينفي المستقبليون ليلاً وجود خطيب رابع. ومنذ يوم الجمعة الماضي، انطلقت النقاشات بشأن الاسم الرابع، فتباحثت مكوّنات 14 آذار ووضعت خمسة أطر يمكن مراعاتها: شخصية مستقلة، شخصية شبابية، شخصية شيعية، شخصية تمثل المناطق، شخصية تمثل الأمانة العامة لقوى 14 آذار. ويبدو أنّ نقاشات الأكثرية السابقة صبّت في خانة اختيار «شخصية شيعية يمكن أن تضفي المزيد من التكامل في فريق 14 آذار»، مع العلم بأنّ معظم المعنيّين أشاروا إلى احتمال تكلم كل من منسق الأمانة العامة، النائب فارس سعيد، أو الوزير السابق مروان حمادة، إلا أن سعيد نفى إمكان إلقائه الكلمة الرابعة، مشدّداً على أنّ الشخصية التي وقع عليها الاختيار لقيت الدعم الكامل من الأمانة العامة.

عند الساعة الواحدة إلا خمس دقائق من ظهر اليوم، ستجتمع وجوه 14 آذار في ساحة الشهداء لزيارة ضريح الرئيس رفيق الحريري، على أن تنتقل عند الواحدة والنصف إلى «بيت الوسط»، لعقد لقاءات سريعة مع الرئيس الحريري، ليجري بعدها الانتقال إلى مجمّع البيال، حيث سيكشف عن الخريطة السياسية الجديدة لفريق الأقلية، بحيث من المتوقع أن يكون البيال نقطة انطلاق «الحركة التصاعدية» إعداداً لإحياء ذكرى 14 آذار، مع العلم بأنّ أوساط هذا الفريق تؤكد أنه بدأ الإعداد لمجموعة من «الخطط والتحركات» لهذه المناسبة، المفترض أن تعبّر فعلياً عن حجم أنصار ثورة الأرز، وخصوصاً أن الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، عمل جاهداً خلال الأيام العشرة الماضية على احتواء استياء جمهور التيار من انتقال ذكرى الحريري من ساحة الشهداء إلى قاعة موسعة. فطلب من أنصار المستقبل القليل من الصبر، ودعا إلى زيارة الضريح اليوم، ومن ثم التعريج على البيال.

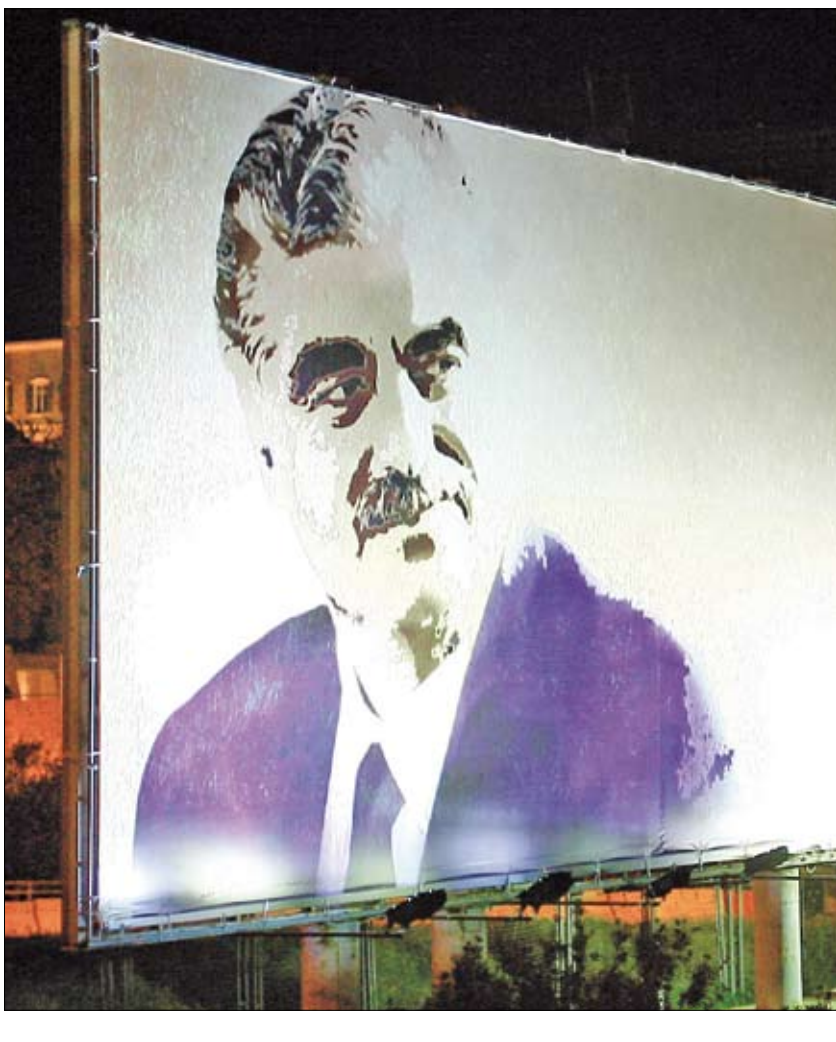

ابراهيم الأمين

الحريري بين المراجعة والمحاسبة أو الجنون

ليس معروفاً كيف يمكن فؤاد السنيورة أن يجمع بين تحيته إلى الشعب المصري وتحيته إلى الرئيس المخلوع حسني مبارك. مرة جديدة يعطيك هذا الرجل حجة إضافية لعدم اللجوء إلى المنطق في قراءة مواقفه وتقديراته، ولو أنّ بعض النشطاء في تيار «المستقبل» يشيرون إلى أنّ الرجل كان خلال أيام ثورة مصر يصرخ ناصحاً مبارك بما عليه أن يفعل لكي يصمد في قصره. ربما فعل ذلك استناداً إلى خبرته في مواجهة تحرّك المعارضة واعتصامها الشهير أمام السرايا الكبيرة، علماً أنه كان يجب على السنيورة الانتباه إلى أنّ صموده ارتبط بوجود جمهور حقيقي خلفه رفض رحيله، وبأنّ توازن القوى في لبنان يحول دون وصف أيّ تحرك بأنه ثورة شعب بأكمله.

ومع ذلك، فإنّ الأمر يرتبط بكيفية تعامل هذا التيار وجمهوره مع ثورة مصر ونتائجها، ففيما يفترض أن تكون قاعدة «المستقبل» أقرب الى تغيير من النوع الذي يرفع من قيمة مصر، بدت هذه القاعدة مربكة فعلاً، لكونها لم ترَ من المشهد المصري سوى ما يتعلق بحسابات لبنانيّة ضيقة، حيث رأى هؤلاء أنّ سقوط نظام حسني مبارك يُصرف لبنانياً بأنّه هزيمة لحلفاء مصر في لبنان، وانتصار للطرف الآخر، وبمعنى أدق، اعتقد هؤلاء أنّ سقوط نظام مبارك السياسي والأمني فيه ربح لسوريا ولحزب الله ولحركة حماس في فلسطين، وتعاملوا بالتالي مع الحدث بطريقة مخيّبة للآمال، ذلك أنّ غياب أيّ حركة جماهيرية داعمة ومتضامنة، والاكتفاء بعبارات من النوع الذي لا يفيد في شيء، دلّا على مشكلة خطيرة تعيشها هذه القاعدة، وهي التي تتصل بالقدرة على التفاعل مع المحيط بطريقة منطقية وعلمية.

والسؤال الصعب هو: كيف يمكن قسماً كبيراً من قاعدة «المستقبل»، الذي ولد في منازل وقرى وأحياء ومدن كانت كلها تتوقف عن العمل للاستماع الى خطب جمال عبد الناصر، وكان في منازل هؤلاء أشياء كثيرة جيء بها من القاهرة، وتعلّم الألوف من الأبناء في جامعة بيروت العربية التي جاءت ردّاً أو توازناً مع الجامعات الأميركية والفرنسية التي تعمّقت جذورها في بيروت... كيف يمكن قواعد هذا التيار أن يتوقف الزمن عندهم لحظة الصدام مع حزب الله، فتتحوّل صلتهم بقضية فلسطين مثل صلة الانعزال اللبناني نفسه؟ وكيف صارت السعودية مصدر العروبة لا القاهرة أو دمشق أو بغداد؟ وكيف يمكن الانفصال عن حدث كبير بحجم ثورة مصر؟ وكيف أمكن كثيرين من هؤلاء كبت مشاعرهم وانفعالاتهم إزاء ما يحصل؟ وكيف كان هؤلاء في لحظة معيّنة، يقبلون ما يردّده أغبياء بأن ثورة مصر هي امتداد لما قاموا به في 14 آذار عام 2005؟

> لماذا شعر جمهور المستقبل بأنه هزم وكيف للسنيورة أن يحيي الطاغية والثوار في آن واحد؟

ومع ذلك، ثمة حاجة إلى انتظار المزيد من الوقت، ليس لتوقع قراءة جديدة لما آلت إليه مصر بعد مبارك، بل لتوقّع الحيلة الجديدة التي سوف تلجأ إليها قيادة هذا التيار في معرض التعبئة المقررة ضد أيّ حكومة لا يكون رئيسها سعد الحريري. وهي الحيلة التي سوف تقوم أوّلاً، على الاستعانة بالحالة العاطفية المرتبطة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنّها تعبئة لن يتجاوز مفعولها حدود قراءة الفاتحة عند الضريح، مهما كان الصوت مرتفعاً أو جرى اللجوء الى تقنيات تزيد من مداه. وذلك ليس لنقص في العاطفة عند جمهور الحريري، بل لكون الاستثمار قد انتهى زمنه، واستهلك كل ما أتيح له من فرص، ولأن الخطاب الذي ينفع الآن مع المحبطين، هو إما الخطاب الداعي الى مراجعة المسؤولين عن سلسلة الخسائر المستمرة ومحاسبتهم، وإما الذهاب نحو الجنون من خلال الدعوة الى تصعيد في المواجهة، على الطريقة التي لجأ اليها فريق من المسيحيين في لبنان إثر توقف الحرب الأهلية قبل عقدين من الزمن. وهي الطريقة التي لا تنفع مع طائفة مثل الطائفة السنية. فالإحباط يعني الدعوة الى الانطواء والانعزال، والى تغيير نمط الحياة والتفاعل مع الآخر في البلاد وخارجها، وهو أمر يصعب توقّعه. وبالتالي، فإنّ لجوء الحريري في خطابه اليوم إلى حفلة جنون، سيكون بمثابة دعوة جمهوره إلى الاختيار بين مشروعه المتعثر يوماً بعد يوم، ومشاريع أخرى قد تكون قيد التكوّن، وقد تستفيد من انتفاضة مصر كحافز لها من زاوية أننا أمام ثورة عربية يمكن أن تحقّق لأبناء هذا التيار توازناً مع إيران.

لكن بعيداً عن التقديرات، فإن المؤشرات العملية الآتية من التيار نفسه، أو من بعض داعميه في المنطقة والعالم، تشير الى أننا سنكون أمام حفلة جنون، لكن ليس معلوماً من أيّ درجة، إذ إن الحريري ومعظم مساعديه، يعدّون ما يتعرّضون له من خسائر إنما سببه ظروف خارجة عن إرادتهم، وأنه ليس للأمر أيّ علاقة بسياساتهم وحسابتهم وعلاقاتهم، بينما يعيش ديناصورات في السعودية ودول خليجية أخرى، هاجس المواجهة الشاملة، فتراهم يشجعون الحريري على الذهاب بعيداً. أما الولايات المتحدة الأميركية، فإن انشغالها بما يجري في مصر وتونس وانعكاسات ذلك على الوضع العام، تجعلها في حالة «لاسياسة» في لبنان، ما يعني أنه سوف يُطلب، وهذا ما حصل فعلاً، من المعنيين بملف لبنان مواصلة ما بدأوه، وفي ذلك إشارة إلى أن واشنطن ستكون في حالة مواجهة مع أي حكومة لا يكون لفريق 14 آذار فيها حق النقض (الفيتو)... ولذلك، من الصعب توقع أيام هادئة، لكن من الضروري التحسّب لتوقع المزيد من الخسائر في أمبراطورية تهوي بأسرع ممّا قدر كثيرون، ما يوجب العمل لاحتواء جمهور من العيب والحرام تركه فريسة مجانين.

ردّه. وكان بلمار قد طعن بحكم سابق صدر عن فرانسين في قضية طلبات السيّد، وردّت المحكمة طعنه في 10 تشرين الثاني 2010. نتوقف أخيراً عند ثلاثة معطيات أساسية تتعلّق بقرار الاتهام الدولي المرتقب:

1- أصدر قاضي الإجراءات التمهيدية فرانسين في 19 كانون الثاني الفائت مذكرة كشف فيها أن بلمار تقدّم في 17 من الشهر نفسه بـ«طلب عاجل لعدم إعلان قرار الاتهام» بموجب المادة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تتيح للمدعي العام، في حالات استثنائية، عدم إعلان مضمون قرار الاتهام إلا لجهات قد تساهم في تقدّم التحقيقات. لم يحسم فرانسين بهذا الطلب، لكن ذلك يؤكد احتمال عدم إعلان أسماء المتهمين باغتيال الحريري حتى بعد تصديق فرانسين القرار.

> تلقت المحكمة رأياً جامعياً يقول إن تفسير القانون اللبناني يعود حصرياً لمجلس النواب

2- قد يعتمد المدعي العام الدولي استراتيجية اتهام لا تقتصر على عدم إعلان مضمون القرار الاتهامي، بل تعتمد كذلك عملية استدراج لمشتبه فيهم، عبر اتهام بعض الأشخاص واستدعاء المشتبه فيهم بصفتهم شهوداً ومن ثم السعي إلى إثبات علاقتهم بالجريمة وتحديد طبيعتها. وهو أسلوب استخدمه المحقق الدولي ديتليف ميليس في هذه القضية من خلال التحقيق مع زهير الصديق عام 2005 وفي جريمة تفجير برلين عام 1986 خلال التحقيق مع الليبي عبد الغفار العتر في جزيرة مالطا.

3- إن المادة الثالثة من النظام الأساسي للمحكمة الدولية تحدّد المسؤولية الجنائية الفردية، وفي الفقرة الثانية من هذه المادة ذكر لعلاقة الرئيس بالمرؤوس بحيث يتحمّل الرئيس مسؤولية جرائم المرؤوس إذا كانت «تتعلق بأنشطة تندرج في إطار المسؤولية والسيطرة الفعليتين للرئيس، ولم يتخذ الرئيس جميع التدابير اللازمة والمعقولة لمنع ارتكاب مرؤوسيه لتلك الجرائم». ويسهّل ذلك اتهام السيد حسن نصر الله أو الشهيد عماد مغنية إذا وُجّه الاتهام نحو «عناصر غير منضبطين» من حزب الله كما تردّد أخيراً.

رسائل إلى المحرر

حديقة حسيب الصبّاغ

ردّاً على الردّ المنشور في هذه الزاوية بتاريخ 2011/2/11:
نودّ أن نوضح الوقائع والحقائق الآتية:
أولاً: تقدم سمير حسيب الصباغ ممثلاً بليزات سعادة بتاريخ 2010/12/14 إلى المجلس البلدي لمدينة بيروت بكتاب يطلب فيه تسمية حديقة الرملة البيضاء باسم والده حسيب الصباغ.
ثانياً: بناءً على الطلب، وبناءً على توصية لجنة السير والنقل والإدارة وتسمية الشوارع القاضية بالموافقة، ونظراً إلى ما يمثّله حسيب الصباغ من قيمة كبيرة، حيث كان لشركته C.C.C. أثر عظيم في المجال العمراني في لبنان وخارجه، فقد أصدر المجلس البلدي القرار 1105 بتاريخ 2010/12/29 الذي قرر بموجبه في المادة الأولى إلغاء القرار 447 القاضي بإطلاق اسم حسيب الصباغ على الساحة الواقعة بين الشارعين خليل مطران وإبراهيم سرسق ضمن منطقة مار الياس، وقرر في المادة الثانية إطلاق اسم الصباغ على ساحة الرملة البيضاء.
ثالثاً: بعد صدور القرار، جرى لقاء بين رئيس المجلس البلدي ويوسف كنعان ومحمود عبد الباقي من قبل شركة CCC، بناءً على طلبهما، حيث طالبا بتجميد القرار المذكور أعلاه لعدم توافر إجماع بين ورثة المرحوم حسيب الصباغ على هذا الموضوع. وفي هذا الجو الودّي وافق الدكتور حمد على التجميد، وبالفعل لم يرسل القرار إلى وزارة الداخلية حتى اليوم.
وإننا نؤكد مجدداً أن ما ورد في ردّكم عار من الصحة، والادّعاء بوجود خلافات أو صفقات مالية هو محض افتراء.

الدكتور المهندس بلال حمد
(رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت)

◆◆◆

طبخة بحص

تعليقاً على مقال «الجميّل: المشاركة الوازنة ضمان الشراكة في الحكومة» («الأخبار»، 2011/2/12):
ما الفارق بين أمين الجميّل وبطرس حرب؟ كلاهما يلعب لعبة تضييع الوقت، ولا يريد الاعتراف بضعف موقفه أمام المتغيرات الإقليمية والدولية. ويبدو أنهما لا يحسنان قراءة المتغيرات الداخلية أيضاً. أميركا أضعف من أن تقدّم دعماً لمن أثبت على مدى السنوات الستّ الماضية انعدام القدرة على المواجهة الداخلية. وعلى الأرض، ثبت أنّ جلّ ما يستطيعون حشده لا يتعدى مئات من مثيري الشغب... الحريرية السياسية سقطت إلى غير رجعة، وما يفعله المفتي وجماعته ليس إلا فقاعات هواء تخرج من بركة آسنة. الحريرية السياسية لا تتباكى على قبر الشهيد بقدر ما تتباكى خوفاً على ضياع سوليدير ومكتسبات أوجيرو وسوكلين وأسواق المطار ومغارة المالية وكهوف مجلس الإعمار والهيئة العليا للإغاثة. وإلا فما معنى عدم طرح ملف الغاز والنفط وعدم تصديق الاتفاق القبرصي ـ اللبناني؟

جهاد منصور

تقرير

أسماء تستفزّ معارضين سابق

تعلو أصوات معارضين يُريدون حصّتهم في الحكومة المرتقبة. يطرح هؤلاء أسباباً تتمحور حول إمكان النجاح في الانتخابات النيابيّة المقبلة، لا أكثر ولا أقلّ، ويعرض هؤلاء أسباباً تتعلق بضرورة توزيرهم، وأهمّها دورهم في المرحلة الماضية

ثائر غندور

ازدحام سير على طريق بيروت ـ دمشق. زوّار كثيرون يُريدون حجز مكان في الحكومة المنوي تأليفها. «المستوزرون» كُثر، رغم أن جميعهم يرفضون هذه التسمية. كل مرشح يرى أنه صاحب الحقّ الأوّل في الحصول على هذا المقعد أو ذاك. فقوى المعارضة السابقة أو قوى 8 آذار، وسّعت مروحة الشخصيّات والقوى الحزبيّة المنضوية تحت إطارها، بحيث بات على حزب الله أن يُمارس دور «شيخ صُلح» بين هذه القوى، التي من النادر أن تجد بينها أحزاباً ذات صفة تمثيليّة حقيقيّة.
إلى جانب ازدحام السير، بدأت تُسمع جملة اعتراضات على رئيس الحكومة المكلّف، إن علناً، كما جاهر الوزير السابق وئام وهّاب مرات عدّة، أو في الصالونات السياسيّة، كما يفعل معظم الذين يشعرون بأن حظوظ دخولهم الحكومة متدنّية.
يتحدّث هؤلاء عن أن المعارضة وصلت اليوم إلى السلطة، وأن هذه الحكومة ليست حكومة الرئيس سعد الحريري، التي نالت فيها هذه القوى 11 وزيراً. يوافق هؤلاء على الشعار الذي رُفع، وهو تأمين ظروف النجاح لرئيس الحكومة المكلّف، ومن هذه الظروف إعطاؤه مساحة حركة. لكنّهم يُضيفون إن ميقاتي لم يكن الشخص الذي وقف في وجه آل الحريري وتيّار المستقبل في السنوات الماضية، مشيرين الى أنه حصل على مقعده النيابي بالتحالف مع تيّار المستقبل. ويُسمي هؤلاء شخصيّات مثل الوزيرَيْن السابقَيْن عبد الرحيم مراد وإيلي سكاف في البقاعَيْن الغربي والأوسط والنائب السابق أسامة سعد في صيدا.
ويقول هؤلاء كلاماً وأضحاً عن هذه الشخصيّات الثلاث: هي واجهت سياسياً وشعبياً، واستطاعت أن تُحافظ على الحدّ الأدنى من وجودها الشعبي. فمراد استطاع أن يُحافظ على ما نسبته 30 في المئة من الشارع السني في البقاع الغربي، رغم الهجوم الشرس الذي تعرّض له الرجل، واتهامه بسرقة أموال الأيتام، وبأنه خان الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ثم توزير محمّد رحّال في حكومة سعد الحريري، ومن المعلوم أن رحّال كان ناشطاً في الماكينة الانتخابيّة لمراد في عام 2005، «ويجري تفضيل النائب تمّام سلام عليه وطرحه وزيراً للتربية، في الوقت الذي فشل فيه الرجل بإدارة جمعيّة المقاصد وخسرها، فكيف يُدير وزارة التربية، ويُقال إنه أفضل من مراد، لسبب بسيط هو أن مراد على عداء مع سعد الحريري، كما أخبرونا»، يقول أحد المعارضين.
أمّا إيلي سكاف، فيتحدّث مناصروه عن أنه الرجل الذي وقف في وجه مدينته في سبيل دعم المقاومة والخيار السياسي لقوى 8 آذار. وخسر مقعده النيابي بمعركة دفع فيها تيّار المستقبل ملايين الدولارات. يُضيف هؤلاء إن الرجل أثبت أنه لا يزال قوياً في مدينته بعد فوزه في الانتخابات البلديّة، بدون التحالف مع التيّار الوطني الحرّ حتى، «ثم يطرح توزير النائب نقولا فتوش أو النائب السابق سليم عون من مدينة زحلة، ولا أحد يتمسّك بسكاف».
وينطبق الكلام هذا على أسامة سعد، الذي يقول بعض المعارضين إنه تعرّض لواحدة من أشرس المعارك، إذ واجه النائبة بهيّة الحريري والرئيس فؤاد السنيورة، واستطاع أن يُسجّل رقماً مقبولاً، واستطاع في أسبوعَيْن أن يخوض معركة بلديّة، ويكون منافساً محترماً فيها.
ويقول بعض الناشطين إن استبعاد تمثيل قوى 8 آذار الباقية غير ترويكا

المعارضون السابقون المستاؤون يرمون الكرة في ملعب الرئيس المكلّف (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

الحكومة «بلا طبّاخ»

مشاورات التأليف تمرّ في مرحلة عصيبة. فالكتل السياسية الرئيسيّة مصرّة على مطالبها، من دون أن يتدخل أصحاب المونة لتقريب وجهات النظر، في ظلّ حديث عن انعكاس ما يجري في المنطقة على مجلس الوزراء العتيد

يوماً بعد آخر، تتعمّق أزمة مشاورات تأليف الحكومة، بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، فإضافة إلى عقدة الحقائب المسيحية وحصة كل من عون ورئيس الجمهورية ميشال سليمان منها، وخاصة حقيبة الداخلية، لا تزال العقد الأخرى على حالها، سواء لناحية توزيع الحقائب السنية وإمكان حصول القوى المعارضة للرئيس سعد الحريري على مقاعد وزارية، أو لجهة دخول قوى 14 آذار مجدداً في مشاورات مع ميقاتي للتباحث في إمكان مشاركتها في الحكومة. وبحسب مصادر معنيّة بالتأليف، فإن مقرّبين من رئيس الجمهورية يعرضون تأليف حكومة وحدة وطنية على قاعدة حصول قوى 14 آذار على تسعة مقاعد، في مقابل حصول سليمان وميقاتي والنائب وليد جنبلاط على عشرة مقاعد، ليبقى في أيدي قوى المعارضة السابقة 11 وزيراً. هذا الاقتراح ولد ميتاً. فقوى 14 آذار، بحسب مصدر مقرّب من الرئيس سعد الحريري، تشترط لدخول الحكومة حصولها على الثلث المعطل، وتضمين البيان الوزاري بنداً ينصّ صراحة على دعم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهذان الشرطان ترفضهما قوى المعارضة السابقة. وكان لافتاً خطاب عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق، الذي تحدّى أن يتمكن الطرف الآخر من تأليف حكومة «من دوننا».
وأكدت مصادر معنيّة بالمشاورات أن الأجواء بين ميقاتي وعون باتت ملبّدة جداً، وخاصة أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح لم ينظر بعين الرضى إلى مشاركة ميقاتي في لقاء دار الفتوى وموافقته على بيان يلزمه بشروط مسبّقة. ولفتت المصادر إلى أن أيّ «صديق مشترك» لم يتدخّل لحل النزاع بينهما. وكذلك الحال بالنسبة إلى المطالب المتعارضة بين رئيس الجمهورية ورئيس التيار الوطني الحر، فضلاً عن غياب الرغبة لدى ميقاتي في توزير شخصيات من «المعارضة السنية».
وفيما كان بعض المعنيين بالمشاورات لتأليف الحكومة يأملون تخطّي عقدة وزارة الداخلية بالاتفاق على إبقاء الوزير زياد بارود مرشحاً توافقياً بين عون وسليمان، تبخّرت هذه الآمال ببيان بارود، الذي حسم فيه موقفه إلى جانب رئيس الجمهورية، وبكلام عون أول من أمس عن «تجربتين فاشلتين» في وزارة الداخلية أخيراً.
وباتت بعض شخصيات المعارضة تسأل عن أسباب غياب أيّ جهة يمكنها أن تضبط بعض المطالب المرتفعة السقف، أو أن تقترح حلولاً وسطى بين المتصارعين. غير أنّ مصادر مقربة من مرجع رفيع المستوى في قوى 8 آذار رأت أن التوتر لم يلامس بعد حدود الخطر حتى يتدخل الأصدقاء المشتركون لتذليل العقبات. وفيما باتت بعض الأوساط السياسية تتحدث عن انطباع بعدم وجود رغبة جدية لدى البعض في الإسراع في تأليف الحكومة، لفتت مصادر سياسية مطّلعة إلى أن الأطراف المؤثرة في لبنان والمنطقة ليست مستعجلة تأليف حكومة كيفما اتفق، وخاصة أن التطورات الإقليمية، وبالتحديد ما جرى في مصر خلال الأسابيع الماضية، ستفرض بعض التعديلات التي تأخذ في الاعتبار أن القيادة السورية باتت تشعر بارتياح أكبر إلى دورها في المنطقة. ورأت هذه المصادر أن من أسباب تأخير تأليف الحكومة «كثرة الجائعين وغياب الطباخ» الذي بإمكانه تقريب وجهات النظر بين المطالبين بالحصص.
وأشارت مصادر أخرى إلى أن البحث في الملف الحكومي سيعود إلى مربع الشكل السياسي للحكومة. فهل هي حكومة «مواجهة» أم حكومة «مسالمة» أم أمر بينهما؟
ولفت في هذا الإطار استمرار الوزير السابق وئام وهاب في انتقاداته القاسية بحق الرئيس نجيب ميقاتي، وآخرها استغراب وهاب حديث الرئيس المكلف عن استبعاد الوجوه الاستفزازية من حكومته، واستقباله في الوقت عينه «القتلة والفاسدين». وتوجّه وهاب إلى ميقاتي بسؤال عما إذا كان يعدُّ استفزازياً «من كان سبباً في وجوده في رئاسة مجلس الوزراء؟»، متوقعاً ألا تعمّر حكومة ميقاتي أكثر من أشهر قليلة.

برّي: ألقوا القبض على الماليّة

وفي هذا الإطار، أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري، في خطاب له لمناسبة تخريج طلاب حركة أمل أمس، أن «التحقيق (الدولي) كان موجّهاً وسياسياً، واعتمد على الشهود الزور وتركيب السيناريوات، لذلك نحن قلنا على طاولة الحوار إننا لا نزال مع المحكمة التي تؤدي إلى كشف الحقيقة، لا مع صنع أي حقيقة أو تزوير هذه الحقيقة».
وشن بري هجوماً على «الحكومات

ين

حركة أمل ـ حزب الله ـ التيّار الوطني الحرّ، سيؤدّي إلى استياء كبير بين جمهور هذه القوى، الذي بات يرى نفسه مجرّد ديكور للصورة الوطنيّة لقوى 8 آذار لا أكثر ولا أقل.

أبعد من ذلك، يتحدّث هؤلاء عن أن الانتخابات النيابيّة في 2013 ليست بعيدةً جداً، «فكيف يُمكن العمل على توسيع القاعدة الشعبيّة، إذا ما شعر هذا الجمهور بأنه مهمّش؟ بل كيف يُمكن المحافظة على هذا الجمهور الذي يعرض عليه تيّار المستقبل وحلفاؤه الخدمات على نحو واسع؟ وهل المطلوب أن تنجح لائحة نيابيّة في طرابلس وتسقط في البقاعين الغربي والأوسط وفي صيدا؟»، يسأل عدد من المعارضين، من دون أن يُجري هؤلاء عمليّة مراجعة حقيقيّة لأسباب سقوطهم في الانتخابات الأخيرة.

اللافت، في كلام المعارضين أنهم لا يُحمِّلون حزب الله مسؤوليّة الأمر، بل يرمون الكرة بأكملها في ملعب الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي. ويذكرون كلاماً نُسب إلى ميقاتي مفاده أنه لا يُريد ضمن حكومته شخصيّات مستفزّة أو أنه يُريد حكومة تكنوقراط للهروب من هذه الأسماء المطروحة. واللافت أيضاً، أن هؤلاء لا يتحدثون في أي مجلس عن برنامج عمل يُريدون تطبيقه، ولا يطرحون حقيبة معيّنة يُمكنهم العمل فيها.

في المقابل، يتحدّث زوّار الرئيس المكلّف عن أنه لا يرفض أي اسم أو طرح، بل يرفض أن يجري التفاوض معه عبر الإعلام، بدل طرح الأمور على طاولة المفاوضات. ولدى طرح الموضوع في الإعلام، فإن موافقته ستعني أنه رضخ لهذه الضغوط أو تلك، وتظهره بمظهر رئيس الحكومة الضعيف.

يُضيف زوّار الرئيس المكلّف إن طرح هذه الأسماء يعني تأليف حكومة من فريق سياسي لا من فريق عمل حقيقي يستطيع أن يحمل هموم الناس، والمشكلة مع أن تكون الحكومة مؤلّفة من فريق سياسي، هي الرغبة في الدخول في عمليّة تصفية حسابات ونكايات، لا في عمليّة إصلاح حقيقيّة. ويسأل هؤلاء الزوّار إن هذه الأسماء المطروحة هي من ضمن أي فريق؟ وبالتالي ستكون من حصّة من؟

> **بري: الحكومة يجب أن تضمن بيانها الوزاري تعهداً بإصدار مراسيم قانون النفط**
>
> **غياب أي جهة يمكنها ضبط المطالب المرتفعة السقف**

السابقة»، متهّماً إياها والهيئة العليا للإغاثة بمعاقبة «المقاومة وشعبها على الانتصار الذي حققته». واتهم بري جهات لم يسمّها بـ«احتكار السلطة واحتكار المال العام والاستدانة على المستقبل»، وبأنهم «ألقوا القبض على وزارة المال وأغلقوا أبوابها حتى لا نرى ولا نسمع ولا حتى نراقب»، منتقداً السياسات المالية المتبعة سابقاً.

وطالب بري الحكومة العتيدة التي تمثل «تداوليّة السلطة» بتنفيذ اتفاق الطائف، وخاصةً لناحية العمل على إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، إضافةً إلى إقرار قانون انتخابي يعتمد النظام النسبي والدائرة الموسّعة، وخفض سن الاقتراع، فضلاً عن تضمين بيانها الوزاري ما يشير إلى أن من أولوياتها إصدار مراسيم تطبيقية لقانون النفط من جهة، والمباشرة بتشغيل مصفاتي طرابلس والزهراني وخط النفط من العراق الى بانياس السورية الى الزهراني، والحفاظ على «مثلث الجيش والشعب والمقاومة كضمانة لردع أي عدوان».

السيّد: الحريري شبيه مبارك

وفي سياق آخر، وجّه المدير العام الأسبق للأمن العام اللواء جميل السيد كتاباً مفتوحاً إلى الرئيس سعد الحريري، حذّره فيه مما «قيل لنا يا دولة الرئيس (عن) أنك تُعِدّ كي يكون مهرجان 14 آذار المقبل مهرجاناً شعبياً مليونياً حاشداً لإسقاط الرئيس نجيب ميقاتي في الشارع بعدما أقنعك مستشاروك النوابغ بأن ميقاتي والمعارضة والمقاومة هم حسني مبارك وزين العابدين بن علي، وبأنك أنت ممثل الشعب المقهور». وقال السيد: «إذا كان هناك في لبنان من شبيه لحسني مبارك أو لزين العابدين بن علي، فهذا الشبيه هو أنت والرئيس فؤاد السنيورة والسلطة التي ورثتماها منذ عام 1992»، خاتماً بالقول: «إذا أوهمك مستشاروك يا دولة الرئيس بأنك روبن هود الشعب اللبناني، فأخشى من أن هذا الوهم قد يدفعك الى إشعال نار قد تكون أنت وسلطة الفساد والديون والسوليدير أول المحترقين بها والعاجزين عن إطفائها».

تحليل إخباري

«الفزّاعة» الإسرائيليّة

يحيى دبوق

لا حاجة إلى كثير من الجهد، حتى ما قبل الثورة المصرية، وما قد يليها من تأثيرات سلبية على المعسكر البراغماتي في المنطقة ومنها إسرائيل، للقول إن تل أبيب غير قادرة على استخدام آلتها العسكرية لإحداث تغيير في الساحة اللبنانية، رغم انقلاب المشهد في لبنان وغلبة قوى المعارضة فيه. بكلمات ألطف وأقل حدّة، إسرائيل يتعذر عليها أن تستخدم جيشها لإحداث التغيير، رغم كل ما يجري في لبنان ويعارض مصالحها.

مع ذلك، يجد البعض أن استخدام «الفزّاعة» الإسرائيلية ضرورة لا بد منها، في ظل فقدان أدوات التأثير على مجريات الشأن اللبناني، بل يبالغون في استخدام فزاعة الحرب للقول إن حسابات المنطق وموازين القوى غير كافية للاستنتاج بأن تل أبيب لن تحرّك ساكناً ضد لبنان، وتحديداً في أعقاب ما يجري فيه من «انقلاب» على قوى «الاعتدال». يضيفون، إنه لا يُعقل أن تفوّت إسرائيل فرصة مؤاتية لتغير المشهد اللبناني من خلال القوة العسكرية، بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، وتغيير صورة الحكم في لبنان، وتشير إحدى الكتابات الصادرة أخيراً إلى أن إسرائيل لن تخضع سلوكها للمنطق والحكمة، فيما تشير كتابات أخرى إلى موعد جديد للحرب، تحدد في أعقاب صدور قرارات عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، في الخريف المقبل.

في الأحاديث الجديدة عن الحرب والتهويل بها، هناك تغيير ملحوظ، إذ يبرز اعتراف غير مباشر بأن خيار الحرب، إسرائيلياً، غير مبنيّ على الحسابات المادية وعلى منطق موازين القوى والقدرة على تحقيق النتائج من الحرب نفسها، بل هو مبنيّ على إمكانات الخطأ وعدم الحكمة الإسرائيليين. وهو إقرار مستجدّ بأن الحرب الإسرائيلية على لبنان باتت غير منطقية من ناحية مادية.

تشبه هذه المقاربة نظرية «جنون إسرائيل»، التي جرى اعتمادها في أعقاب حرب عام 2006، وكان أحد عرابيها قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، وعدد آخر من المسؤولين والخبراء الإسرائيليين. وبحسب هذه النظرية، بإمكان تل أبيب أن تشن اعتداءات على لبنان والدولة اللبنانية وبناه التحتية، مهما كانت الأثمان، إذا شنّت المقاومة عمليات عسكرية ضدها. كان الهدف من هذه النظرية، وما يزال، إيجاد منسوب من الردع حيال المقاومة يمنعها من تفعيل ما لديها من قدرة عسكرية ضد الدولة العبرية، في ظل تعذر المعالجة العسكرية المباشرة ضدها.

من المفيد الإشارة إلى أن كل حروب إسرائيل الماضية، كانت مبنية على حسابات منطقية، وبكل تأكيد ستحكم هذه الحسابات حروبها المستقبلية. كانت حرب 1956، التي عرفت بالعدوان الثلاثي، حرباً مدروسة على مستوى دولي بمشاركة من بريطانيا وفرنسا، إلا أن الموقف الأميركي منها، غيّر من نتائجها لاحقاً. أيضاً في عام 1967، رأت إسرائيل أن العرب أمّنوا لها فرصة، فعمدت الى استغلالها جيداً، بل هي ظهرت بمظهر الجهة التي تخوض حرباً استباقيّة قبل أن يشن العرب حربهم عليها، رغم أنها كانت تعدّ العدة من ناحية عسكرية لخوضها منذ سنوات. أما حرب عام 1973 فكانت حرباً لم تبادر إليها إسرائيل؛ فيما حرب عام 1982 كانت قائمة على حسابات استراتيجية دقيقة، لكن ما حدث لاحقاً من خسارة إسرائيلية جاء بعد سنوات نتيجة لبقاء الاحتلال الإسرائيلي، لا للحرب نفسها. وأخيراً، كانت حرب عام 2006 مبنية على حتمية النصر الإسرائيلي، وعلى دراسة دقيقة جداً للظروف السياسية وحسابات الربح والخسارة، إلا أن قدرة المقاومين حالت دون وصول الحرب إلى نتائجها.

مع ذلك، لا تشبه حروب اليوم حروب الأمس، لا من جهة التدمير وحسب، بل من جهة الدافع والأسباب المؤدية إليها. على نقيض ما يذهب إليه أصحاب «الفزاعة الإسرائيلية»، فإن الجديد الفعلي في حروب إسرائيل المستقبلية هو أن تل أبيب غير قادرة على المجازفة والرهان على إمكاناتها في احتواء متغيّرات غير محسوبة وغير متوقّعة، بل تجاوز ما هو معلوم لديها ومتوقع، وبالتالي ستبتعد إسرائيل عن المغامرة في خوض حرب تدرك أنها قادرة على البدء بها، لكنها غير قادرة على إنهائها كما تريد.

في أعقاب عدوان عام 2006، رفعت إسرائيل شعار منع ترميم المقاومة لقدراتها العسكرية، ورغم ما وصلت إليه المقاومة من جهوزية غير مسبوقة، إلا أنها «فضّلت» عدم تحريك ساكن، والاكتفاء بالصراخ والشكاية من متغيّرات القوى ومن تعاظم الترسانة العسكرية لحزب الله كمّاً ونوعاً، بما تسميه «كسراً للتوازن»، فإذا كانت إسرائيل ترتدع عن شن حرب لأسباب تتعلق بأمنها القومي على نحو مباشر لمنع تعاظم قدرة المقاومة العسكرية، كما تثبت السنوات القليلة الماضية، فهي بطبيعة الحال لن تتحرك لمساندة قوى 14 آذار ومدّ يد العون إليهم، وخاصة في ظل تأكد تل أبيب من أن هذه القوى غير قادرة على تأمين البضاعة، في مواجهة حزب الله.

ما قل ودل

تؤكد أوساط قيادية في التيار الوطني الحر أن الرئيس السوري بشار الأسد قال للنائب ميشال عون، خلال لقائهما الأسبوع الماضي، إن ثمة «أصدقاء لنا في لبنان يطلبون منا الضغط عليك لتخفيف مطالبك الوزارية، ونحن نجيبهم بالقول: صحيح

أن علاقتنا بالجنرال عون تطوّرت كثيراً خلال السنوات الماضية، ويسودها الاحترام المتبادل، إلا أننا لا نتدخل في مواقفه السياسية ولا في علاقاته بالأطراف اللبنانية المختلفة ولا في طلباته الوزارية».

علم وخبر

تكوين رأي عام

استدعى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري عدداً من الإعلاميين، واهتم خاصة بالعاملين في صحف ناطقة باللغات الأجنبية، طالباً منهم بدء هجوم إعلامي على الرئيس نجيب ميقاتي وحزب الله، هادفاً إلى محاولة تكوين رأي عام مناهض لميقاتي.

فيتو على المر

لا يزال رئيس الجمهورية ميشال سليمان مصرّاً على رفض التواصل مع وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال، الياس المر، منذ أن بثّت قناة الجديد في سلسلة «الحقيقة ليكس» مقتطفات من إفادة المر أمام لجنة التحقيق الدولية، التي ورد فيها قول المر إن سليمان كان أضعف ضابط في الجيش.

تحريض على السيد حسين

يحرّض عدد من «المقيمين» في القصر الجمهوري الرئيس ميشال سليمان على عدم قبول التوقيع على أي حكومة يكون اسم الوزير عدنان السيد حسين فيها. ويقول هؤلاء إن السيد حسين «خان ثقة الرئيس، ولا يجوز بالتالي قبول عودته إلى مجلس الوزراء».

السفير يفرفش

أكد عدد من هواة السهر أن السفير المصري في بيروت، أحمد البديوي، قضى ليل أول من أمس في أحد الملاهي الليلية، ومكث فيه حتى الثالثة والنصف فجراً. وقد وجّه له المطرب الذي أحيا السهرة تحية. وتناقل سياسيون لبنانيون أن البديوي بعث إليهم خلال الأيام الماضية برسائل عبر هاتفه الخلوي، تتضمن طُرفاً عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

تقرير

قراران لوزير العدل

التزامٌ بالقانون أم بِدَعٌ ومخالفات؟

لقطة

أبدت أوساط سياسية مفاجأتها من توقيع وزير العدل إبراهيم نجّار لقرارين سبق أن اتُّفق على آلية معالجة موضوعهما بطريقة مختلفة. وأكّدت هذه الأوساط معرفتها التزام الوزير نجّار كل الأعراف، لكنها استغربت دخوله المتاهات والزواريب السياسية، مشيرة إلى أنه ربما تعرّض لضغوط سياسية من الجهة السياسية المحسوب عليها.
وإذ رفضت الأوساط المذكورة كل ما تضمّنه هذين القرارين، رأت أن قرارات التكليف لن تُقدّم أو تؤخر. فوزير العدل المقبل سيعمل على إلغائه فور تسلمه. ورغم حرص الأوساط المذكورة على نزاهة الوزير، لفتت الأوساط نفسها إلى أن الوزير وقّع القرارين بتاريخ مسبق.

يتردد أنّ وزير العدل إبراهيم نجّار استغلّ سقوط الحكومة ليحاول تثبيت أشخاص من لون سياسي واحد بعدما أصدر قرارين يحمل كلٌّ منهما «بدعاً» مخالفة للأعراف لا سابق لها في تاريخ العدلية. أما الوزير المصرّف للأعمال فيردّ التهم بـ«ضميرٍ مرتاح»

رضوان مرتضى

قصر العدل اللبناني غالباً ما تحوّل إلى ساحة معارك صامتة، دارت رحاها تحت كفتي ميزان العدل الذي هو أساس الملك. فتحوّلت كفتيه إلى متاريس قتال تتصارع وسطهما القوى السياسية المختلفة على قوس العدالة فيه، هادفة إلى السيطرة على أكثر ما يمكن من أجزاء هذا القصر المتصدّع، شكلاً ومضموناً. بيادق القتال فيه، قضاة ورؤساء أقلام ومحامون وموظفون، ينضوي معظمهم تحت راية جبهته السياسية والحزبية والطائفية، فيُقدّمون فروض الطاعة لمراجعهم، استئذاناً، قبل أن يحكموا بالعدل. انطلاقاً من هذه القاعدة، تُخاض معارك التشكيلات القضائية ويُعيّن رؤساء الأقلام والموظفون، فيكون الأكثر حظوة بينهم الأقرب لمرجعه السياسي، ما عدا استثناءً طفيفاً. إحدى هذه المعارك، صولةٌ بدأها وزير العدل إبراهيم نجّار، مستبقاً بساعات استقالة وزراء المعارضة من الحكومة، وأصدر قرارين مخالفين للتوازن الطائفي ولكل الأعراف المتّبعة في العدلية وفق أوساط سياسية مطّلعة على شؤون القضاء؛ فقد ذكرت هذه الأوساط أنّ القرارين المذكورين اللذين حازا توقيع الوزير إبراهيم نجّار ضربا عرض الحائط بالتوازن الطائفي والأعراف القائمة، فضلاً عن تسجيلهما مخالفات وصفتها مراجع قضائية بأنها «بدعٌ لا سابق لها في تاريخ العدلية». وذكرت هذه المراجع أن القرارين استحدثا منصب نائب رئيس قلم بعد تكليف شخص ما رئاسة أحد الأقلام عند غياب الأصيل وشغور المركز رغم وجود الأصيل، علماً بأن هذا القرار من صلاحية رئيس الدائرة القضائية أو الرئيس الأول، بحيث يُكلّف أحدهم الحلول محل رئيس القلم عند غيابه لعذر ما. يضاف إلى ذلك تسجيل أحد القرارين الذي يحمل الرقم 29، مخالفة إدارية أخرى بتكليفه موظفاً متعاقداً رئاسة أحد الأقلام، مستبقاً بأشهر إحالة الأصيل على التقاعد. هذا في الشكل، أما في الجوهر، فقد سُجّل في القرارين استنساب مراكز لثمانية موظّفين من لون سياسي واحد (حزب القوّات اللبنانية).
وبالعودة إلى القرارين المذكورين، قرر وزير العدل في المادة الأولى من القرار الذي حمل الرقم 27، نقل السيد ديب بو عبدو، المحرّر المكلّف رئاسة قلم محكمة الاستئناف المدنية في جديدة المتن إلى قلم الدعاوى التجارية في بيروت، وكلّفه رئاسة القلم بالإضافة إلى وظيفته الأصلية. في هذا الإطار، ذكر مسؤول قضائي لـ«الأخبار» أن بو عبدو نُقل إلى العدلية كإداري بصفة كاتب، ما يعني

مؤتمر صحافي

شريف: لهذا استدعاني فرع المعلومات

عقد مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» في البقاع، حكمت شريف، مؤتمراً صحافياً في دارته في عين بورضاي أمس، شرح خلاله ظروف استدعائه من فرع الأمن والمعلومات في زحلة، على خلفية تلقيه اتصالاً من أحد سجناء زحلة.
شرح شريف وقائع استدعائه إلى مكتب فرع المعلومات في زحلة للتحقيق معه مع تسعة أشخاص آخرين، بينهم مختاران من بعلبك وطاريا. واستغرب احتجازه لمدة 24 ساعة، رغم معرفة المعنيين بطبيعة مهنته الإعلامية، وتوقيعه على سند إقامة، مشيراً إلى أن احتجازه كان «تعسفياً». وقال إنه تلقى اتصالاً من السجين الذي طلب منه توفير دواء للسكري له «وقد وفرته له بالفعل، فالذي يجب أن يحاسب هو الذي أدخل الهاتف إلى السجين». روى شريف أنه أمضى الليل مع «سبعة أشخاص في غرفة لا تتجاوز مساحتها 4 أمتار مربعة من دون أغطية ومراعاة أدنى الشروط الصحية».
وطالب شريف «رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الداخلية والمدير العام لقوى الأمن الداخلي بالتحقيق بما حصل والكشف على غرف التحقيق والاعتقال».
وكان مسؤول أمني قد قال لـ«الأخبار» إن شريف استدعي بعدما ورد اسمه، إضافة إلى أسماء 9 آخرين، في إطار تحقيق مع أحد نزلاء سجن زحلة، بشأن اتصالات هاتفية مع السجين، وأضاف أن توقيف شريف وإخلاء سبيله جاءا بناءً على إشارة من النيابة العامة الاستئنافية.

سيارة نقل سجناء أمام سجن زحلة (أرشيف)

أمن الناس

سرقات وسلب بالقوة في نهاية الأسبوع

سُجل وقوع عدد من عمليات السرقة التي استهدفت منازل ومتاجر في نهاية الأسبوع الماضي. واللافت أن اللصوص تمكنوا في بعض العمليات من سرقة أغراض قدرت بعشرات آلاف الدولارات.
دخل مسلحون بواسطة الكسر والخلع إلى محل لبيع أجهزة الخلوي في بلدة كفرحباب ـ كسروان، يملكه جورج ب. وسرقوا أجهزة مختلفة وعدة تابعة لها قدرت بنحو 70 ألف دولار.
في حرج تابت، دخل لصوص إلى محل ريمون مرشد أبو راشد لبيع الأجهزة الخلوية وتحويل الأموال، وسرقوا مبالغ مالية نقدية وهواتف خلوية قدرت بما يزيد على 40 ألف دولار.
في حارة صخر، سرق مجهولون من ورشة بناء رزق الله ط. أدوات صحية وكهربائية، قدرت قيمتها بنحو 15 ألف دولار.
أما في سرعين التحتا في البقاع الأوسط، فقد دخل مجهولون إلى منزل سمير ش. بواسطة الكسر والخلع وسرقوا مصاغاً وأموالاً قدرت بأكثر من 15 ألف دولار.
في أنطلياس، دخل لصوص إلى محل اوادييس ياريفان د. لبيع الأدوات الكهربائية في محلة حارة الفوار، وسرقوا مبالغ مالية وأدوات كهربائية.
كذلك ادعت جيزيل ص. أمام مخفر ذوق مصبح أن مجهولاً دخل إلى متجرها في بلونة، وسرق منه أدوات كهربائية تقدر قيمتها بنحو 15 مليون ليرة.
كذلك سرق مجهولون في بقنايا ـ المتن مواد غذائية ومشروبات روحية من محل شادي ع. الكائن في الشارع العام للبلدة، وقدرت المسروقات بـ250 ألف ليرة.
أبلغ موظف في مستشفى جزين الحكومي قوى الأمن بسرقة وقعت في المستشفى عند العاشرة والنصف من ليل الجمعة الماضي، وقد تنبّه لها عندما كان يتفقد الغرف، إذ اكتشف أن مجهولاً سرق 7 أجهزة كمبيوتر وطابعتين وفيديو وتلفزيوناً وآلة تصوير بالأشعة.
من جهة ثانية، أطلق مجهولون يستقلون سيارة من نوع جيب «غراند شيروكي» بنية اللون، قرابة الساعة العاشرة من صباح أول من أمس النار في الهواء، وأوقفوا عبير أ. التي كانت تقود سيارتها من نوع مرسيدس، وأجبروها على النزول منها ليستقلوا المرسيدس، تاركين خلفهم سيارة الجيب. وقد تبين لاحقاً أن سيارة الجيب هي أيضاً مسروقة من مدينة بعلبك.
اعترض أربعة أشخاص مجهولين طريق بسام ن. في الدامور، وسلبوه مبلغ 5 آلاف دولار، بعدما طعنوه بالسكين في بطنه، ثم فروا على متن سيارة مرسيدس إلى جهة مجهولة. وقال بسام في إفادته لقوى الأمن إنه يشتبه في أن شخصاً يدعى م. ح. قد شارك في الاعتداء عليه.
(الأخبار)

ما قل ودل

شهدت منطقة طريق المطار، أمس، زحمة سير خانقة على أكثر من تقاطع، وكان أكثرها ازدحاماً تقاطع محطة الأيتام ـ أوتوستراد حافظ الأسد. تذمر عدد من المواطنين العالقين في سياراتهم، فترجّل عدد منهم لمعرفة سبب الازدحام غير الاعتيادي. عرف المواطنون السبب، مجموعة من قوى الأمن تقطع الأوتوستراد الرئيسي من بداية التقاطع حتى نهايته، وذلك بسبب إقامة احتفال في مبنى عند الأوتوستراد يحضره رئيس مجلس النواب نبيه بري، لمناسبة تخريج طلاب «دورة 6 شباط»، ينظمه المركز التربوي في «حركة أمل».

هل مورس ضغط على الوزير؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

النزاهة والكفاءة معياراً الوزير

نفى وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجّار كل ما يُساق بشأن تسييس وتطييف القرارين اللذين حازا توقيعه وتقرر فيهما تكليف رؤساء أقلام وانتدابهم. فأكّد الوزير نجّار لـ«الأخبار» قانونية القرارين المتخذين، مشيراً إلى أنّ المعيار الأوحد لقرار تكليف ديب بو عبدو (ماروني) رئاسة قلم الدعاوى التجارية في بيروت، خلفاً لرئيس القلم رفيق حنّاوي (شيعي) الذي أحيل على التقاعد في الخامس من شباط، كان الكفاءة ونظافة اليد. ولفت الوزير المصرّف للأعمال أنه لا طائفية في الوظيفة إلا لموظّفي الفئة الأولى. أما ما يُروّج له من كيدية واستنسابية بنى عليهما الوزير قراره، فرأى نجّار أنها أكاذيب لا أساس لها. وشدّد الوزير على اعتماد الكفاءة في المناصب بدلاً من تطويبها لمصلحة أي طائفة من الطوائف.

استحدث الوزير نجار منصب نائب رئيس قلم وكلف موظفاً متعاقداً رئاسة أحد الأقلام

أنه يُفترض أن يكون في مركز إداري ولا يحق له شغل منصب رئيس قلم. وأشار المسؤول المذكور إلى أن بو عبدو تنقل خلال ما يقارب سنة وشهرين، أي فترة ولاية وزير العدل إبراهيم نجّار، بين أربعة مراكز. فبداية تقرر نقله إلى الأحوال الشخصية، لكن «هيئة التفتيش القضائي رفضته لعدم كفاءته»، قبل أن يُنقل رئيسَ قلم بالتكليف لدى قلم قاضي التحقيق فيّ بيروت، حيث بقي لنحو ثلاثة أشهر. وفي المرة الثالثة، نُقل رئيسَ قلم بالتكليف لمحكمة الاستئناف المدنية فيّ جديدة المتن بعد وفاة رئيس القلم شربل خشّان، قبل أن يستقر في قلم الدعاوى التجارية في بيروت بعد شغوره بإحالة رئيسه السابق على التقاعد.

وفي القرار نفسه، وتحديداً في المادة الثالثة منه، قرر وزير العدل تكليف السيد كيوان كيوان، الكاتب بالتكليف لدى محكمة الدرجة الأولى البدائية في جديدة المتن (الغرفتان العقاريتان)، رئاسة قلم المحكمة المذكورة بعد إحالة رئيس القلم الأصيل على التقاعد بتاريخ 2011/05/29. وهذا القرار، هو سابقة وفق مسؤولين قضائيين. إذ يسأل هؤلاء عن الضرورة من تكليف كاتب مهمة رئيس قلم، علماً بأنه مباشر انتُدب كاتباً. وأشاروا إلى أن المركز لم يشغر بعد، متسائلين عن سبب استباق شغوره.

قرارٌ آخر، يحمل الرقم 29، طرح عدداً من التساؤلات بعدما قرّر وزير العدل في المادة الثالثة منه تكليف السيد فادي نصر، المتعاقد بصفة محرّر لدى قلم محكمة الاستئناف المدنية في جديدة المتن، رئاسة قلم محكمة الاستئناف الجزائية في جديدة المتن أثناء غياب رئيس القلم الأصيل، بالإضافة إلى وظيفته الأصلية. ففي هذه المادة، كُلّف نصر رئاسة القلم، علماً بأنه ممنوعٌ من التكليف باعتبار أنه متعاقد. أما الخلفيات، فردّتها أوساط العدلية إلى قُرب الأخير من النائب القواتي جورج عدوان.

استغرب كثيرون القرارين اللذين وُقّعا يوم استقالة وزراء المعارضة من الحكومة، فرأت هذه الأوساط أن ما تضمنه من بدع يهدف إلى تثبيت هؤلاء المحررين في المراكز المستحدثة وترقيتهم إلى رتبة موظفين من فئة ثالثة في حال إقرار مشروع قانون وزير العدل إبراهيم نجّار الموجود لدى لجنة الإدارة والعدل والرامي إلى تثبيت جميع رؤساء الأقلام. وبالتالي، تكون هذه خطوة نحو حصر السيطرة على عدد من المحاكم بالجهة السياسية التي ينتمي إليها هؤلاء.

متابعة

توقيف متّهمين بقتل صالح وكشف خيوط في مقتل الصمد

الأسبوع الماضي، سُجّل وقوع جريمتين، الأولى في بخعون ـ الضنية راح ضحيتها إبراهيم خالد الصمد (54 عاماً) والثانية في بريتال أدّت إلى وفاة العجوز عباس صالح (80 عاماً).

تكشّفت ملامح قضية مقتل الصمد بعدما اعترف ع.ن.ع، وهو سوري، بأن شقيقه م.ن.ع «ارتكب الجريمة» ثمّ فرّ إلى سوريا.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن شقيق المشتبه فيه، الذي يعمل في إحدى الورش في المنطقة، قد اعترف أثناء التحقيقات معه لدى عناصر الشرطة القضائية بعدما أوقفته سرية درك سير ـ الضنية (عبد الكافي الصمد) بعد الحادثة بساعات قليلة، بأن شقيقه ارتكب فعلته بعد نشوب خلاف شخصي بينه وبين المغدور، وكان الصمد قد طلّق شقيقتهما إثر زواج لم يُعمّر طويلاً.

وقال المسؤول إن التحقيقات مع شقيق المشتبه فيه كشفت أن الشقيقين تشاركا في ارتكاب الجريمة، لجهة مراقبة تحركات الصمد ومواعيد خروجه من منزله وعودته إليه من عمله في مشغل لتوضيب وتصدير الخضر والفواكه في طرابلس، وأنه تحدد موعد عودته إلى بيته يوم الجريمة، حيث صودف أن التيار الكهربائي كان مقطوعاً عن البلدة والظلام حالك، فارتكب م.ن.ع فعلته عبر طعن الصمد بسكين حادّة أصابت الشريان الوريدي في عنقه، بينما كان شقيقه ع.ن.ع يراقب الطريق ومحيط المنزل مؤمناً الحماية المطلوبة. كذلك اعترف بأن المشتبه فيه ألقى السكين التي طعن بها المغدور في عنقه، في بستان قريب من المنزل الذي وقعت عند مدخله الجريمة. عُثر إلى جانب السكين على قطعة من القماش عليها آثار دماء، وقد أرسلت إلى المختبر لإجراء الكشف والفحوص اللازمة.

القبض على سارق كشف متهمين بارتكاب جريمة القتل في بريتال

وأكد المسؤول المتابع أن التقرير النهائي بشأن مجرى التحقيقات سيصدر خلال أيام قليلة على الأرجح، قبل إبلاغه إلى السلطات المعنية، وأوضح أن مسألة توقيف المشتبه فيه الفار إلى سوريا، ثم التحقيق معه ومحاكمته باتت مسألة قضائية، إذ يفترض وفق اتفاقية تبادل المتهمين والمجرمين بين لبنان وسوريا أن تسلك القضية سبيلها طبيعياً.

من جهة ثانية، تمكّنت القوى الأمنية بتاريخ 10-2-2011، من إلقاء القبض على علاي. ح في المدينة الصناعية ـ زحلة، بينما كان يقود سيارة رانج روفر بتهمة سرق سبع سيارات من مدينة زحلة خلال شهر كانون الثاني، ويعمل لدى عدد من سارقي السيارات في بريتال (رامح حمية). التحقيقات الأولية مع علاي، أظهرت أنه شارك في جريمة قتل صالح.

لفت مسؤول أمني إلى أن دورية من استخبارات الجيش ألقت القبض على أ. م في 12- 2-2011، وتبعها توقيف ر. أ، بعدما سلّمه ذووه إلى القوى الأمنية. ولفت المسؤول الأمني إلى أن الأربعة شاركوا في الجريمة، فقد كان المتهمون يهدفون إلى السرقة، لكن المغدور تعرف إليهم فسارعوا عندها إلى مهاجمته ولكمه وخنقه بـ«الشماغ» الذي كان يرتديه. من جهة ثانية تمكن المدعو م. ص، من الفرار إلى جهة مجهولة، ويرجح بحسب المسؤول الأمني أن يكون قد شارك في الجريمة.

مصدر مقرّب من عائلة صالح أوضح أن عدد منفذي الجريمة 6، أربعة منهم تمكنت القوى الأمنية من إلقاء القبض عليهم، فيما تمكن اثنان من الفرار إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

وفاة طفل في حريق منزلي

أدّى حريق اندلع أول من أمس في منزل العامل السوري جميل عبد ر. في الأوزاعي إلى وفاة طفله البالغ من العمر 6 أعوام، وإصابة زوجته وابنهما علي وعمره عام واحد، وفتحت فصيلة الأوزاعي في قوى الأمن الداخلي تحقيقاً بناءً على إشارة القضاء المختص.

إطلاق نار على عامل سوري

ورد بلاغ إلى قوى الأمن عن إطلاق نار في بلدة تبنين الجنوبية، وفيه أن خليل ب. أطلق حبات الخردق من سلاح صيد باتجاه عامل سوري يعمل في المحطة. وقع الحادث يوم الخميس الماضي، ولم يُذكر اسم العامل الذي نُقل إلى المستشفى لتعرضه لإصابات في الجزء الأسفل من جسمه، كذلك لم تُعرف أسباب الحادث.

في موسم التزلج تعزيز فصيلة ريفون

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، لمناسبة موسم التزلج وازدياد أعداد الوافدين إلى مراكز التزلج في منطقة كفرذبيان ـ فاريا، ونظراً الى كثافة حركة السير من منطقة جونيه الى هذه المراكز يومي السبت والأحد من كل أسبوع وأيام العطل الرسمية، وبناءً على توجيهات وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال المحامي زياد بارود، أصدر أمراً قضى بتعزيز فصيلة ريفون بأربعين عنصراً وضابطين للتواجد في أماكن الازدحام بهدف منع حصول أي عرقلة.

توقيف لص ينتحل صفة رجل دين

تمكّنت القوى الأمنية يوم الجمعة الماضي من توقيف شخص ينتحل صفة رجل دين باسم الشيخ علي سعيد ضيا. حصلت عملية التوقيف إثر توافر معلومات عن محاولة احد الأشخاص في محلة سد البوشرية استئجار سيارة من أحد المكاتب بموجب رخصة سوق وإخراج قيد مزورين، وبنتيجة المتابعة والرصد أوقف المشتبه فيه، وبتفتيشه عثر معه على رخصة سوق وإخراج قيد مزورين باسم علي سعيد ضيا اعترف بأنه استحصل عليهما من شخص آخر مقابل مبلغ 50 دولاراً لكي يستأجر بموجبهما سيارة للتنزه. كذلك اعترف بأن اسمه الحقيقي هو: م . ج (37 عاماً) وتبيّن أنّه من أصحاب السوابق بقضايا مخدرات وإساءة أمانة واحتيال.

وجاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أن المستندات المزورة ضبطت، فيما أودع الموقوف مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية بناءً على إشارة القضاء للتوسع بالتحقيق معه.

نقابة المحامين تستنكر اعتداءات على مكاتب أعضاء

استنكر مجلس نقابة المحامين في بيروت، في بيان، «ما تتعرض له بعض مكاتب المحامين من الدخول إليها عنوة عن طريق الكسر والخلع، والعبث بمحتوياتها وبملفات بعض الموكلين، وآخرها ما تعرض له مكتب عبده أبو طايع صباح الخميس 2011/2/10». في البيان الذي نشرته الوكالة الوطنية للإعلام، أهاب المجلس «بالسلطات المختصة من قضائية وأمنية، إعارة الموضوع الاهتمام اللازم والتحري عن الفاعلين وتعقبهم وتوقيفهم وإحالتهم أمام المراجع القضائية المختصة وإنزال أشد العقوبات بهم، وذلك لوضع حد للفلتان ولهذه الفوضى ولحماية حقوق المواطنين والموكلين، ومن أعطاهم القانون حق الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، وتشديد العقوبة بحقهم لأن الاعتداء على المحامي او مكتبه يعاقب عليه بعقوبة الجرم نفسه عند الاعتداء على القاضي».

حادث سير يسبّب زحمة

وقع ليل أول من أمس حادث سير أمام سنتر ميرنا الشالوحي على مستديرة الصالومي باتجاه سن الفيل بين سيارة ودراجة نارية. وعمل فريق من الصليب الأحمر وقوى الأمن الداخلي على المتابعة. تسبب الحادث في زحمة سير خفيفة، وفق ما جاء في موقع «النشرة» الإلكتروني.

خطف لأسباب مادية

«أظهرت استقصاءات القوى الأمنية أن الشخص الذي خُطف على طريق المطار من داخل سيارة غولف كحلية اللون، يدعى «ر. ا. ز» وأنه حضر شخصياً ظهر أول من أمس إلى فصيلة برج البراجنة في قوى الأمن الداخلي للإدلاء بإفادته، وجاء في موقع «النشرة» أن الإفادة تضمنت أقوالاً للرجل يؤكد فيها أن ما حصل يعود «لأسباب مادية».

متابعة

على الرغم من أن ملكية البنك اللبناني الكندي وإدارته ليستا مرتبطتين بأي شكل من الأشكال بحزب الله، إلّا أن وزارة الخزانة الأميركية قررت حظر التعامل معه بتهمة تبييض أموال لمصلحة شبكة يستفيد منها الحزب، علماً بأن التقارير التي استندت إليها الوزارة لم تتضمن أي دليل على تورّط الحزب أو أي من أفراده. وهذا ما عزز الشكوك في وجود أهداف سياسية للقرار

استهداف البنك اللبناني الكندي

إسرائيل ضغطت لمنع منحه رخصة في كندا

محمد وهبة

أثار قرار وزارة الخزانة الأميركية حظر التعامل مع «البنك اللبناني الكندي»، بعد اتهامه بإجراء عمليات تبييض أموال لمصلحة حزب الله، شكوك مسؤولين مصرفيين في موضوعية القرار، ولا سيما أن تحقيقات محلية سابقة كانت قد أجريت قبل سنوات، بناءً على طلب أميركي، لم تُظهر وجود رابط بين الحزب والشبكة المتهمة.

الضغط الأميركي: اتهامات

في منتصف الأسبوع الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية حظر التعامل مع «البنك اللبناني الكندي»، متهمة إياه بتنفيذ عمليات تبييض أموال بقيمة 200 مليون دولار شهرياً، لمصلحة مجموعة على صلة بحزب الله ويديرها أيمن جمعة.

استند الحظر إلى اتهامات مباشرة وجّهتها الوزارة الأميركية إلى المصرف بالتواطؤ في إدارة هذه العمليات، إذ على الأقل هناك «مدير واحد متورّط... ونقص في تطبيق المعايير المصرفية»، فيما وسّعت اتهاماتها باتجاه المسؤولين عن مراقبة القطاع، وهم هيئة مكافحة تبييض الأموال، ولجنة الرقابة على المصارف، وحاكمية مصرف لبنان، مشيرة إلى وجود «نقاط ضعف في النظام المالي اللبناني، مثل النقص في المعلومات عن السيولة للأموال التي تدخل البلاد وتخرج منها».

وادّعت الوزارة الأميركية أنها حققت مع إدارة مكافحة المخدرات لمدّة 5 سنوات، فتبيّن لها أن حزب الله «حصل على دعم مالي من شبكة تهريب كوكايين يتزعمها جمعة، وقد استخدمت البنك اللبناني الكندي لتبييض أموال لمدّة ثلاث سنوات على الأقل. لكن مساعد وزير الخزانة الأميركية لقضايا الإرهاب والاستخبارات المالية، ستيوارت ليفي، لم يوضح ما هو دور حزب الله في الشبكة أو في عمليات التبييض، مكتفياً بالإشارة إلى عمليات بيع كوكايين بالأطنان وتبييض الأموال عبر مبادلتها بمواد استهلاكية... «وفي نهاية المطاف، كانت الأموال تنتقل إلى البنك اللبناني الكندي أو مراكز الصيرفة»، وقد زجّ باسم عبد الله صفي الدين بوصفه «ممثلاً لحزب الله في طهران»، متهماً إياه بأنه «ساعد مسؤولين إيرانيين في الوصول إلى البنك اللبناني الكندي ومديريه الأساسيين».

علاقة مزعومة

على أي حال، فإن قصّة الاتهامات الأميركية لحزب الله باستخدام هذا المصرف تعود إلى سنوات سابقة، إذ يؤكد مسؤول مصرفي مطّلع إن «زجّ اسم حزب الله في عمليات تبييض الأموال، والتلميح إلى علاقة له مع شبكة مخدرات يرأسها أيمن جمعة لم يستندا إلى وقائع».

وأشار المسؤول إلى أن هذا الاتهام «سياسي»، كان قد بدأ الإعداد له قبل سنوات، حين طلبت السلطات الأميركية معلومات عن حسابات كل من أيمن جمعة وحسن تاج الدين، وقد اطّلعت على نتائج تحقيق قامت به السلطات النقدية في لبنان. لكن ما كان مفاجئاً، بحسب المسؤول، هو تلك العلاقة المزعومة بين جمعة وصفي الدين. فالأخير مقيم حالياً في لبنان وهو عميل لدى «البنك اللبناني الكندي» ولديه حساب حركته عادية وبمبالغ تعدّ متواضعة.

إزاء هذا الوضع، لم يعد أمام السلطات المصرفية (حاكمية مصرف لبنان وهيئة التحقيق الخاصة) إلا «ترقيع» الإجراءات الأميركية، فعقدت الهيئة اجتماعاً بحثت فيه عن «آلية لتصحيح الوضع»، علماً بأنها لم تطّلع على الأسس المستند إليها لاتهام المصرف، ولا سيما أن الهيئة لم تتبلغ من وزارة الخزانة الأميركية الإجراءات المتخذة، فضلاً عن أنها شهدت تجربة مماثلة قبل سنوات، حين لاحقت السلطات الأميركية بعض المصارف اللبنانية بذريعة «تعاملها مع مؤسسات تابعة لحزب الله»، وأجبرتها على التخلّي عن التعامل معها.

وقد جاء بيان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في إطار «ترقيع» أو محاولة تخفيف وطأة القرار، إذ جاء ليؤكد أن المصرف «حائز دعم مصرف لبنان المطلق... وأن عمليات السوق والمتعاملين مع هذا المصرف هي

وزارة الخزانة الأميركية تتهم السلطات المعنية بالمصارف في لبنان بالضعف (أرشيف ــ مروان طحطح)

7842

مليار ليرة

هي موجودات البنك اللبناني الكندي في نهاية 2009، أي ما يعادل 5,2 مليارات دولار، فيما تبلغ ودائعه 6684 مليار ليرة، أي ما يعادل 4,4 مليارات دولار، ويوظّف في الدين العام نحو مليار دولار، وتسليفاته للقطاع الخاص تبلغ 1,26 مليار دولار.

في الخارج والداخل

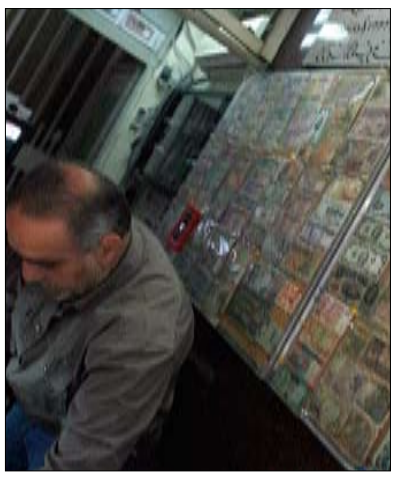

يتعامل البنك اللبناني الكندي مع 26 مصرف مراسلة في العالم، منها واحد في كندا و5 في الولايات المتحدة الاميركية، و2 في فرنسا و2 في ألمانيا... ويملك فرعاً خارجياً واحداً هو «برايم بنك غامبيا» في أفريقيا. أما في لبنان فلديه 36 فرعاً يعمل فيها 665 موظفاً، بالإضافة إلى 50 آلة ATM، ويتألف أعضاء مجلس إدارته من 10 أعضاء برئاسة جورج زرد أبو جودة، فيما المدير التنفيذي هو المدير العام للمصرف محمد حمدون، المقرّب من رئيس مجلس النواب نبيه برّي.

قطاعات

طاقة

خفض سعر البنزين بعد التأليف

كشفت مصادر في قطاع النفط لوكالة الأنباء المركزية، أن رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي أبلغ المعنيين بالقطاع النفطي أن في الإمكان انتظار تأليف الحكومة ليوقّع المرسوم الذي اقترحته وزيرة المال ريا الحسن، والقاضي بخفض سعر صفيحة البنزين 5 آلاف ليرة «قانوناً»، في أول جلسة لمجلس الوزراء، لتكون الهدية الأولى من الحكومة العتيدة إلى اللبنانيين، فيما أعلن رئيس تجمّع الشركات المستوردة للنفط مارون شماس أن الشركات سلّمت يوم السبت المشتقات النفطية إلى محطات المحروقات كالمعتاد، لتأمين حاجة السوق في المناطق اللبنانية حتى يوم الأربعاء.

وأشار شماس إلى أن موقف التجمّع جاء إفساحاً في المجال أمام جميع المسؤولين المعنيين لمعالجة قضية البنزين قبل يوم الأربعاء المقبل، لأن الشركات لا يمكنها تحمّل المزيد من الخسائر التي تكبّدتها لغاية اليوم.

ورأى أن التجاذب الحاصل بشأن موضوع الرسم الضريبي على صفيحة البنزين أثر على حركة سوق النفط، ولا يجوز أن تتحمّل الشركات والمستهلك معاً نتيجة هذا التجاذب الحاصل.

وكانت شركات النفط قد استأنفت تسليم المحطات حاجتها من مادة البنزين، حتى يوم الأربعاء المقبل، بمعدل 12 مليون ليتر من البنزين، لملء خزاناتها التي بدأت بالنفاد، لاحتوائها على كميات محدودة من البنزين، في انتظار إقرار خفض سعر الصفيحة 5 آلاف ليرة لبنانية.

في المقابل، أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن أن الاتحاد في جهوزية كاملة للتحرّك والنزول إلى الشارع وفقاً لتعاطي الحكومة مع تحقيق مطالب العمال وذوي الدخل المحدود، وأوّلها خفض أسعار المحروقات، ووضع نظام ضريبي عادل وتصحيح الأجور. ودعا ميقاتي الى إلغاء الرسوم الجائرة على جميع المشتقات النفطية، ولا سيما البنزين، ووضع سقف ثابت لسعر صفيحة البنزين، واستعادة قطاع النفط من أصحاب الشركات الخاصة.

(الأخبار)

طاقة

... وماذا عن سعر صفيحة المازوت؟

البقاع ـ **نقولا أبو رجيلي**

بانتظار ما ستفضي إليه الاقتراحات التي قدّمها كل من وزير الطاقة جبران باسيل ووزيرة المال ريّا الحسن، لخفض الرسم الضريبي عن سعر صفيحة البنزين، يرى بعض أرباب الأسر في قرى البقاع، أن كل ما يجري «لا يسمن ولا يغني من جوع»، فعلى الرغم من أهميّة هذا المطلب على الصعيد المعيشي ككل، وبغض النظر عن الجهة التي تقف وراء تحقيقه، فالأولويّة عند سكان القرى في البقاع، هي خفض سعر صفيحة المازوت، لأن هذه السلعة أساسيّة في حياتهم اليوميّة، إن لناحية تأمين التدفئة شتاءً، أو بغرض ريّ مزروعاتهم التي تحتاج الى كميات كبيرة من هذه المادة، لاستخراج المياه من جوف الأرض بواسطة الآبار الارتوازيّة. انطلاقاً من كل ذلك، يتوجه البعض هنا في البقاع بالسؤال للمعنيين: «وماذا عن المازوت».

ويقول المزارع أحمد الخطيب إن ما يقلقه، ليس تأمين المازوت للتدفئة فقط، بل استمرار ارتفاع سعر هذه السلعة مع اقتراب الموسم الزراعي، الذي يحتاج الى استخدام كميات كبيرة من المازوت. أما بالنسبة للتدفئة، لفت الخطيب الى أن بعض الأسر الفقيرة تؤمن حاجتها من المازوت يومياً، بواسطة غالونات بلاستيكيّة، تراوح سعتها بين 5 و10 ليترات. كلام يؤكده أحد العمال في محطة لبيع المحروقات في البقاع الأوسط، وبحسب العامل، «إن العشرات من زبائن المحطة، يحضرون يومياً لتعبئة كميات قليلة من مادة المازوت، بسبب ارتفاع سعر الصفيحة».

ويجمع عدد من أصحاب المحطات الذين التقتهم «الأخبار» على أن نسبة 80 في المئة من كميات المازوت المستهلكة في البقاع، تهرّب من سوريا عبر المنافذ الجبليّة، وتباع في السوق اللبنانية، بأسعار تراوح بين 25 و26 ألف ليرة لبنانيّة للصفيحة الواحدة سعة 20 ليتراً، ويرتفع ثمنها تدريجاً، مع ارتفاع سعر الصفيحة المحليّة وفقاً للجدول الذي تصدره وزارة الطاقة أسبوعياً.

أميركا لاحقت بعض المصارف اللبنانية بذريعة «تعاملهم مع مؤسسات تابعة لحزب الله»

آمنة». واستمرّت عملية الترقيع، مع ما أشار إليه غير مسؤول في القطاع (رفض ذكر اسمه)، إذ شدّد على أن «أموال المصرف سليمة ولم تجمّد»، لكنه يشير إلى مساوئ الوضع الحالي بالإشارة إلى أن «كل ما جرى هو أن المصرف لم يعد بإمكانه العمل مع المصارف الأميركية».

ويروي متابعون وجود ضغوط إسرائيلية، إذ تبلغ سلامة قبل سنوات أن رفض السلطات الكندية طلب المصرف، قبل سنوات، الحصول على ترخيص لفتح فرع في كندا، «لأن الإسرائيليين لا يريدون دخول مصرف لبناني إلى كندا»، وذلك على الرغم من أن البنك اللبناني الكندي كان قد تأسس في لبنان على أنه فرع لمجموعة «رويال بنك أوف كندا»، لكنه انفصل عنها ليصبح لاحقاً شركة لبنانية مستقلة لا فرع لها في كندا.

توزّع الملكية

وفي نهاية عام 2009، كانت ملكية المصرف كالآتي:

- تملك perpetual holding 48,05% (وتتضمن هذه الحصّة 28,05% مملوكة مباشرة من مجموعة جورج زرد أبو جودة، و8% للمجموعة نفسها بطريقة غير مباشرة، و6,5% مملوكة من مكارم مكاري «شقيق نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري»، و3% مملوكة من مجموعة «بول كبة»، و2,5% مملوكة من مجموعة «منير بدان»).
- تملك مجموعة محمد حمدون 21% (تتضمن حصّة «leader invest holding»).
- 2% مملوكة من «WAN invest» التي يملكها وديع نصر الله.
- تملك nevia LCB limited (مجموعة فيرجين أيلاند البريطانية) حصّة 4,95%.
- تملك مجموعة عائلة آل أبو نهل الأردنية بطريقة مباشرة 3,14%، وعبر شركاتها كالآتي: 8,5% لـ nest investement holding، 4,85% لـ«تراست انترناشيونال للتأمين في قبرص، وفرع الشركة للتأمين وإعادة التأمين في البحرين»، 3,10% لـ inestement holding for Jordanian expatriate، و1% لـ«كومباس» للتأمين.
- يملك الشيخ ناصر بن علي بن سعود بن ثاني آل ثاني (قطري) 0,41%.
- تملك الشركة القطرية العامة للتأمين وإعادة التأمين 3%.

وتجدر الإشارة إلى أن قرارالحظر الذي أصدرته وزارة الخزانة الأميركية يشمل كل فروع شركات «LCB» لتبادل الأسهم والسندات، التمويل الاستثماري، الخدمات المالية، العمليات العقارية، والتأمين.

باختصار

◄ الجوع والفقر وتغيّر الاقتصاد العالمي وراء الثورات العربيّة

وفقاً لمدير «معهد الأرض» في جامعة كولومبيا الأميركيّة، جيفري ساكس، الذي حذّر من أنّ ما يحدث هو فقط دلالة منذرة لعدم الاستقرار الذي يواجه دولاً فقيرة أخرى ما لم تعالج أزمة الغذاء العالمية. وقال ساكس، الذي عمل لفترة طويلة مستشاراً لحكومات ووكالات عالمية في مجال مكافحة الفقر، إنّ الأسباب الجذرية تنطبق فعلاً على حزام غير مستقر بالفعل من الدول يمتد من العراق عبر منطقة أفريقيا جنوب الصحراء إلى شواطئ غرب أفريقيا، فيما تسجّل أسعار الغذاء عالمياً، وفقاً لمؤشّر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، أعلى مستوياتها. وفي كتابه الأكثر مبيعاً في عام 2005، والمعنون «نهاية الفقر»، رأى جيفري ساكس أنّ من الممكن القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2025.

◄ «لا علاقة لكوكا كولا العالميّة بنا»

تعقيباً على موضوع «كوكا كولا تطرد موظفيها: خفض الأكلاف؟» الذي نشرته «الأخبار» في عددها الصادر في 11 شباط الحالي، أرسل مدير الشؤون العامة والاتصالات في شركة «كوكا كولا الشرق الأوسط»، أنطوان طيار، توضيحاً جاء فيه تحفّظ على إشارة الموضوع إلى اعتماد «كوكا كولا» اللبنانيّة «سياسة ترعاها كوكا كولا العالمية (تقضي) بخفض أعداد الموظفين على نحو ممنهج». وقال البيان التوضيحي: «نحرص على التأكيد أنه ليس لشركة كوكا كولا أي تدخل مباشر أو غير مباشر في أي قرار إداري تتخذه شركة المرطبات الوطنية التي هي وحدها صاحبة القرار برفع أو خفض عدد موظفيها». وأضاف أنّ «شركة المرطبات الوطنية هي الشركة المصنّعة والموزعة لمنتجات كوكا كولا في لبنان، ولا تملك شركة كوكا كولا أي حصة فيها».

ندوة

الانتفاضة العربية... ثورة على الرأسمالية؟

خبراء النيوليبراليّة يخشون الغرق في التفكير الماركسي

خليك عيسى

تتكاثر التحليلات لما يجري في الوطن العربي من ثورات على الفقر والاضطهاد الاجتماعي والفكري والديكتاتوريّة. بعضها عُرض الأسبوع الماضي في ندوة نظّمها «المعهد الاقتصادي المالي» في الجامعة الأميركية في بيروت.

«تونس والانتقال إلى الديموقراطية: العوامل الاقتصادية والسياسية» كان عنوان الندوة التي شاركت فيها أصوات تفاوتت توجّهاتها على نحو حاد. لكن بدا في النهاية أنّ مستوى التحجّر في التفكير النيوليبرالي لا يزال على حاله.

في البداية، رأى أستاذ الاقتصاد في جامعة «المنار» التونسيّة، منجي بوغزالة، أنّ الأسباب التي دفعت التونسيين إلى الاحتجاج على نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي هو «الإحباط الذي نتج من فقدان الحريات العامة والعدل وفرص العمل». وأشار إلى أنّ الثورة أظهرت أنّ «الزعم السائد بأن العدالة والديموقراطية هي منتَج غربي كان مجرّد هراء. الكلّ في تونس كان يريد حياة كريمة، لكنّها لم تكن قط ثورة على الرأسمالية أو شيئاً من هذا القبيل».

والمثير للجدل في كلام الأستاذ التونسي، هو استثناء دور الشعب في تحقيق ثورته! إذ قال: «الجيش هو من دفع الديكتاتور التونسي إلى المغادرة، ولولا ذلك لم تكن الثورة لتنجح يوماً»، رغم الموجبات الكثيرة التي تزيد زخمها «الروايات عن فساد عائلة بن علي، التي كانت تنتشر كالنار في الهشيم بين الناس».

لكن الأكثر إثارة للجدل كان دعوة بوغزالة إلى «وجوب المحافظة على الاقتصاد التونسي اليوم كما كان، وإيجاد فرص العمل»، وتشديده على أنّه «يجب إفهام الناس أنّه لا يمكنهم المطالبة بكلّ شيء في الوقت نفسه»، وذلك على اعتبار أنّ «الديموقراطية ليست حلّاً سحرياً»، وأنّ «كلّ شيء سيتعلّق بالنخبة هناك».

وعلى هذا الأساس، وبرؤية «تفاؤل بالمستقبل، وخصوصاً أنّ الشباب التونسيين تعوّدوا أن يقولوا لا»، تابع الأستاذ الجامعي بالتأكيد أنّ «تونس بلد صغير ويجب أن يظلّ اقتصاده مفتوحاً، وهي حال الاقتصادات الكبيرة مثل الاقتصاد الأميركي؛ فالرجوع نحو الحمائية الاقتصادية ستكون كارثية... وما يمكن فعله في هذه الأثناء هو إنشاء برامج لمساعدة الناس في المناطق البعيدة مثل الجنوب التونسي».

غير أنّ بوغزالة فاته الكثير، الأرقام في البداية! وتالياً هو عدم تنبّهه إلى أنّه حتّى الاقتصاد الأميركي يعيش في كنف توجّهات حمائيّة خطيرة! وبالتالي لم يعد هناك وجود لوصفات ليبراليّة مطلقة، بل أصبح الأمر متعلّقاً بمصلحة الشعوب وكيفيّة تحقيقها... وهذا ما تحاول المؤسّسات النقديّة والاقتصاديّة للرأسماليّة العالميّة بصعوبة هضمه بعد تجاربها البائسة في العالم النامي.

بعد كلام الأستاذ التونسي، تبلور الاختلاف في وجهات النظر بين الموجودين. فقد انتفض أستاذ علم الاجتماع، ساري حنفي، للاعتراض على غياب الطبقة كمفهوم تحليلي من الندوة، ورأى أنّ الفقراء والعمال والمسحوقين هم من قام بالثورة في الأساس. غير أنّ ذلك لم يعجب بوغزالة؛ إذ شدّد على أنّ «من قام بالثورة هو الطبقتان الوسطى والعليا؛ لأنّهما تضمّان العمّال المهرة، وتحديداً المتخرجين من الجامعات؛ فالبطالة الأكبر كانت (منتشرة) هناك». وأكّد هذا التحليل الأستاذ في الجامعة الأميركيّة في القاهرة، جورج عوض، وقال: «لا أحب أنّ أستعمل تعبير الشعب أو ثورة الشعب... لا نريد أن نغرق في تفكير ماركسي، فالاحتجاجات في تونس كانت تصرخ «حرية كرامة عدالة اجتماعية». وأعتقد أنّ من المهم الإشارة إلى أنّ الحرية تصدّرت ذلك، لا العدالة الاجتماعية».

لكن هل يمكن بناء تحليل كامل لانتفاضة شعبية من خلال دراسة ترتيب الشعارات؟ أستاذ قسم الاقتصاد في الجامعة المضيفة، ماركوس تانّر، استنكر تصنيف الديموقراطية بأنها مسألة أساسية للاقتصاد. وقال: «مصر ليس لها اقتصاد حقيقي. إنّها مجرّد اقتصاد ريعي آخر». وأضاف: «يجب علينا الإتيان بنموذج تنموي آخر والعمل عليه في تونس ومصر لتحفيز الاستثمار».

وحاز هذا الكلام تقدير بوغزالة، غير أنّ الأخير رأى «أنّ المشكلة في تونس لم تكن في أكثرية أربعة ملايين عاطل من العمل غير مهرة. هؤلاء يستطيعون العمل في أيّ شيء»، بل في الفساد الموجود!

كان واضحاً طغيان نمط تفكير متحجّر على المناقشات الاقتصادية التي رفضت اعتبار «النموذج التنموي الاقتصادي النيوليبرالي» الذي ساد في تونس ومصر هو المشكلة، بل حُصر اللوم كلّه في الفساد الذي لولاه لما حصل ما حصل... ولوّن الخبير الاقتصادي الاجتماعي، وزير المال الأسبق جورج قرم الحوار بالإشارة إلى ضرورة التساؤل عن مدى تأثر الشعوب المنتفضة بانتصارات «حزب الله» العسكريّة، ووافقه على ذلك الخبير السابق في البنك الدولي، عز الدين لاربي.

تحقيق

الدولة تريد اللاجئ مقيماً مياوماً

سكن كل يوم بيومه. هذا ما يمكن أن تكون عليه الحال في مساكن مخيم نهر البارد، إذا طبّقت الحكومة اللبنانية ما تنوي فعله «بمسودتها» التي تقضي بتملكها بيوت الفلسطينيين هناك، إضافة إلى امتلاكها بالأصل الأرض التي تقوم عليها تلك البيوت

راجانا حمية

في ظلّ تجاهل الحكومة اللبنانية للمسوّدة، بحجة عدم علمها بها، يشير سفير دولة فلسطين عبد الله عبد الله إلى أنه «يستحيل مرور هذه المسودة وتطبيقها»، موضحاً أنها «تضرّ لبنان أكثر مما تضر الفلسطينيين، إذ لا يعود للدولة المضيفة حقوق، إذا هي وضعت نفسها في خانة المالك، وبالتالي لا تحق لها مطالبة الأمم المتحدة بتعويضاتها بعد إيجاد الحل للفلسطينيين». ويشير السفير إلى أن من «الأفضل بقاء علاقة لبنان مع اللاجئ بما هي دولة مضيفة وبقاء الأونروا الجهة الدولية المسؤولة، وهذه من مصلحتنا لضمان حقنا بالعودة».

بيروت 1959. «يسمح الزعيم الأول للاجئ الفلسطيني «فلان الفلاني» بالانتقال من وحدته السكنية إلى وحدة أخرى ابتداءً من تاريخ كذا». ورقة صغيرة بحجم كف اليد، قد لا يعوّل عليها الكثيرون، إلا أنها بالنسبة إلى لاجئ مدى الحياة لا يمكن التصرف بها إلا بإذن وأمر من الزعيم، أي قائد المنطقة العسكرية في الجنوب، بلغة تلك الأيام.

بيروت 2011. «إذا أراد المستفيد الانتقال من الوحدة السكنية في مخيم نهر البارد، فليتقدم بطلب خطي إلى المدير العام للشؤون السياسية واللاجئين في هذا الإطار، من أجل أن تُصدر المديرية العامة التراخيص اللازمة». كأنه «الأمر» نفسه، بفاصل من خمسين عاماً. أمران، على تشابههما، ثمة اختلاف يتيم بينهما، هو أن الأمر الثاني لم يصبح إلى الآن رسمياً. ما زال مجرد محاولة.. على الورق.

قبل بضعة أسابيع من العام الماضي، تسربت مسوّدة تختص بمشروع اتفاق بين الدولة اللبنانية وفلسطينيي نهر البارد «حول إدارة الممتلكات السكنية العامة في المخيم» و«وقعت» بين أيدي أطراف فلسطينيين لم يكن لديهم أي فكرة عنها.

المسوّدة التي تشكّ تلك الأطراف بأنها سرّبت إليها عمداً لجسّ النبض، فيها 13 بنداً ومقدمة (سرد) تختصر العلاقة المقترحة بين لبنان واللاجئ. علاقة يتخوف الفلسطينيون من أن تصبح نموذجاً لباقي المخيمات، إذا وافق على صيغتها الطرف الفلسطيني المعني. تنطلق الحكومة من وقائع الدمار الكامل للمخيم، ومن «حيثية» أن «الحكومة ومن ضمن صلاحياتها بما هي المالك الوحيد للوحدات، عينت المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين التابعة لوزارة الداخلية لإدارة الممتلكات السكنية في المخيم بوصفها السلطة المخولة والمسؤولة لتحديد موقع المخيمات وإصدار تحويلات لتأجير الأراضي أو استملاك وفقاً للمرسوم 4082 (...) فإن الأطراف تتفق على ما يأتي...» لكن لحظة. قبل «ما يأتي»، ما قصة الحكومة «المالك الوحيد للوحدات»؟ فإذا كانت الدولة قد أكّدت ملكيتها لمنازل اللاجئين، تكون قد خالفت مضمون المرسوم الذي تستند إليه. وفي هذا الإطار، يشرح الأمر د. سهيل الناطور، مدير مركز حماية حقوق الإنسان «لم يشر المرسوم 4082 (الصادر عام 2000) إطلاقاً إلى سكن الفلسطينيين، ولا إلى ملكية المنازل لأنها مبنية بمال المجتمع الدولي، لا بمال الدولة».

وما ينص عليه المرسوم «هو فقط صلاحيات مديرية الشؤون السياسية واللاجئين ومهماتها بصفتها مسؤولة عن تسجيل تحرك الفلسطيني بالانتقال من مخيم إلى آخر أولاً، وأن الدولة تمتلك أراضي المخيمات وتحددها ثانياً. لا أكثر ولا أقل».

مع ذلك، «تملكت» الدولة. لا بل إنها انطلقت إلى وضع شروط على سكن اللاجئ في البارد. ولئن كان اللاجئ بحسب المرسوم 296 الصادر عام 2001 ممنوعاً من التملك لكونه لا ينتمي لدولة معترف بها، إلا أن العرف المخيماتي يقضي بتوارث البيوت وتسجيلها «لدى اللجنة الشعبية في المخيم». لكن، على ما

> **لا يحق للمستفيد بيع الوحدة أو توريثها أو تأجيرها إلا بموافقة من المديرية**

يبدو، فأن ما قبل المسوّدة يختلف تماماً عما بعدها، فإذا طبقت، فإن اللاجئ في البارد «يستفيد من الوحدة ليستعملها وعائلته المباشرة مسكناً لهم، على أنه يحق لهم استعمالها ما داموا يحملون هوية لاجئ فلسطيني ويتعهدون باستعمالها للإقامة الخاصة». وهو ما يطرح أزمة فاقدي الأوراق الثبوتية البالغ عددهم نحو 400 شخص في البارد، والفلسطينيين من حاملي الجنسيات الأخرى. تكمل المسودة «لا يحق للمستفيد بيع، توريث، تأجير، نقل، التخلي عن رهنها والتخلص منها بأي شكل من الأشكال من دون الموافقة الخطية الصريحة المسبقة للمديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين».

إذاً، حُصر كل شيء بأمر من المديرية، ما يعني أن «الدولة الآن تملك الأرض قانوناً وتصادر المباني نظرياً»، يقول الناطور، ويستطرد «الدولة تحاول الإمساك بكل مفاصل الواقع الاجتماعي». ثم ينتقل إلى بند «منع التوريث والنقل». يؤمن الرجل باستحالة موافقة الفلسطينيين على هذه الورقة، «في العرف، ترث أسرة المتوفى بيته، من دون ضرورة لدخول الدولة في صيغة الانتقال». أما الآن، فمجرد الإقامة في البيت بعد وفاة «صاحبه»، يحتم على «المقيمين الجدد» الطلب من المديرية.. الحق بالسكن، وبالتالي «قد تتخذ المديرية قراراً يقضي بنقل البيت إلى الأبناء أو بنقل الوحدة إلى مستفيد آخر»، يشير الناطور.

النتيجة: لا استقرار. كل خطوة تحتاج إلى قرار رسمي «وكأنه محاولة لإشعار الناس بقلق سكني، بأنهم مؤقتون»، يقول مسؤول لجنة متابعة إعادة إعمار مخيم نهر البارد مروان عبد العال. أكثر من ذلك، يشير إلى أن «هذه المسألة سياسية، هدفها نقل الإدارة من المخيم الى وزارة الداخلية». لكن، ماذا عن دور الأونروا؟ منظمة التحرير؟ اللجان الشعبية؟ لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني؟

أولى الإجابات أن هذا الانتقال «يلغي وظيفة المجتمع المحلي الفلسطيني المتمثل باللجان الشعبية في المخيم، عبر نفي أي دور لها وإلحاق الفلسطيني رأساً بالدولة اللبنانية»، حسب ما يقول عبد العال.

استنتاج يؤكده الناطور أيضاً، من خلال التعليق على البند الذي ينص على استعمال الوحدة للسكن فقط. ويفسر هذا الأمر بأن «الدولة كأنها تقول ممنوع الأندية الشبابية وممنوع إسكان الفصائل إلخ»، متابعاً «كأنها محاولة لإفراغ أي دور لممثلي المجتمع المدني الفلسطيني». إلغاء ينسحب أيضاً على الأونروا من خلال سياسة الإلحاق المباشر ومن خلال التشديد على أن «المستفيد هو المسؤول الأول والأخير عن التقدم والاشتراك وتوصيلات الكهرباء والخدمات العامة». وهذا ما قد يطرح مشكلة مع المانحين، حسب ما يشير الناطور، خصوصاً أن المجتمع الدولي يتعاطى مع الأونروا بما هي جهة دولية تدير شؤون اللاجئين، وليس مع الدولة التي تنصّب نفسها بهذه المسودة «مالكاً للوحدات ومؤجراً نظرياً».

ثمة أمر آخر أكثر خطورة: ماذا لو خُرق الاتفاق؟ حسب المسودة «سيكون للحكومة الحق باتخاذ الإجراءات المناسبة ومن ضمنها إعطاء الوحدة لمستفيد آخر تراه مناسباً». أما ما هو أو من هو المناسب؟ فأمر غير واضح في المسودة. وفي حال إلغاء الاتفاق «لأي سبب كان، من ضمنها ومن دون حدود موت المستفيد دون ورقة قانونية وسوء إدارة الوحدة وخرق القانون وعودة المستفيد إلى فلسطين بعد حصول تسوية أو لإبقائه الوحدة خالية لمدة تتجاوز (...) سنوات متتالية دون إعلام المديرية خطياً عن فترة الغياب في

مديرية الشؤون السياسية واللاجئين مسؤولة عن تسجيل تحرك الفلسطيني بالانتقال من مخيم إلى آخ

زينكو هاوس

لن نكتفي بالسيد الغول!

غزة ـ أماني شنينو

كلُّ الشوارع لونها أحمر، والأغاني ثورية، ثلاث دقائق: للبس الكوفية، الحذاء الطويل، والبَندقية ـ ذات حُلم ـ نعدو وشبكات الصيد على أكتافنا. الآن الصيَّادون سيشاركون بصيد الحُرية معنا، والمارّة، الأطفال، اليائسون، النائمون، الشيخ، جدي وجدتك، أخي وأختك، النساء... كل النساء... والرجالُ!

أنْ قوموا اغتسلوا من الخيبة، نُؤدي القسم، هذا الغول إلى متى يأكلُ أحلامنا وقوتنا؟! ليرحلِ الغول، لن نضرم النيران بأنفسنا، بل به، ونصلبُ على الميدان كل من اغتصبوا حريتنا والأعياد، من نامَ وفي بطنِه حقوق أولادنا وآبائنا!

لا لغولِ المنام، الذي يتجاوزنا للكرسيّ، يستأجرُ عرقنا ليصنع نبيذه، وكلما جاع احتطبنا له، وشوينا من أجسادنا لحماً له، ويُتاجرُ بنا باسم السياسات، باسمِ مفاوضاتٍ ومؤتمراتٍ، رجلٌ قامَ وصرخَ: «أتتقاتلون على القدس حقاً؟ خرجوا من مؤتمر واحدٍ فقط باتفاق... بشيء ما حقيقي! ليس لكم، بل للشعوب التي من لحمكم ودمكم».

الأمين العام لجامعة الدول العربية، جاهزٌ ـ كما دائماً ـ خطابه، وكذلك السادّة. هل انتهيتم؟ «برافوووو. تصفيق!»، أين التكامل الاقتصادي؟ أين الحلّ لانفصال السودان الشقيق؟ حسناً، ربما كنتم تنتظرون فرقته متفرجين، إلى أن يحدث فتخرجوا ثائرين على شاشات التلفزيون. «نحن نستنكر، ونُدين ونشجب!»، تونس الرائعة تأخذ نصيباً من خوفكم. هل غيرتم الحال، أم أنه من المحال؟

عزيزتي جامعة الدول العربية: في الطريق لبنان والأردن ومصر والجزائر والسعودية... وفلسطين! ولن نكتفي بعزل السيد الغول، بل أيضاً الذين يحرسون ظلّه أيضاً، ويُصفقون. أبطالٌ، ونحتسبهم شهداء، أولئك الذين أشعلوا أجسادهم، أملاً في تغير الوضع، والحكومة

تقرير

«المرجعية» تتوحّد في البارد؟

بدأ العد العكسي للعودة إلى البارد. ولحسن تسيير هذه العودة، كان لا بد من الاستعداد جيداً عبر تنشيط لجان المتابعة وتحديد لجنة موحدة، من المفترض أن تكون صلة الوصل بين الأهالي والأونروا

قريباً، تولد الحياة من جديد في مخيم نهر البارد، بعد إرجائها مراراً. يعود «المبعد» قسراً، بسبب حرب مشؤومة، إلى بيتٍ لن يشبهه في أي حال من الأحوال بيوت الحديد في مدينة «المستوعبات المستطيلة»، التي كانت تؤويه طوال الفترة التي كان يُعاد فيها إعمار مخيمه. قد لا تكون تلك البيوت على قدر سنوات انتظاره، لكنها على الأقل آمنة: بيت بسقفٍ وجدران من الإسمنت، والأهم من ذلك كلهً أنه لا يحتاج إلى تصريحٍ كي يبيت فيها.

هذه العودة المرتقبة لن تكون إلى البارد كله، فثمة من سيبقون في «المؤقت» بانتظار انتهاء الإعمار في كل رزم المخيم القديم. أما العائدون، فإلى الجزء الأول من الرزمة الأولى من المخيم (نحو 100 عائلة)، ومن المتوقع أن يكون ذلك مطلع آذار المقبل.

شهران قبل تلك العودة. ربما أقل وربما أكثر. مهما تكن المهلة الباقية، فالخطوة الأهم الآن هي الإعداد جيداً لحسن إتمام هذه العودة. ولأجل كل هذا، كان لا بدّ من البدء بالاستعدادات، إن كان على الصعيد الفلسطيني أو على مستوى دور وكالة الأونروا. فلنبدأ من الوكالة، فهذه الأخيرة ألفت في هذا الإطار مجموعة عمل داخلية مهمتها بحث كل ما هو مطلوب لحسن العودة والتأكد نهائياً من مواصفات البناء... أما على الصعيد الفلسطيني، فالخطوة بدأت حتى قبل مجرد التفكير بالعودة، أي قبل عامين تقريباً، حين بدأت مرحلة التحكيم ووضع المخططات للمخيم. في الشكل، هي لجان متابعة مؤلفة من أهالي رزم المخيم القديم، أي من المجتمع المدني الفلسطيني. أما هدفها الأساسي فهو مراقبة عمل الأونروا ومتعهدي الإعمار، إضافة إلى ضمان التواصل بين أهالي المخيم والأونروا. مضى بعض الوقت، بدأت أعمال تلك اللجان تنشط، وخصوصاً في ظل «الاقتراب من نهاية الأعمال في الرزمة الأولى وجزء من الثانية وظهور بعض المخالفات في أعمال الإعمار، كاختلاف التنفيذ عن الخرائط الموضوعة والنش أو سوء نوعية البلاط أو أحجار الباطون التي تتكسر كما (البسكويت)...»، يقول عضو لجنة المتابعة في الرزمة الأولى، أبو خالد فريجي.

وكما هي الحال، توجهت لجان المتابعة، وخصوصاً لجنة الرزمة الأولى، إلى الأونروا وقدمت اعتراضاتها. كتبت اللجنة 5 رسائل خطية، ليأتي الجواب بعدها من الوكالة بأنه «إذا كانت لدينا شكاوى، فعلينا تقديمها إلى لجنة الأثاث، على أن تنقل تلك اللجنة الشكاوى إلى الأونروا». هنا، انحرفت المشكلة من «أزمة الشكاوى، إلى تغيير الأونروا الأسلوب؛ فبدلاً من التواصل مباشرة معها، بات هناك وسيط»، يتابع فريجي. هذا الوسيط، حسب فريجي «الملغوم، الذي يضم أعضاءً من خارج المخيم القديم». لكن امتعاض فريجي من «الأسلوب» لا يبدو أنه مشكلة للآخرين؛ فبرأي أحدهم في لجنة المتابعة لإعادة إعمار مخيم نهر البارد «ربما كانت الأونروا تبحث عن مرجعية موحدة تضم الكل»، أو «ربما لأن لجان المتابعة داخل الرزم، وهي التي يمكن تسميتها لجان الأحياء، دورها الفعلي والأساسي هو رفع مطالب الأهالي، أي دور مجتمع أهلي، لا أكثر ولا أقل»، يقول عماد عودة، عضو لجنة المتابعة لإعادة إعمار مخيم نهر البارد.

هي ليست «أزمة»، إذاً. ولمزيد من التأكيد، تشير هدى السمرا، المسؤولة الإعلامية في وكالة الأونروا، إلى أنه «بعد تأليف لجنة الأثاث التي تضم ممثلين من اللجنة الشعبية ولجان الأحياء، وتجنباً للتشتت بين عدة أطراف، ارتأت الأونروا التعاطي مباشرة معها بنحو منسق لتسهيل النقاش مع المجتمع المحلي، لأنها باتت لجنة موحدة تمثل الكل».

ر. ح.

لجنة الأثاث

تتكون لجنة الأثاث من اللجنة الشعبية والمجتمع المحلي والأونروا أيضاً، ومهمتها البحث في قيمة المبالغ المرصودة للأثاث لكل عائلة. وإن كان مؤتمر فيينا قد حدد القيمة مسبقاً بستة آلاف دولار أميركي، فإن الأونروا لم «تجد هذا التقسيم عادلاً، لذلك تألفت اللجنة لتقدير هذه القيمة حسب عدد أفراد العائلة ومساحة البيت»، يقول مسؤول اللجنة أبو سليم غنيم. ويتابع: «لا يمكن إعطاء عائلة من نفرين ما نعطيه لعائلة من خمسة أنفار مثلاً، كذلك فإن عدد الغرف قد يزيد القيمة بما لا يتجاوز 500$ مبدئياً».

أرشيف «الأخبار» (أرشيف)

خلال... أشهر بدءاً من تاريخ ترك الوحدة، تعاد الوحدة فوراً إلى الدولة اللبنانية».

ثمة ما «استفزّ» العديد من الفلسطينيين في هذا البند. فهو يذكّرهم بحال أترابهم في القدس المحتلة «عندما تحرم السلطات الإسرائيلية المقدسي من العودة إلى بيته إذا ما غاب عنه 4 سنوات»!

نقطة التقاء «بشعة» ومؤلمة إذا طبقت المسودة وباتت اتفاقاً رسمياً، فسيتحتم على الفلسطيني أن يعيش «هاجس المقيم المياوم»، يختم الناطور. وإذا لم تطبق، فالحال «من بعضه»، على أساس أن «البيت اللي مش ببلدك لا إلك ولا لولدك».

بعدسة أهلها

بعفوية، خرجوا، صغاراً وكباراً، إلى الشوارع في غزة ليحتفلوا بانتصار ثورة الشعب المصري. اختلفت أساليبهم في الاحتفال، فالصغار الذين لا يعرفون عن الثورات إلا القليل، خرجوا ربما ليستنشقوا الهواء الممنوع عنهم بسبب الحصار، فيما الكبار جابوا الشوارع فرحاً بثورة يحلمون بها في بلادهم وأملاً بتحرر حدودهم من «السد الواطي» المزروع بين مصر والقطاع (غزة. شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

لا مصلحة وطنية من دون وطن

السيد الرئيس، مباركة لك السلطة، مباركة لك عبارة «السيد الرئيس» كلقب احترام لسُدة الرئاسة الفلسطينية. ومباركة لإسرائيل القدس، ومباركة لها أيضاً الأراضي المحتلة، التي لا أعرف إن كان لا يزال بالإمكان تسميتها كذلك بعد هذه «التوأمة» بين أفكار السلطة الفلسطينية وسلطة الاحتلال. ومبارك لها اعترافك أنت وجوقتك بكيانها ودولتها. لكن السيد الرئيس، ماذا عن اللاجئين؟ ماذا عن عرب 48؟ وماذا عن الذين يعيشون اللجوء حتى داخل «دولتك» الموقرة؟

أيها الرئيس، لا نتوقع منك اليوم التخلي عن كرسيك، مع العلم بأن ولايتك رئيساً للسلطة منتهية الصلاحية. ولتكن واثقاً أن الوثائق ليست تآمراً مع إسرائيل للتخلص منك! بالمناسبة، متى تنتهي مهماتك ويُدعى إلى انتخاب رئيس جديد؟ أليس من الأجدر بك الدعوة إلى انتخابات جديدة تتألف فيها حكومة تكون جديرة بالحُكم بدلاً من تراشق التُّهم والطعن في الظهر؟! أليس الأجدر بشعبنا المقيم في الضفة الانتفاض على زعمائه بدلاً من الانتفاضة على وسائل الإعلام التي فضحت هؤلاء الزعماء؟ كيف يمكن التخلي عن القدس؟ أوليست هي محور قضية فلسطين بأكملها؟ أيها الرئيس، فلتعلم أنت ومن معك أننا لن نتخلى عن القدس ولا عن شبر واحد من أرض فلسطين، ولا عن شعبنا ومقاومتنا أينما كانت، حتى لو كنتَ أنتَ ومن معك تريدون التخلي عنها تحت حجة «المصلحة الوطنية»، فلا مصلحة وطنية من دون وطن! مفاوضاتكم أيها الرئيس، ليست إلا اغتيالا للقضية الفلسطينية، فكفاكم ادعاءات أن 1600 وثيقة سرية هي ليست إلا لغطاً كبيراً وتحريفاً للحقائق؛ لأن هذا ليس إلا احتيالاً وتلاعباً بعقول الناس! أيها الرئيس، في مقابلة مع نظيرك الإسرائيلي، قلت إنك لن تدع مناوئيك في الضفة الغربية «يقتلون» عملية السلام. أي سلام هذا حين تتآمر على المقاومة؟ أي سلام هذا الذي تسفك فيه دماء أكثر من ألف شهيد من شعبك بمعرفتك؟ أي سلام هذا الذي تدعو فيه إلى الحرب والقتل؟ أيها الرئيس، هناك مَثَل تستخدمه أمي دائماً لمن هم مثلك، يقول: «سألوا فرعون: مين فرعنك؟ فقال لهم: ما لقيت حدا يردني!».

السيد الرئيس، صديقتي أرادت أن تضيف رسالتها أيضاً، تقول: قضيتنا نحن اللاجئين الفلسطينيين في المهجر عادت إلى الوراء بسببكم. كيف يمكننا أن نطالب بعودتنا إن كنتم أنتم ترفضونها؟ تمسكنا بفلسطين ونحن في الخارج أشد من تمسككم أنتم بها وأنتم داخلها. تموت أفكاركم الناقصة ونبقى نحن بسببكم من دون وطن.

إيمان بشير - قدامى القاسمية

استنتاجات منطقية

عزيزتي إيمان

حقيقةً أدركتها فجأة بدون أي جهد يُذكر سوى متابعة للفضائح المنشورة أخيراً، والمواقف التي أخذها سيادة اليأس «الخالصة مدته» منذ بداية عهده. أذكر أنه، في أول زيارة للبنان، أعلن بكل ثقة، موافقة «السَّلَطة» على توطين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم! يعني أول دخوله شمعة على طوله. و ما تلاحق من بعده من مواقف وفضائح حتى الموقف من تقرير غولدستون. حينها، كان لا بد لي من أن أدرك هذه الحقيقة الواضحة. يا جماعة: لا يمكن لوم محمود عباس على مواقفه ببساطة؛ لأنه ليس فلسطينياً! حتى لو حمل كل الوثائق التي تؤكد ذلك، إنه لضرب من المستحيل أن تكون فلسطين التي أنجبت عبد القادر الحسيني أن تنجب أمثال محمود عباس! لا يمكن شعباً أعطى العالم دروساً في الشجاعة والصمود والتحدي أن يُخرج أمثلة كهذه على التخاذل والتواطؤ. لا يمكن الأرحام التي أنجبت فارس عودة ودلال المغربي أن تحمل الهوية ذاتها التي يحملها سيادة الرئيس وطاقمه الفاسد.

لا يا صديقتي، هو ليس بفلسطيني، لأن الفلسطينيين لا يتسولون حقوقهم وحريتهم، لا يتآمرون على حق دمائهم لمكسب سياسي. لا يطلبون أن يقتل الفلسطينيون ليحققوا استمراريتهم في «السَّلطة» الوطنية.

وبناءً على ما تقدم وما أُثبت من انتحال عباس للهوية الفلسطينية، فأنا أطالب أولاً بلجنة تحقيق دولية لإثبات هذا التزوير المخيف الذي بموجبه لم يصبح محمود عباس فلسطينياً فقط، بل ممثلاً للشعب الفلسطيني. ثانياً، أطالب باستقالة المدعو محمود عباس من مركزه وسحب الأوراق الثبوتية المزورة منه. ثالثاً، أطالب بتسهيل طلب عباس لنيل الجنسية الإسرائيلية؛ لأنهم لن يجدوا أفضل منه للسهر على مصالحهم. وشكراً!

أبو غسان - بيروت

عزيزتي إيمان

حقيقةً أدركتها فجأة بدون أي جهد يُذكر سوى متابعة للفضائح المنشورة أخيراً، والمواقف التي أخذها سيادة اليأس «الخالصة مدته» منذ بداية عهده. أذكر أنه، في أول زيارة للبنان، أعلن بكل ثقة، موافقة «السَّلَطة» على توطين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم! يعني أول دخوله شمعة على طوله. و ما تلاحق من بعده من مواقف وفضائح حتى الموقف من تقرير غولدستون. حينها، كان لا بد لي من أن أدرك هذه الحقيقة الواضحة. يا جماعة: لا يمكن لوم محمود عباس على مواقفه ببساطة؛ لأنه ليس فلسطينياً! حتى لو حمل كل الوثائق التي تؤكد ذلك، إنه لضرب من المستحيل أن تكون فلسطين التي أنجبت عبد القادر الحسيني أن تنجب أمثال محمود عباس! لا يمكن شعباً أعطى العالم دروساً في الشجاعة والصمود والتحدي أن يُخرج أمثلة كهذه على التخاذل والتواطؤ. لا يمكن الأرحام التي أنجبت فارس عودة ودلال المغربي أن تحمل الهوية ذاتها التي يحملها سيادة الرئيس وطاقمه الفاسد.

لا يا صديقتي، هو ليس بفلسطيني، لأن الفلسطينيين لا يتسولون حقوقهم وحريتهم، لا يتآمرون على حق دمائهم لمكسب سياسي. لا يطلبون أن يقتل الفلسطينيون ليحققوا استمراريتهم في «السَّلطة» الوطنية.

وبناءً على ما تقدم وما أُثبت من انتحال عباس للهوية الفلسطينية، فأنا أطالب أولاً بلجنة تحقيق دولية لإثبات هذا التزوير المخيف الذي بموجبه لم يصبح محمود عباس فلسطينياً فقط، بل ممثلاً للشعب الفلسطيني. ثانياً، أطالب باستقالة المدعو محمود عباس من مركزه وسحب الأوراق الثبوتية المزورة منه. ثالثاً، أطالب بتسهيل طلب عباس لنيل الجنسية الإسرائيلية؛ لأنهم لن يجدوا أفضل منه للسهر على مصالحهم. وشكراً!

أبو غسان - بيروت

سينما

الافتتاح مع الأخوين كوين وتحية إلى «بينا» باوش

يحافظ «البرلينالە» هذا العام على مواضيعه الأثيرة، أبرزها قضيّة الهجرة... الدورة الحادية والستون من المهرجان العريق تعلن دخول السينما الأوروبية عالم التقنيات الثلاثية الأبعاد، وتكرم برغمان ويناهي وسكورسيزي. السينما الأميركية المستقلّة تبقى الحاضر الأقوى مع جيل جديد يقدم تجاربه الأولى

من فيلم «شبيه الشيطان»

«برلين 2011»: دورة الاكتشافات

برلين ــ **زياد عبد الله**

الاكتشافات هي الكلمة المفتاح للدورة الحادية والستين من «مهرجان برلين السينمائي» الذي انطلق الخميس الماضي ويستمرّ حتى 20 شباط (فبراير) الحالي. أوّل تلك الاكتشافات انتقال عدوى التقنية الثلاثية الأبعاد من هوليوود إلى السينما الأوروبيّة. ها هو الألماني فيم فاندرز يشارك من خارج المسابقة الرسمية مع العرض الأول لشريطه «بينا»، المنجز بالأبعاد الثلاثة عن سيرة مصممة الرقص الألمانية الراحلة بينا باوش. يلتحق به مواطنه فيرنر هرتزوغ مع شريط وثائقي بعنوان «كهف الأحلام المنسيّة» الذي يقدّم في عرض خاص، إلى جانب الفرنسي ميشال أوسلو الذي يقدّم ضمن المسابقة شريط تحريك ثلاثي الأبعاد أيضاً بعنوان «حكايات الليل».

يحتفظ «البرلينالە» هذا العام بمواضيعه الأثيرة الحاضرة في كل الدورات، على رأسها مسألة الجاليات المهاجرة في ألمانيا. كذلك يحضر الشأن الإيراني بقوة، مع تبني المهرجان لقضية السينمائي الإيراني جعفر بناهي الذي كان يُفترض أن يشارك بصفة عضو لجنة تحكيم المسابقة الرسميّة، لو لم يمنعه الحكم القضائي الإيراني من السفر خارج البلاد. هكذا، نصب منظمو المهرجان خيمةً تضامنية معه، وستعرض أفلامه ضمن البرنامج الرسمي. إلى جانب بناهي، يكرم «برلين» المعلّم السويدي الراحل إنغمار برغمان عبر استعادة كاملة لأعماله. وسيكون للأميركي مارتن سكورسيزي حصته من التكريم عبر عرض نسخة مرممة من شريطه الشهير «سائق التاكسي».

مدير المهرجان بيتر كوسليك أكّد الطابع «الاستكشافي» لبرنامج هذا العام، معلناً أنّ الدورة الحالية تمثّل «دعوة للتعرف إلى ما يصنعه الجيل الجديد في السينما». يبدو هذا الخيار واضحاً من خلال مشاركات سينمائيين يقدّمون هنا تجاربهم الأولى. طابع يُبعد الدورة الحالية عن الأجواء الاحتفالية الطاغية على الدورة السابقة التي كانت بمثابة جردة لتاريخ المهرجان واستعادة لمفاصله الرئيسية. مع جديد الأخوين كوين True Grit، أعلنت هوليوود نقطة انطلاق عروض المهرجان. الأفلام الأميركية في المسابقة تجارب مستقلة بامتياز. «ويسترن» الأخوين كوين يشارك من خارج المسابقة، يمثل الاقتباس الثاني لرواية تشارلز بورتيس بالعنوان نفسه بعد فيلم هنري هاثوي عام 1969. شريط الأخوين لا يحمل الكثير من أسلوبهما المعتاد. لكن نهاية الفيلم تأتي «كوينية» بامتياز، بعد أن نتابع مساعي ماتي (هايلي شتاينفلد) ابنة الرابعة عشرة للانتقام من قاتل والدها (جوش بروليـن) بمساعدة المارشال روستر (جف بريدجز).

بعد الافتتاح، أنصتنا بإمعان إلى ما قالته الطفلة سيسي في فيلم الأرجنتينية باولا ماركوفيتش El Premio «الجائزة» الذي يتنافس على جائزتي «الدب الذهبي» و«الدب الفضي» إلى جانب 16 شريطاً آخر. إنّه عمل أوتوبيوغرافي يروي قصة فتاة تعيش مع أمها في بيت ناء على شاطئ بحر مهجور. سرعان ما يتضح أن الفيلم الجميل، يحكي عن الديكتاتورية العسكرية التي حكمت الأرجنتين في أواخر الستينيات. قرّرت ماركوفيتش أن تحكي تلك المرحلة من خلال طفلة.

في إطار السيرة نفسه، تشرك السينمائية الألمانية ياسمين سامديريلي من خارج المسابقة عبر فيلمها «ألمانيا». يندرج العمل ضمن أفلام ردم الهوة بين الألماني «الأصلي» والألماني ذي الأصول التركية. تقدّم سامديريلي سرداً محمّلاً بالرشاقة والكوميديا ــ يشبه إلى حد بعيد فيلم «إميلي بولان» ـ لحياة ثلاثة أجيال من المهاجرين الأتراك في عائلة واحدة. تدور الأحداث على مستويين زمنيين، الأول يوضح بداية مجيء الجد، والحاجة الألمانية الماسّة للعمالة التركية، والزمن الثاني هو الحاضر، حيث ينوي الجد العودة إلى قريته التركية، آخذاً معه كل العائلة، وصولاً إلى نهاية يمكن وصفها بالتراجيديا البيضاء.

> **خيمة تضامنية مع جعفر بناهي والسينمائيون الأوروبيون يصابون بعدوى الـ 3D**

وإلى جانب فيلم ماركوفيتش، يحضر ضمن المسابقة الرسميّة شريط «صراخ إلى السماء» للأميركية فيكتوريا ماهوني بوصفهما من أبرز ما عرض حتى الآن، من خلال رهانهما الواضح على تقديم الروائي بروح وثائقية. تغوص ماهوني عميقاً في عوالم نيويورك السفلية في سرد يعتمد الكاميرا المحمولة. يتتبع الشريط المراهقة سويتنس أوهارا (زوي كرافيتس) التي تعيش مع أب أبيض وأم سوداء في حي تحاصره الجريمة. والدها كحولي يعاني تقلبات مزاجية حادة، فيضرب أمها، ويضربها. جرعات العنف الزائدة، ستفتح الباب للشابة إلى عالم المخدرات. فيلم أميركي فرهادي «نادر وسيمين ـ طلاق» الذي تدور أحداثه حول قرار عائلة إيرانية مغادرة البلاد، قبل عزوف الزوج الذي لا يريد ترك والده المريض بالألزهايمر وحده، فتقرّر الزوجة العودة إلى منزل والديها. من العروض المرتقبة أيضاً، فيلم «حكايا الليل» لميشال أوسلو. المخرج الفرنسي معروف في ميدان أفلام التحريك، ويأخذ المشاهد إلى عالم من السحر والألوان، شبيه بحكايات ألف ليلة وليلة.

ومن الأفلام المتوقع أن تثير جدلاً حاداً، «أحمر شفاه» للإسرائيلي جوناثن ساغال، وهو من إنتاج إسرائيلي ــ بريطاني. يروي الشريط قصة فلسطينيتين من رام الله، تلتقيان بعد عشرين عاماً في لندن. خلال هذا اللقاء، تعودان إلى الماضي، وإلى علاقة حميمة جمعتهما بجنديين إسرائيليين في القدس الغربية أثناء الانتفاضة الثانية.

حضر النجوم وغاب العرب

برلين ــ **ابتسام عازم**

تحتضن صالات ساحة «بوتسدامر بلاتس» قلب برلين الزجاجي عروض الدورة الحادية والستين من «مهرجان برلين السينمائي». في هذا الوقت من السنة، قد تصادف أحد مشاهير السينما، وهو يقطع الطريق قاصداً مقهى أو صالة سينما. ترى الطوابير الطويلة التي يقف فيها البعض لساعات، بغية الحصول على تذاكر. في الدورة الماضية مثلاً، اشترى جمهور المهرجان ما يقارب 300 ألف تذكرة خلال عشرة أيام.

> **إيزابيلا روسيليني تترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية**

إيزابيلا روسيليني (الصورة)، ابنة الممثلة الأيقونة إنغريد بيرغمان والسينمائي الإيطالي الشهير روبرتو روسيليني، تترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية. أما عضو لجنة التحكيم السينمائي الإيراني جعفر بناهي فبقي كرسيه في حفلة الافتتاح خالياً، إلا من لافتة تحمل اسمه.

مدير المهرجان ديتر كوسليك قال إنّ «البرلينالە» حاول «إفساح المجال أوسع أمام المخرجين الشباب والأفلام الفنية. واللافت هنا هو توجّه الأفلام الفنية (آرت هاوس) نحو استعمال التقنيات الجديدة كالـD3». بهذه الكلمات لخّص كوسليك توجهين رئيسيين للمهرجان هذا العام.

فعلى الرغم من وجود النجوم ـ أمثال كيفن سبيسي وجيريمي آيرونز ـ تبقى أغلب الأفلام المعروضة ضمن المسابقة الرسمية لمخرجين من آسيا وأوروبا لم يحققوا شهرة عالمية. بهذه الطريقة، يحاول «البرلينالە» تكريس نفسه مهرجانَ القضايا السياسية والاجتماعية، ومهرجان السينما الملتزمة. رغم هذا الطابع، يبقى حضور السينما العربيّة خجولاً رغم مشاركة شريط الفنان اللبناني أكرم زعتري «غداً سيكون كل شيء على ما يرام» في مسابقة الأفلام القصيرة.

ومن ضمن الأفلام التي يتوقع بعض النقاد أنّها ستكون محط جدل أو إعجاب أو الاثنين معاً، شريط السينمائي الإيراني أصغر

هايلي شتاينفلد وجف بريدجز في مشهد من True grit

مستقل آخر يتنافس ضمن المسابقة الرسميّة، وعرض في الأيام الأولى للمهرجان بعنوان Margin Call وهو باكورة جاي سي شاندر. تتحرّك الأحداث في نطاق الأزمة الاقتصادية والأخلاقيات الرأسمالية، بمشاركة كل من كيفن سبايسي، وجيريمي آيرونز، وديمي مور، وهو التجربة الإخراجية الأولى لشاندر.

فيلم The Devil's Double «شبيه الشيطان» الذي عرض ضمن برنامج «بانوراما» هو مثال حي على مسعى «برلين» لتقديم كل ما هو براق وجذاب. الشريط فيلم «أكشن» رديء يروي قصّة حقيقية عن لطيف يحيى شبيه عدي صدام حسين وصاحب كتاب «كنت ابناً لصدام». استخدم الكتاب كوثيقة تحوّر وفق متطلبات المخرج النيوزلندي لي تاماهوري، لبناء فيلم كامل عن شبق عدي المجنون بالنساء، والمشاهد الجنسية، والمطاردات المرتجلة.

حتى 20 شباط (فبراير) الحالي
www.berlinale.de/en

فن تشكيلي

فيلم من إنتاجه عن محمد البوعزيزي
طارق بن عمار وصل متأخراً

ما إن وضعت «ثورة الكرامة» أوزارها، حتى أعلن نيته إنجاز شريط يتناول رمزها ومُطلق شرارتها. لكن مهلاً قليلاً، أليس المنتج التونسي المعروف هو من وقّع على «عريضة العار» الشهيرة؟

تونس ـ **سفيان الشورابي**

طارق بن عمّار يتاجر بالثورة التونسية؟ ما إن وضعت «ثورة الكرامة» أوزارها، حتى أعلن المنتج والسينمائي التونسي المعروف (1949) الذي ربطته علاقة وثيقة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، أنّه ينوي إنتاج شريط يتناول سيرة محمد البوعزيزي، البائع الجوّال الذي أحرق نفسه في سيدي بوزيد في 17 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، مطلقاً الشرارة الأولى للثورة التي أسقطت نظام زين العابدين.

طارق بن عمار المقيم في باريس، الذي ينام على ثروة مالية ضخمة وتربطه علاقات عائلية بالرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، اشتهر بأنّه من أبرز المساهمين في تمويل وإنتاج وتوزيع عدد من الأفلام العالمية الضخمة مثل «قراصنة» لرومان بولانسكي، و Femme Fatale لبراين دي بالما، و«لا ترافياتا» لفرانكو زيفيريللي و«آلام المسيح» لميل غيبسون، وأعمال أخرى نجح في استقطاب مخرجيها الهوليوديين لتصوير بعض مشاهدها في تونس. منذ عام 2008، يشارك بن عمار في جزء من ميزانية الفضائية المغاربية «نسمة. تي. في» بالتعاون مع حوت المال والسياسة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني. كذلك يمتلك أكبر مخبر لتحميض الأفلام في أفريقيا يقع في قمرت التونسية.

إلى هذا الحد، لا تخرج صورة بن عمار عن نطاق رجل «البيزنس» صاحب العلاقات الأخطبوطية في عالم السينما والتلفزيون. لكن السياسة ومتاهاتها كانت أيضاً من بين اهتماماته رغم أنّه لم يظهر أي مطامع لتولّي منصب مهمّ في الدولة. لكن المكانة المتميزة التي كان يحظى لكن ها هو بن عمار يلتحق بالثورة متأخراً، محافظاً على غريزة رجل «البيزنس» الذي يعرف جيداً من أين تؤكل الكتف، معلناً أنّ تصوير الفيلم الذي يتناول سيرة البوعزيزي سينطلق في أيار (مايو) المقبل.

لكن قبل الدخول في تفاصيل هذا المشروع، حرص بن عمّار على الإعلان أخيراً أنّ اسمه قد أقحم في العريضة الشهيرة من دون علمه أو توقيعه. طبعاً، لم تكن لديه الشجاعة لقول هذا قبل الثورة التونسية. لكن اليوم، ولّى زمن بن علي، وشريط عن شهيد تلك الثورة يعدّ أفضل طبق يقدم للتونسيين لتسويق طارق بن عمار مناصراً للثورة. إذاً، سينتج بن عمّار شريطاً يتمحور حول حياة هذا الشاب وصولاً إلى لحظة سكب البنزين على جسمه في فعل احتجاجي على الظلم. ويتوقع أن يشمل التصوير مدناً تونسية عدة، على رأسها سيدي بوزيد مسقط رأس البائع الجوال الشاب. ولفت بن عمار في حديث مع «وكالة الصحافة الفرنسية» إلى أنّه «سيوفّر للفيلم التقنيات العالية نفسها التي سخّرتُها لأفلامي السابقة وسأعمل على توزيعه عالمياً»، مؤكداً أنّ «العمل السينمائي هو أنجع وسيلة للحفاظ على تاريخ الشعوب». وأخيراً أضاف أنّ «السينمائيين هم قبل كل شيء سفراء شعوبهم وصانعو حكايات من منطلق واقعهم»، مستشهداً بأعمال سابقة لقيت نجاحاً لدى الجمهور والنقاد، خصوصاً فيلم «خارجون عن القانون» للسينمائي الجزائري رشيد بوشارب.

> فيلم بتقنيات عالية سيوزع عالمياً

سيحمل الشريط توقيع المخرج محمد الزرن الذي بدا كأنه مورَّط في إنجاز الفيلم خصوصاً أنّه صاحب صدقية على الساحة السينمائية التونسية. وقال هذا الأخير لـ«الأخبار» إن «البوعزيزي ليس فقط ذلك المواطن في سيدي بوزيد الذي أحرق نفسه بعد تعرضه للمهانة. بل هناك البوعزيزي الشبيه في كل بقاع العالم». لعل الزرن أراد بذلك الردّ على الأخبار التي أفادت بأنّ عائلة البوعزيزي رفضت الحصول على عائدات الفيلم المالية التي أشار طارق بن عمار إلى أنها ستخصّص كلّها لها!

بها هذا الرجل في القصر الرئاسي سمحت له بتسهيل شؤونه. حصل على دعم مالي من الدولة يبلغ مليون دينار راح لـ«نسمة»، رغم أن القانون يمنع تقديم دعم مادي لقنوات خاصة، إضافة إلى امتيازات أخرى عديدة كانت كفيلة بأن تدفعه إلى التوقيع على «عريضة العار» التي «ناشدت» الرئيس السابق زين العابدين بن علي الترشح عام 2014 لولاية جديدة مناقضة لأحكام الدستور.

طارق بن عمّار جمعته علاقة وثيقة بزين العابدين

بريد بيروت
عمر لن أصدق

جواد الأسدي*

مثل الكهنة التراجيديين، يحمل على كتفيه ثقل العالم. بنبرة مسرحي قادم من أروقة دوستويفسكي، وتفردات تاركوفسكي، يعلك النصوص ويومياته الدمشقية بمرارة خافتة. تهكّماته على المنصّات السياسية وعلى الانهيارات اليومية حارّة وصادقة، أقبل عليه وأدعوه إلى حضور بروفاتي أو عروضي. لكنّي أهابه وأخاف منه من كثرة ما هو حرّ ومركّب في رؤيته المعرفية.

عراقي حتى النخاع عندما كنت أحدثه عن الهمج الذين ذبحوا أخي في أبي غريب. ومسرحيّ يمدّ أصابع عقله الجمالي إلى قيعان النصوص، باعتراضات وميل وشهوة إلى فن أكثر ارتقاء. وحيد، صعب المعاشرة في أحيان، وحرّ يطلق الطفل الذي يسكنه ليتسلّق الجدران العليا للمدن، علّه يشرب ينابيعها وحسراتها وغبارها وهواءها المسمّم.

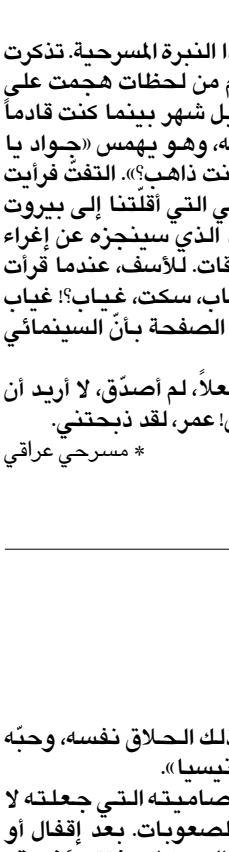

يحيل أفلامه الوثائقية بفرادة لتصير أبعد من تراكيب فيلمية، روائية. يقلب الصور والكائنات والطبيعة لتتحول بين يديه إلى عجينة، يطحنها بين أسنان وجعه.

يا إلهي لهذه الخسارة القاتلة. أن يحمل عمر أميرلاي (الصورة) على خشبة الموت إلى وحشة السكوت من دون دمشق روحه وبلا مقهى الروضة الذي ينتظر خطوات مجيئه. بلا أصدقائه القليلين ومحبّيه المحتشدين عند بوابة الحفرة. هل حقاً سيرمى هذا العقل الفذ إلى وحشة الطين والليل بلا نبيذ السينما؟

> في سيارة التاكسي، راح عمر أميرلاي يحدثني عن الفيلم الذي ينجزه عن إغراء

عندما رأيت صورته الرائعة الملامح في جريدة «الأخبار»، ظننت للوهلة الأولى أني أمام حوار لاهب مع مخرج طليعي. وقبيل قراءتي للحوار، تفرّست في الصورة. قلتُ في نفسي: كم أحبّ هذا الوجه، وهذه الملامح، والصوت ذا النبرة المسرحية. تذكرت ضحكاته. سيل من صور وركام من لحظات هجمت على رأسي، خصوصاً أني فوجئت قبل شهر بينما كنت قادماً من دمشق إلى بيروت، بصوته، وهو يهمس «جواد يا جواد، ماذا تفعل هنا، إلى أين أنت ذاهب؟». التفتُّ فرأيت عمر مع أخيه في سيارة التاكسي التي أقلّتنا إلى بيروت روحه. كلّمني عن فيلمه الجديد الذي سينجزه عن إغراء وعن تفاصيل وضحكات وتعليقات. للأسف، عندما قرأت بداية المقال، صدمت بكلمة غياب، سكت، غياب؟! غياب ماذا؟ ثمّ فهمت بعدما قرأت كلّ الصفحة بأنّ السينمائي عمر أميرلاي، قد...

ضربت على رأسي، وقتها متُّ فعلاً، لم أصدّق، لا أريد أن أصدّق، كيف أصدّق، أين أنت الآن! عمر، لقد ذبحتني.

* مسرحي عراقي

وثائقي

زينة صفير: كان يا ما كان بيروت

بيسان طي

وضعت زينة صفير لشريطها الوثائقي الجديد عنوانين: «بيروت عالموس» و «All about my father» (كل شيء عن أبي)، لكن العمل يجمع هاتين العبارتين اللتين تلخّصانه أو تترجمانه. إيلي صفير، والد المخرجة، هو بطل الشريط والشخصية المحورية التي تدور في فلكها الأحداث والشخصيات الأخرى التي تمرّ مروراً عابراً. هو يدور في فلك أسئلة المخرجة اللبنانية: يروي مرة عن حزب «الكتائب»، ومرات عن صالون الحلاق الذي عمل فيه وأداره في فندق «فينيسيا»، ثم يحكي عن بيروت، وعن أبناء العائلات الأرستقراطية الكبيرة حينها، وعن شخصيات حكمت لبنان، وكلها مرت من تحت موسه. يحكي كل حكاية ثم يسأل: «بعد بدك شي؟»، ثم تأخذه المخرجة إلى لقطة ثانية، تستعيد حكايات مرت.

> «بيروت عالموس» عن الحرب ولبنان الطوائف

إيلي صفير رجل في العقد الثامن، أمضى نحو 70 عاماً من حياته وهو يعمل حلاقاً لسياسيين وأرستقراطيين من لبنان وأمراء عرب، رووا له أسراراً، وشهد حكاياتهم الصغيرة.

كل شيء في هذا الفيلم مطبوع بالحميمية من اللقطات، والكادرات (أحياناً) إلى أمكنة التصوير، وغرف المنزل الأسري، والمطبخ، والشرفة... أب يروي لابنته قصصاً تتخلّلها دوماً كلمة أو يكرّر بعد كل قصة «بعد بدك شي؟» كأننا أمام لعبة كسر الإيهام. فجأة، يعلن الأب أنّ ما مر كان عملية تصوير انتهت. هل ما كان يُقال، هو حكاية؟ أم أن انتماءها إلى الماضي يجعلها أسيرة الذكريات فقط؟ والذكريات مملة لمن يستعيدها أحياناً، متعبة كالتعب الذي تفعله ساعات التصوير الطويلة والأسئلة التي لا تنتهي. كل شيء حميمي، حتى مكان العرض الذي أقيم أول من أمس في «معهد القديس يوسف» في عينطورة (حيث درست زينة، وقرب المنزل الذي تربت فيه)، وقدِّم في مناسبة عيد ميلاد الأب الرابع والثمانين. عندما تُعاد بعض الحكايات، تُضاف إليها تفاصيل، أو تكون مناسبة لمراجعة الماضي، أكانت مراجعة إرادية أم غير إرادية. لماذا انتمى إيلي مثلاً إلى «الكتائب»، وما رأيه فيها اليوم؟ ثم ينتقل بنا الحلاق، «حكواتي» الفيلم، إلى أحداث 1958 التي تناساها، أو إلى البدايات الأولى للحرب الأهلية، وما قاله له وزير سعودي عن الحرب الآتية. نتنقّل بين قصص لبنان وقصص ذلك الحلاق نفسه، وحبّه لفندق «فينيسيا».

نشاهد عصاميته التي جعلته لا يستسلم للصعوبات. بعد إقفال أو انكسار صالون، كان يفتتح آخر. قد يكون ذلك المشهد الذي خرجت فيه زينة من المنزل إلى «فينيسيا» الأكثر تأثيراً. صور من بيروت تعكسها مرايا الباب الدوار للفندق كأنها انعكاسات لحكايات هربت من إيلي، فلم يقلها، أو حكايات أخرى رواها، ظلت بالنسبة إلى زينة صفير لبّ الموضوع ومحور الفيلم. أما المُشاهد، فستدفعه تلك الحكايات إلى طرح آلاف الأسئلة عن بيروت زمان، عن علاقات حكمت أبناء الطبقات المختلفة، والطوائف المختلفة قبل الحرب الأهلية.

تلفزيون

انقلاب في نبرة القنوات والصحف المصرية

غاب مبارك، العب يا «ماسبيرو»!

«أحب عيشة الحرية» ذلك هو لسان حال فضائيات «المحروسة» التي راحت تستضيف المغضوب عليهم من النظام السابق بعد ساعات فقط على تنحّي حسني مبارك

غداة سقوط مبارك عاد الإعلامي محمود سعد إلى «التلفزيون المصري»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد ست ساعات فقط على تنحّي حسني مبارك، ظهر محمد حسنين هيكل على قناة «دريم» بعد غياب سبع سنوات عن الشاشات المصرية. وفي اليوم التالي، عاد محمود سعد إلى التلفزيون المصري، بعدما أعطاه وزير الإعلام السابق أنس الفقي إجازة مفتوحة منذ اليوم الثاني للثورة!

في الواقع، عندما أدرك التلفزيون المصري أنّ الحصار بات محكماً عليه من المتظاهرين يوم الجمعة الماضي، نزل تامر حنفي مذيع قناة «النيل للأخبار» إلى الشارع وطلب من المحتجين أن يقولوا ما يريدون على الهواء مباشرة. لم يكن مبارك قد تنحّى بعد، لكن موظفي التلفزيون المصري أدركوا أنّ النظام سقط وأن لا أحد سيحميهم من المتظاهرين إلا بالانضمام إليهم. تكلّمت سيدة مصرية بسيطة وقالت إنّها لجأت إلى «الجزيرة» و«العربية» بحثاً عن أخبار بلدها، مضيفة أنّها تتمنى العودة لمتابعة الحقيقة على التلفزيون المصري. والقصد هنا ليس التلفزيون الرسمي فحسب، بل كل القنوات الخاصة التي عانت حصاراً فرضه عليها وزير الإعلام أنس الفقي الذي قُبلت استقالته مساء السبت على الهواء مباشرة في اتصال هاتفي أجراه رئيس الوزراء أحمد شفيق مع قناة «الحياة»، وسأله المذيع شريف عامر عن موقف الفقي بعدما قرر النائب العام تحديد إقامته والتحقيق معه في اتهامات بالفساد. وبناءً على أوامر من الجيش، كان التلفزيون المصري قد وجّه بياناً للمصريين يبارك فيه نجاح «ثورة النيل» في إشارة أخيرة إلى انتهاء سيطرة النظام على «ماسبيرو». هكذا في ساعات معدودة، انتهى أنس الفقي إعلامياً وسياسياً، لكن القنوات المصرية العامة والخاصة لم تتأخر في الإفادة من مزايا الثورة.

ليلة الجمعة، كان محمد حسنين هيكل يجيب عن أسئلة منى الشاذلي على قناة «دريم» في حوار أكد فيه أنّ المصريين صنعوا أول ثورة تكنولوجية في التاريخ. وذكرته الشاذلي بأنّ القناة نفسها تعرّضت لمضايقات جمّة منذ سبع سنوات بسبب ظهوره على شاشتها قبل أن يلجأ إلى «الجزيرة الرياضية».

ويوم السبت، استضافت الشاذلي حمدي قنديل أحد أكثر الإعلاميين المصريين تعرضاً لمضايقات النظام السابق. مع ذلك، قال قنديل للشاذلي إنّه لن يعود لتقديم البرامج على التلفزيون المصري، مضيفاً أنّ الفرصة يجب أن تتاح للشباب الذين صنعوا الثورة وأخلصوا لها. وفي التوقيت نفسه، أطل محمود سعد بعد غياب طويل من نافذة برنامج «مصر النهاردة» الذي كان وزير الإعلام السابق ينفرد بتحديد سياسته الإعلامية. وكان سعد قد غاب عن تغطية انتخابات مجلس الشعب، وعاد مطلع الشهر الماضي ليحيّي الثورة التونسية، قبل أن يمنع من جديد عندما رفض وصف أصحاب تظاهرات «25 يناير» بأنهم «قلة مشاغبة». هكذا، تجرأ عليه الفقي ومنحه إجازة مفتوحة. لكن سعد أطل ليحاور العالم المصري أحمد زويل، وبعده مدير مكتب قناة «الجزيرة» السابق حسين عبد الغني الذي كان النظام يعدّه من أعداء مصر. كذلك، صرّح سعد بأنه سيخصص الحلقات المقبلة للأسماء التي منعت من شاشة التلفزيون المصري مثل محمد حسنين هيكل وإبراهيم عيسى، إذ لم يعد هناك رقيب كما يدرك الإعلاميون المصريون الآن. لكنّ الأمر لا يعني عدم محاسبة الذين أسهموا في استفزاز الجمهور، إذ مُنع الإعلامي الحكومي تامر أمين من الظهور في البرنامج نفسه حتى إشعار آخر. لكن يبدو أن بعض مناهضي الثورة لم يتعلّموا الدرس، إذ تعرض سيّد علي وهناء السمري مساء الجمعة الماضي لإهانة مباشرة على الهواء من الفنان أحمد عيد الذي تعجّب من ظهورهما على الشاشة ومساندة الثورة بعد كل ما فعلاه لإفشالها. ثم أقفل الخطّ في وجهيهما ليتبادل المصريون المقطع عبر «يوتيوب» متعجبين من استمرار هؤلاء الإعلاميين حتى من دون الحصول على إجازة قصيرة كي ينسى الناس ما فعلوه بشباب ميدان التحرير. على باقي القنوات، استمرّت النوافذ المفتوحة على مصراعيها في استضافة الممنوعين في عهد مبارك. أطل وزير الإسكان السابق حسب الله الكفراوي على قناتي «الحياة» و«أون. تي. في» مستخدماً أسلوبه الشعبي المحبب إلى الجمهور في جَلد رموز العهد البائد، خصوصاً في المجال الاقتصادي. هو الذي سُرِّح من منصبه منتصف الثمانينيات بسبب رفضه تخصيص الأراضي لأبناء مبارك وأقاربهم، فيما استضافت منى الشاذلي أمس الأحد رئيس الوزراء المصري الأسبق كمال الجنزوري ليتكلم بعد 11 عاماً من الصمت، بينما أعرب الكاتب الساخر بلال فضل يوم الجمعة الماضي عن سعادته بالإطلالة من تلفزيون بلده ضمن مكالمة مع لميس الحديدي على «نايل لايف». وهو الأمر نفسه الذي عبّر عنه عمرو خالد الممنوع هو أيضاً منذ 10 سنوات على حد قوله.

أكشاك

الصحف الحكومية تغيّر جلدها

القاهرة ـ **محمد شعير**

«الشعب أسقط النظام». اختارت صحيفة «الأهرام» الرسمية هذه الجملة عنواناً عريضاً لعددها الصادر أول من أمس، أي غداة تنحي حسني مبارك. كذلك أصدرت ملحقاً خاصاً بالمناسبة حمل عنوان «انتصرنا». والـ«نا» هنا بدت مجهولة: هل هو الشعب؟ أم الصحيفة؟ أمام هذا العنوان، تذكّر كثيرون فضيحة الصورة الشهيرة التي تلاعبت بها الصحيفة بواسطة الـ«فوتوشوب» لتنقل الرئيس المخلوع من الصفوف الخلفية في البيت الأبيض إلى الصفوف الأمامية. إذاً «الأهرام» ما بعد الثورة كانت مختلفة تماماً عما قبلها. وهو ما ينطبق على «الأهرام المسائي» التي غيّر رئيس التحرير طارق حسن خطّها السياسي ليصبح عنوان الجريدة يوم السبت «عهد جديد». واستعانت بكتّاب أوقفوا طوال أيام الثورة ليكتبوا الآن عن «اللحظة التاريخية»! أما جريدة «الجمهورية» التي كانت لسان حال وزارة الداخلية أيام الثورة، ودافعت عن الوزير دفاعاً شرساً، متّهمة «الإخوان المسلمين» بالوقوف وراء التظاهرات، فغيّرت خطابها. هكذا كان عنوانها الرئيسي مساء السبت: «مبارك يتنحى والجيش يحكم... انتصرت ثورة 25 يناير... القوات المسلحة تحيّي مبارك على ما قدمه للبلاد حرباً وسلماً، وتؤكد أنها ليست بديلاً للشرعية». الفكرة نفسها كررتها صحيفة «أخبار اليوم» الأسبوعية. جاء في عنوانها الرئيسي: «ورحل مبارك... قواتنا المسلحة: أنا الشعب». ودعا رئيس تحريرها ممتاز القط إلى محاكمة الفساد والمفسدين «بعدما كشفت الثورة البيضاء الحقيقة التي لم نكن ندركها ولا نعيها». على جبهة الصحف المستقلة، عنونت «المصري اليوم»: «الشعب أراد وأسقط النظام». وأعادت نشر صور الشهداء الذين اغتالتهم الشرطة المصرية في التظاهرات تحت عنوان: «لو مت يا أمي ما تبكيش أموت علشان بلدي تعيش». «الشروق» من جهتها كتبت بالعنوان العريض «ارفع رأسك أنت مصري»، بينما اختارت «الدستور» عنوان «أخيراً تنحى». انطلاقاً من الواقع الجديد، طرد الصحافيون في مؤسسات «الأهرام»، و«الشرق الأوسط»، و«صباح الخير» و«المساء» رؤساء تحرير هذه الجرائد من مكاتبهم ودعوا إلى جمعية عمومية لتأسيس مجالس تحرير تدير هذه الصحف حتى اختيار رؤساء جدد لها!

ريموت كونترول

بانتظار البطرك الجديد
otv ■ 21:30

تستقبل شيرلي المرّ في حلقة الليلة من «فكر مرتين» جوزيف أبو فاضل، والأب كميل مبارك (الصورة). وتناقش الحلقة كل التطورات المحلية، من تأليف الحكومة المرتقبة، إلى موضوع انتخاب بطريرك جديد يخلف نصر الله صفير... وغيرهما من الملفات الداخلية.

ست سنوات على الاغتيال
«المستقبل» ■ 21:00

تخصّص قناة «المستقبل» برمجتها اليوم لمتابعة الذكرى السادسة لاغتيال رفيق الحريري. وفي برنامج «سيرة وانفتحت»، يستعيد زافين قيومجيان أهم محطات حياة الحريري الأب، وأبرز «إنجازاته» السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان.

هل انطلقت الثورة العربية؟
«المنار» ■ 22:30

تتناول بتول أيوب في حلقة الليلة من «بين قوسين» ملف الثورة المصرية، والنجاح الذي حققته بعد تنحّي الرئيس حسني مبارك. وتضيء كذلك على انعكاس هذه الثورة على باقي دول المنطقة. وتستضيف الإعلامي المصري حمدي قنديل، والمدوّنة الصحافية نوارة نجم (الصورة).

من يعرقل تأليف الحكومة؟
mtv ■ 21:15

يناقش وليد عبود في حلقة الليلة من برنامجه «بموضوعية» على شاشة mtv التطورات السياسية في لبنان، وخصوصاً موضوع تأليف الحكومة والأطراف التي ستشارك فيها.
ويستقبل النائب نهاد المشنوق، والزميل نقولا ناصيف (الصورة).

مصير «لونا» يتقرّر الليلة
lbc ■ 20:30

في الحلقة الأخيرة من مسلسل «لونا»، هل تعود قمر إلى برشلونة وتتزوّج هناك؟ أم تبقى في قريتها اللبنانية وتكمل قصة حبّها مع كريم؟ وهل تسامح والدها على ما سبّبه لها من مآس؟ تابعوا «لونا» الليلة مع نادين الراسي (الصورة)، ومازن معضم، وإخراج سمير حبشي.

أحمد حلمي «معبود» المصريين
«art أفلام1» ■ 23:00

بعد ارتفاع شعبيته منذ إعلان دعمه للثورة المصرية قبل أكثر من أسبوعَين، نشاهد الليلة الممثل المصري أحمد حلمي (الصورة) في فيلمه الشهير «1000 مبروك» للمخرج أحمد نادر جلال. وتدور أحداث الشريط حول شاب مصري يستيقظ كل يوم ليجد أنه يعيش أياماً سبق أن عاشها.

رصد

الفضائيات العربية في انتظار الثورة الجزائرية

«الجزيرة» تستنجد بالمدوّنين، و«العربية» تتعثّر، و«التلفزيون الجزائري» يستكمل حربه على المتظاهرين. هكذا بدت التغطية الإعلامية للتحركات التي شهدها أول من أمس بلد المليون ونصف شهيد

الياس مهدي

رغم الوعود التي أطلقها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بشأن انفتاحه على المعارضة، لم تتغيّر لهجة «التلفزيون الجزائري» كثيراً في التعاطي مع التحركات الاحتجاجية في الشارع، ولو كانت المسيرة التي نظّمتها المعارضة أول من أمس تصدرت نشرة الأخبار الرسمية. ورغم أن السلطات الرسمية لم ترخّص لتظاهرة السبت الماضي، فإن «اليتيمة» (الاسم الذي يطلقه الجزائريون على محطتهم الحكومية) اختارت تغطيتها. لكن طبعاً كانت التغطية انتقائية. سمعنا مثلاً مذيعة النشرة الرئيسية تقول «فشلت المسيرة التي دعت إليها «التنسيقية الوطنية للتغيير والديموقراطية»». وبدا كلامها استمراراً لحرب معلنة بدأها التلفزيون الرسمي على التظاهرة. وتجاهلت القناة الحكومية صور التدافع والمواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن في الشارع، تماماً كما تجاهلت اعتقال عشرات المصورين والمراسلين المعتمدين، وإطلاق سراحهم لاحقاً.

ويبدو حتى الساعة أنّ حلم الجزائريين بالإعلام التعددي سيبقى مؤجلاً، أقله عند الحديث عن الإعلام المرئي. وعود الرئيس بوتفليقة بالانفتاح تشمل فقط الصحافة المكتوبة، وهو الذي قال يوماً «لن أسمح بوجود قنوات خاصة ما دمت في السلطة»!

لكن رغم تخاذل الإعلام الرسمي الجزائري، بدت الفضائيات الأجنبية والعربية كأنها تنتظر ثورة مشابهة لتلك التي حصلت في تونس ومصر. وقد علمت «الأخبار» أنّ إدارة شبكة «الجزيرة» الناطقة بالعربية والإنكليزية بدأت اتصالات مكثفة ليل الجمعة الماضي مع إعلاميين وصحافيين ومثقفين جزائريين لمدّها بأسماء وعناوين مدونين، قد يزودونها بصور وأشرطة من التظاهرة، خصوصاً أن فريق القناة لا يزال ممنوعاً من العمل داخل الجزائر.

مثلما في تغطيتها لثورتي تونس ومصر، اعتمدت الفضائية القطرية على الصحافي نصر الدين علوي ليطلعها على سير الأحداث في الجزائر، من دون الإشارة إلى أنه مراسلها خوفاً من تعرّضه لملاحقات قضائية، فيما لم تنجح قناة «العربية» في تحقيق أي سبق صحافي وتفوق إعلامي رغم وجود مراسلها أحمد حرز الله الذي لم ينجُ من اعتقال الشرطة، مما قد يفسر التغطية الباردة للقناة! كذلك اعتقل مراسلون وصحافيون جزائريون وأجانب، ثم أطلق سراحهم لاحقاً، بينما قالت وزارة الداخلية الجزائرية إنها اعتقلت مصوراً يعمل لقناة فرنسية ويحمل هوية تونسية.

> أصرت «الفضائية المصرية» على أداء دور «مصدِّر الثورة»

أما المفاجأة غير المتوقعة، فصنعتها هذه المرة الفضائية المصرية. إذ سجّلت مراسلتها تقريراً من دون الكشف عن هويتها. وبدا كأنّ القناة اختارت أن تؤدي دور «مصدِّر الثورة». هكذا استهلّت المراسلة تقريرها بالقول: «مستلهمة ما شهدته في تونس ومصر، خرجت مسيرة في الجزائر، يطالب أصحابها بالحرية وتحسين مستوى المعيشة». كذلك لم تتردد الفضائية المصرية في بثّ صور من المواجهات بين رجال الشرطة والمتظاهرين في مسيرة الجزائر، لتختم المراسلة تقريرها بالقول «مراقبون يرون أن المسيرة لم تكن بتلك القوة التي تهدّد حكم الرئيس بوتفليقة».

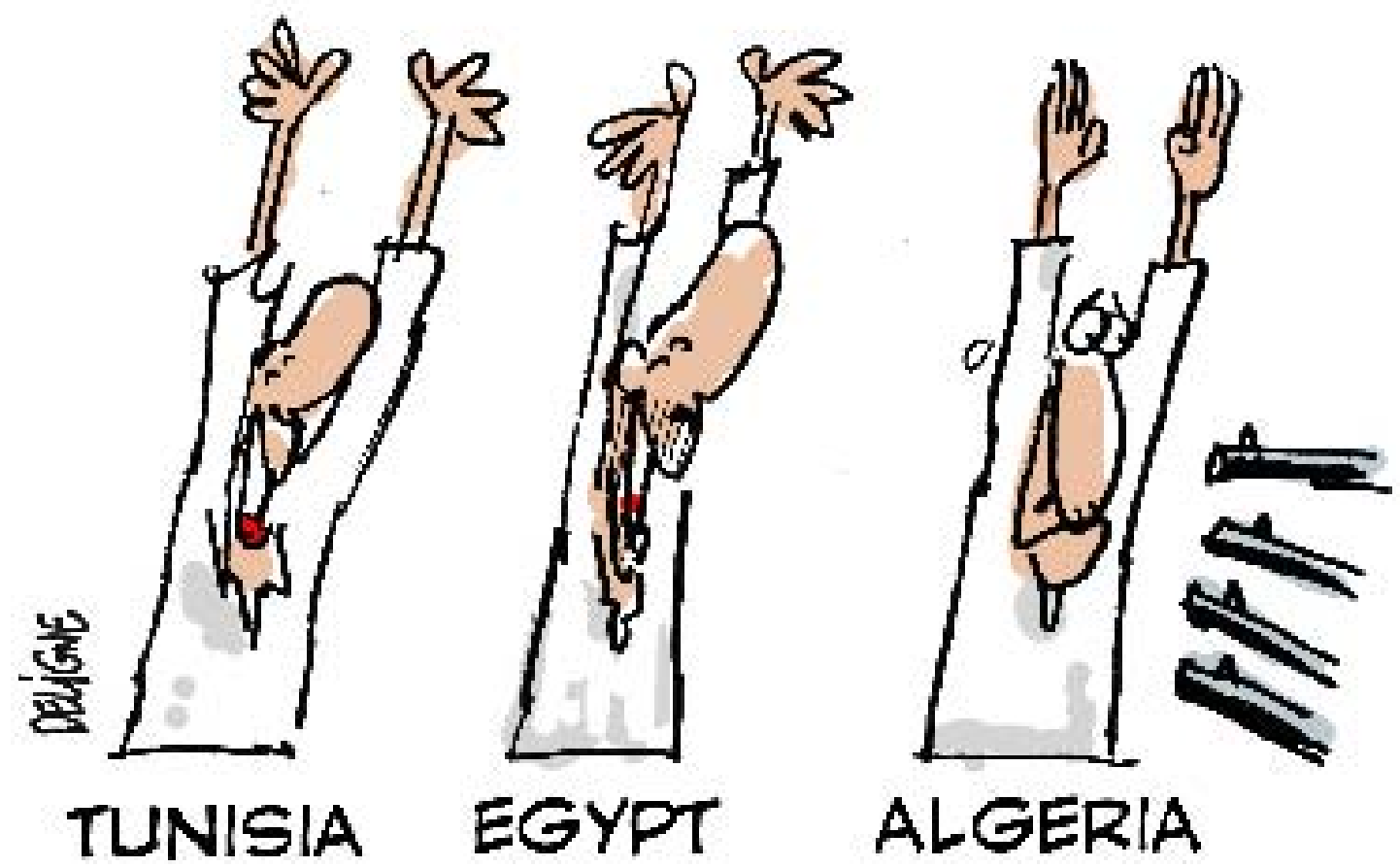

فريديريك دوليني ـ فرنسا

كواليس

حافظ الميرازي باقٍ في «العربية»

ليال حداد

«إن لم نستطع أن نقول رأينا فلنتوقّف... في الحلقة المقبلة سنجرّب ذلك، سنتحدّث عن تأثير الثورة المصرية على الوضع في السعودية. إذا حصل ذلك، فـ«العربية» قناة مستقلّة، وإن لم يحصل فأودعكم وأشكركم على متابعتكم لي طوال هذه الفترة». يبدو أن هذه العبارة التي ختم فيها حافظ الميرازي حلقة أول من أمس من برنامجه «استوديو القاهرة» كانت كافية لتطلق سلسلة من الشائعات والتوقعات حول مستقبل الإعلامي المصري في قناة «العربية». خرجت يوم أمس أخبار عدّة تؤكّد أن الفضائية السعودية قررت إبعاد الميرازي عن عمله بسبب «تطاوله على السعودية وملكها»، فيما أكّدت أخبار أخرى أنّ الإعلامي الشهير قدّم استقالته بسبب هامش الحرية الضيّق في المحطة، وبسبب التغطية المنحازة لـ«العربية» منذ اندلاع «ثورة 25 يناير» في مصر. إلا أن الميرازي نفى في اتصال مع «الأخبار» كل ما سبق. وقال إنّه اتفق مع إدارة المحطة مع بدء الثورة، على أن يصبح برنامجه الأسبوعي يومياً. وهو ما حصل بالفعل «وكان من المقرّر أن يبقى الوضع كذلك حتى الانتخابات الرئاسية المصرية في أيلول (سبتمبر) المقبل». لكن بعد حلقة أول من أمس التي استضاف فيها الإعلامي المصري حمدي قنديل، تبلّغ الميرازي قرار الإدارة بإعادة البرنامج إلى موعده الأسبوعي.

لكن هل موضوع الحلقة المقبلة لا يزال قائماً؟ وهل سيناقش موضوع انعكاس الثورة المصرية على السعودية؟ أم أن إدارة «العربية» طلبت منه عدم مناقشة الملف السعودي؟ يجيب الميرازي «التحدّي الحقيقي للقناة أن تبقي موضوع الحلقة كما كان مقرراً من دون أي تغيير أو ضغط، وحتى الساعة لم يطلب مني أحد تغييره».

وقد علمت «الأخبار» أن إدارة «العربية» عارضت أول من أمس استضافة حمدي قنديل على شاشتها ضمن «استوديو القاهرة»، لكن الميرازي أصرّ عليها لتعود وتقبل. وانتقد هذا الأخير وضيفه الإعلام السعودي (من ضمنه صحيفة «الشرق الأوسط»). إذ قال الميرازي بعد قراءة عناوين الصحف السعودية وتعليقاتها على الثورة المصرية «هل تجرؤ هذه الصحف على أن تقول كلمة واحدة عن النظام السعودي أو الملك عبد الله؟». رغم ما سبق، يؤكد صاحب «استوديو القاهرة» أنه لم يتعرّض لأي ضغوطات من إدارة المحطة، رافضاً التعليق على أدائها طيلة فترة الثورة المصرية «لندع المشاهد يحكم على ما رآه على «العربية» وعلى غيرها من الفضائيات».

موعدنا إذاً الجمعة المقبل، لنرى إذا كانت حلقة «استوديو القاهرة» ستتناول بالفعل موضوع الثورة المصرية وتأثيرها على السعودية. وإذا لم يحصل ذلك، يبقى علينا ترقّب رد فعل حافظ الميرازي وإمكان تقديم استقالته احتجاجاً على تقييد حريته في المحطة.

«استوديو القاهرة» الجمعة 19:00 على «العربية»

◄ عند التاسعة والنصف من مساء أمس عاد **عمرو أديب** إلى تقديم برنامج «القاهرة اليوم» على قنوات «أوربت». وكان البرنامج قد توقف قبل الانتخابات التشريعية الأخيرة في مصر، بحجة أن «أوربت» مدينة بمبالغ كبيرة لشركة «نايل سات».

◄ أطلق عدد من المصريين صفحة جديدة على «**فايسبوك**» بعنوان «وداعاً **عمرو دياب** اقعد في البيت أحسن». وانتقد أعضاء المجموعة اعتصام النجم المصري الصمت إزاء «ثورة النيل».

◄ اتّصلت **هالة سرحان** (الصورة) بقناة «الحياة» بعد تنحّي حسني مبارك عن الرئاسة، ووجّهت التحية إلى الشعب المصري، ووصفت ما حقّقه

بأنه «درس للعالم كله». وأضافت «إرادة الشعب فرضت نفسها، وشعوب العالم كلّه تتطلع لمصر، ويجب ألّا نقلق على المستقبل، بل يجب أن ننظر إليه نظرة إيجابية ومتفائلة، لأن الشعب المصري غيّر التاريخ».

◄ نظّم العاملون في «**مدينة السينما**» في مصر أمس تظاهرة ضدّ رئيس «اتحاد النقابات الفنية» **ممدوح الليثي**، فمنعوه من دخول مكتبه. وقال الليثي إن «المتظاهرين يطالبون بزيادة الأجور». مشيراً إلى أنه في طريقه حالياً إلى «مدينة الإنتاج الإعلامي» للبحث عن حل جذري لهذه المشكلة «حفاظاً على حقوق العاملين، وحرصاً على استقرار سير العمل».

◄ أجّلت **باسكال مشعلاني** عرض كليب «عم تهدّدني» الذي انتهت من تصويره أخيراً، لأنها «حزينة على ضحايا الأحداث الأليمة التي تشهدها مصر حالياً». وأشارت المغنية اللبنانية إلى أن قرار تأجيل الكليب للمخرج فادي حداد والتوقف عن أي نشاط فني، هو تعبير عن حزنها، خصوصاً أنها تتفرغ حالياً لمتابعة الأحداث والأخبار المصرية. كذلك عبّرت مشعلاني عن سعادتها بدعم الفنانين المصريين ومساندتهم القوية للشعب.

◄ بعد تكرار مواقفها الداعمة للنظام المصري، «فُجعت» **غادة عبد الرازق** عند سماعها بخبر تنحّي الرئيس حسني مبارك، وبكت «حزناً على فراقه لمنصبه». وقد أغلقت الممثلة المصرية هاتفها الخلوي كي لا تستقبل أي اتصالات بعدما أعلنت تأييدها لحسني مبارك، وخروجها في التظاهرات المؤيدة له.

◄ من المقرر أن يعود أغلب **النجوم المصريين** إلى تصوير أعمالهم الرمضانية هذا الأسبوع. ومن المسلسلات التي سيُستأنف تصويرها «قضية معالي الوزيرة» لإلهام شاهين، ومصطفى فهمي... و«سمارة» مع غادة عبد الرازق. أما المنتج تامر مرسي، فأكد أن محمد هنيدي سيستأنف تصوير مسلسله الجديد «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» نهاية الشهر الجاري.

ثورة النيل الشعب

هكذا رحل مبارك

بوك آمار*

تشير «مسيرة الملايين» في القاهرة إلى بروز مذهل لمجتمع سياسي جديد في مصر. تجمع هذه الانتفاضة ائتلافاً جديداً من القوى، يضمّ عناصر من الدولة الأمنية أعادت تكوين نفسها، ورجال أعمال مشهورين، وناشطين أمميين، وحركات شعبية جديدة نسبياً (أو تكوّنت أخيراً) من الشباب والعمال والنساء والمجموعات الدينية. فقد الرئيس حسني مبارك قوته السياسية يوم الجمعة في 28 كانون الثاني. في هذه الليلة، سمح الجيش بحرق المركز الرئيسي لحزب مبارك الحاكم، وأمر كتائب الشرطة التي تهاجم المتظاهرين بالعودة إلى ثكنها. عندما صدحت الأصوات داعية إلى صلاة العشاء ولم يهتم أحد بحظر التجوال الذي أمر به مبارك، كان واضحاً أنّ الرئيس العجوز أصبح يمتلك سلطة وهمية. لفهم الاتجاه الذي تذهب إليه مصر، وما قد يكون شكل الديموقراطية هناك، يجب أن نضع التعبئة الشعبية الفريدة والناجحة في سياقها العسكري والاقتصادي والاجتماعي. فما هي القوى الأخرى وراء سقوط مبارك المفاجئ؟

يعاني معلقون سياسيون عديدون، وبعض الأكاديميين والمحللين السياسيين صعوبة في فهم تعقيد القوى التي تقف وراء هذه الأحداث الخطيرة وتتجاوب معها. يعود هذا الارتباك إلى أنّ الجميع يستخدم ثنائية «الأخيار مقابل الأشرار» في نظرته إلى هذه الانتفاضة. تخفي وجهات النظر هذه أكثر مما توضح. هناك ثلاثة نماذج مزدوجة، لكلّ منها تبعاتها الخاصة: 1) الشعب مقابل الديكتاتورية، وتؤدّي هذه النظرة إلى سذاجة ليبرالية ولغط حول الدور الفعلي للجيش والنخبة في هذه الانتفاضة. 2) العلمانيون مقابل الإسلاميين، وتؤدي هذه النظرة إلى نداء من أجل «الاستقرار»، كما في الثمانينيات، وإلى خوف من الإسلام حيال احتواء «الشارع العربي» المفترض أنّه متطرف. أو، 3) الحرس القديم مقابل الشباب الغاضب، وتفرض هذه النظرة نوعاً من الرومنسية على الاحتجاجات لكنّها لا تفسر الديناميّات البنيوية والمؤسساتية التي تقف وراء الانتفاضة، كذلك لا تأخذ في حسابها الأدوار الرئيسية التي تؤديها شخصيات من عهد عبد الناصر، تبلغ السبعينيات من عمرها.

لرسم صورة أكثر شمولاً، قد يكون من المساعد تعريف الأجزاء المتحركة في مؤسسات الجيش والشرطة في الدولة الأمنية، وكيف يمكن ربط المواجهات داخل هذه المؤسسات القمعية وبينها بهرمية الطبقات المتغيرة والتشكيلات الأساسية. كذلك سأدرس هذه العوامل في علاقتها مع اتساع الحركات الاجتماعية الجديدة غير الدينية، والهوية الأممية أو الإنسانية لبعض الشخصيات التي تبرز في تحالف المعارضة الجديد. ينحو المعلقون الغربيون، ليبراليين كانوا، أو يساريين أو محافظين، إلى رؤية كل قوى القمع في دول غير ديموقراطية بما هي أدوات «الديكتاتورية»، أو تعبير عن إرادة القائد المستبد. لكن لكلّ مؤسسة من الشرطة، أو الجيش أو الأمن، تاريخها وثقافتها وولاءاتها الطبقية الخاصة، وأحياناً لديها مصادر دخل ودعم خاصة بها أيضاً.

تدير قوات الشرطة في مصر وزارة الداخلية التي كانت قريبة جداً من مبارك والرئاسة، وأصبحت تعتمد عليه سياسياً. لكن اكتسبت أقسام الشرطة استقلالية نسبية خلال العقود الماضية. في بعض الأقسام، اتخذت هذه الاستقلالية مظهر تبنّي أيديولوجية عسكرية أو مهمة أخلاقية، أو روّجت بعض أقسام شرطة الأخلاق للمخدرات، أو أدار بعضها شبكات ابتزاز وحماية ضغط عبرها على الأعمال الصغيرة المحلية. إنّ الاعتماد السياسي للشرطة، من منظور تصاعدي، ليست عالية. أصبحت الشرطة تهتم بمصالحها الخاصة وذات طابع مقاولات على مستوى الأقسام. في الثمانينيات، واجهت الشرطة نمو «العصابات»، التي يشار إليها بالبلطجية. لقد حققت منظمات الشوارع هذه حكماً ذاتياً في بعض مستوطنات القاهرة غير الرسمية، وعشوائياتها. استنتج الأجانب والبورجوازية المصرية أنّ البلطجية إسلاميون، لكنّهم كانوا بأغلبهم غير مؤدلجين بالمرّة. في بداية التسعينيات، قرّرت وزارة الداخلية أنّه «إذا لا يمكنك الانتصار عليهم، فوظّفهم». بدأت، إذاً، وزارة الداخلية وقوى الأمن المركزية، بتلزيم القمع إلى هؤلاء البلطجية، ودفعوا لهم مبالغ جيدة، ودربوهم على استخدام العنف الجنسي (من التحرش إلى الاغتصاب) لمعاقبة المتظاهرات والمحتجزين الذكور، على السواء وردعهم. وخلال هذه الفترة، حوّلت وزارة الداخلية أيضاً مباحث أمن الدولة إلى خطر وحشي، عبر اعتقال أعداد كبيرة من المعارضين السياسيين المحليين وتعذيبهم.

وعلى نحو مستقل عن وزارة الداخلية، لدينا الأمن المركزي. هؤلاء هم الرجال الذين يلبسون زياً أسود وخوذات، ويشار إليهم في الإعلام على أنّهم الشرطة. كان من المفترض أن يكون الأمن المركزي ذراع مبارك الخاصة. هؤلاء ليسوا حرساً ثورياً أو كتائب أخلاقية مثل الباسيج الذين قمعوا متظاهري الثورة الخضراء في إيران. على العكس، فإنّ عناصر الأمن المركزي لا يحصلون على رواتب عالية وهم غير مؤدلجين. أكثر من ذلك، في أوقات حرجة، انتفضت كتائب الأمن المركزي بأعداد كبيرة ضد مبارك نفسه، للمطالبة برواتب وظروف عمل أفضل. ربما لولا المساعدة الشريرة من البلطجية العنيفين، لما كانوا قوة مخيفة. أصبحت نظرة الاستسلام الفاتر في عيون جنود الأمن المركزي، وهم يتلقّون القبلات ويجرَّدون من سلاحهم على أيدي المتظاهرين، بلطف، أكثر الصور رمزية، حتى الآن، في هذه الثورة. يمكن حساب لحظة تبدد سلطة مبارك، حين قبّل المتظاهرون خدود ضباط المركزية الذين اختفوا وسط دخان الغاز المسيّل للدموع، ولم يعودوا.

لا ترتبط القوى المسلحة لجمهورية مصر العربية بالأمن المركزي أو الشرطة، وتعدّ نفسها دولة مستقلة بحدّ ذاتها. يمكن المرء أن يقول إنّ مصر لا تزال «ديكتاتورية عسكرية»، بما أنّ النظام لا يزال هو نفسه منذ ثورة الضباط الأحرار في الخمسينيات. لكن بدأ تهميش الجيش منذ وقّع الرئيس المصري أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل والولايات المتحدة. منذ 1977، لم يسمح للجيش بمحاربة أحد. وفي المقابل، منح الجنرالات رشى كبيرة من الولايات المتحدة. مُنحوا امتيازات لبناء مراكز للتسوق في مصر، ومدن كبيرة في الصحراء، ومنتجعات على السواحل. كذلك يشجّعونهم على الانتساب إلى النوادي الاجتماعية الرخيصة.

هذه الرشى جعلتهم جماعة منظمة جداً من رجال الأعمال القوميين. ينجذبون إلى الاستثمارات الأجنبية، لكن ولاءاتهم متجذرة اقتصادياً ورمزياً في الأراضي الوطنية. مثلما نرى حين نراقب أمثلة أخرى في المنطقة (باكستان، والعراق والخليج)، فإنّ مال المساعدات العسكرية الأميركي لا يشتري الولاء لأميركا؛ هو يشتري العداء فقط. في السنوات الأخيرة، يسود في الجيش المصري شعور جماعي متزايد بالحس الوطني، وهو طوّر عاراً مريراً لما يراه «ذكورة مخصية». يشعر بأنّه لم يكن عند حسن ظن شعب الأمّة. تريد القوى المسلحة الوطنية استعادة شرفها، وهي مستاءة من فساد الشرطة وعنف البلطجية. ويبدو أنّ الجيش، وأعضاؤه اليوم «رأسماليون وطنيون»، يرون أنفسهم منافسين شرسين لـ«الرأسماليين الأصدقاء» المرتبطين بجمال، ابن حسني مبارك. هؤلاء خصخصوا كل ما استطاعوا وضع يدهم عليه، وباعوا أصول البلاد للصين، والولايات المتحدة ورأس مال الخليج.

لهذا يمكننا أن نرى لماذا كان هناك في المرحلة الأولى من هذه الثورة، يوم الجمعة في 28 كانون الثاني، «انقلاب» صغير من الجيش على الشرطة والأمن المركزي، واختفاء جمال مبارك ووزير الداخلية المكروه حبيب العادلي. لكن الجيش

> تبدّدت سلطة مبارك حين قبّل المتظاهرون ضباط المركزية الذين اختفوا وسط دخان الغاز المسيل للدموع

منقسم أيضاً بسبب تناقضات داخلية. هناك جناحان نخبويان في القوات المسلحة: الحرس الجمهوري والقوات الجوية. بقي الجناحان قريبين من مبارك، فيما انقلب باقي الجيش عليه. هذا يفسر لماذا تجوّل القائد العام للقوات المسلحة المشير محمد طنطاوي بين المتظاهرين ليعبّر عن مساندته في 30 كانون الثاني، فيما عيّن قائد القوات الجوية رئيساً جديداً للوزراء وأرسل طائرات لإخافة المتظاهرين أنفسهم. يفسر ذلك أيضاً لماذا حمى الحرس الجمهوري مبنى الإذاعة والتلفزيون وحارب المتظاهرين في 28 كانون الثاني عوض مساندتهم.

كان نائب الرئيس عمر سليمان، المعيّن في 29 كانون الثاني، رئيس الاستخبارات العامة. هي أيضاً جزء من الجيش (لا الشرطة). الاستخبارات مسؤولة عن العمليات السرية الخارجية، الاعتقالات والاستجوابات (وبالتالي التعذيب وتسليم المعتقلين غير المصريين). وبما أنّ استخبارات سليمان لم تعتقل وتعذب العديد من المناوئين المصريين على المستوى المحلي، فإنها أقل كرهاً من المباحث. الاستخبارات هي في موقف حاسم مثل «الصوت المرجح». احتقر جهاز الاستخبارات جمال مبارك وزمرة «الرأسماليين الأصدقاء»، لكنّه مهووس بالاستقرار ويتمتع بعلاقات حميمة مع الـ«سي آي إيه» والجيش الأميركي. صعود الجيش، ومن ضمنه جهاز الاستخبارات، يفسر لماذا طرد كل شركاء جمال مبارك في الأعمال، من الحكومة في 28 كانون الثاني، ولماذا عيّن سليمان نائباً للرئيس. ستكون هذه الثورة أو التغيير في النظام كاملاً في اللحظة التي تعزز التوجهات المعادية لمبارك في الجيش موقفها وتطمئن جهاز الاستخبارات والقوات الجوية أنّهم يستطيعون الانفتاح على الحركات الشعبية الجديدة والأحزاب المتحالفة حول القائد المعارض البرادعي. هذا ما قد يعتقده قارئ متفائل حين يسمع بما يصفه أوباما وكلينتون بـ«انتقال منظم للسلطة».

يوم الاثنين في 31 كانون الثاني، رأينا نجيب ساويرس، وهو ربما أثرى رجل أعمال في مصر والقائد الرمزي لزمرة «الرأسماليين الوطنيين» المطوّرة، ينضم إلى المتظاهرين ويطالب برحيل مبارك. خلال العقد الماضي، أصبح ساويرس وحلفاؤه مهددين من النيوليبرالية المتطرفة التي ينتهجها مبارك وابنه وتفضيلهم للمستثمرين الغربيين، والأوروبيين والصينيين على المستثمرين الوطنيين، لأنّ استثماراتهم تتقاطع مع تلك التي ينفّذها الجيش، لدى رجال الأعمال هؤلاء مصالح متجذرة، حرفياً، في الأرض والموارد ومشاريع التنمية الوطنية. لقد أصبحوا غاضبين جداً من فساد الحلقة المحيطة بمبارك.

تزامناً مع عودة رأس المال الوطني المرتبط بالجيش والمصطف ضد الشرطة (وهو ما حصل أيضاً خلال النضال ضد الاستعمار البريطاني في الثلاثينيات والخمسينيات)، كانت هناك عودة لحركات عمالية قوية جداً وعلى درجة عالية من التنظيم، وخصوصاً بين الشباب. اتسمت سنتا 2009 و2010 بتظاهرات وطنية شعبية، اعتصامات واحتجاجات عمالية واضحة، أحياناً في الأماكن نفسها التي توالدت فيها انتفاضة 2011. وقد انتفضت المناطق الريفية على جهود الحكومة لطرد مزارعين صغار من أراضيهم، ومعارضة محاولات النظام لإعادة خلق إقطاعيات الأراضي الكبيرة التي ميّزت الريف المصري خلال أيام السلطنة العثمانية والاستعمار البريطاني. في 2008، رأينا صعود حركة «6 أبريل» مع مئة ألف متظاهر، هي التي تقدمت إضراباً وطنياً عاماً. وفي 2008 وكانون الأول 2010 رأينا بروز نقابات عمال القطاع العام المستقلة. وأخيراً، في 30 كانون الثاني 2011 اندمجت مجموعات نقابية من معظم المدن الصناعية الكبرى لتؤلف «اتحاد العمال المستقل». نظمت هذه التحركات الأحزاب اليسارية الجديدة التي لا علاقة لها بالإخوان المسلمين ولا بالجيل القديم من الناصريين. لا يعرّفون عن أنفسهم بأنّهم معادون للإسلام، بالطبع، ولا يثيرون مسألة الانقسامات العلمانية ـ الدينية. مصلحتهم في حماية المصانع الصغيرة والأراضي الزراعية، والمطالبة بالاستثمار العام في التنمية الاقتصادية الوطنية تتوافق مع بعض مصالح التحالف الرأسمالي الوطني الجديد. وبالتالي، وراء موجة الاحتجاجات التي تدفعها المنظمات غير الحكومية والفايسبوك، هناك قوى بنيوية واقتصادية كبيرة واصطفافات مؤسساتية تعمل. يبلغ عدد سكان مصر، رسمياً، 81 مليون شخص، لكن في الحقيقة يتخطى الرقم 100 مليون لأنّ بعض الأهالي لا يسجلون كل أولادهم كي لا يخدموا في الأمن المركزي أو الجيش. أصبحت التحركات التي تنسّق على الإنترنت وفي المجتمع مهمة جداً مع تحوّل الفئة الشبابية الصاعدة إلى قطاع منظم. يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة توجهات. أول مجموعة من هذه الحركات الجديدة نظمتها القواعد والمنظمات الدولية، وبالتالي قد تميل إلى وجهات نظر وخطابات علمانية ومتعولمة. المجموعة الثانية تنتظم من خلال الثقافة القانونية الفاعلة والجازمة والمؤسسات القانونية المستقلة في مصر. هذه الثقافة القانونية القوية ليست بالطبع منتج «حقوق إنسان غربي» مستورد. المحامون، والقضاة وملايين من المتقاضين ـ نساء ورجال، من الطبقة الوسطى وفلاحون ونخبة ـ أبقوا النظام القضائي على قيد الحياة ولديهم تاريخ طويل من مقاومة الاستبداد والمخاطرة بالحقوق من كل الانواع. تمثل المجموعة الثالثة من الحركات الاجتماعية الجديدة تقاطع المنظمات غير الحكومية الأممية، ومجموعات الحقوق القضائية والحركات الاجتماعية اليسارية الجديدة والنسوية والريفية والعمالية. المجموعة الأخيرة تنتقد شمولية الخطابات العلمانية للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، وتعتمد على قوة ناشطي مصر الحقوقيين والعماليين، ولديها استراتيجياتها وحلولها المبتكرة الخاصة التي كان قسم منها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الاثنين 14 شباط 2011 العدد 1339

أسقط النظام

معروضاً بنحو بارز في الشوارع.
العنصر الأخير الذي تجب دراسته هو الدور المهم، الذي يجري تجاهله أحياناً، كما أدته مصر في الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، وكيف يعود هذا التاريخ لبث الحياة في السياسات المحلية ويمنح الشرعية والقيادة في هذا الوقت. محمد البرادعي، المدير السابق لوكالة الأمم المتحدة للطاقة الذرية، برز خياراً توافقياً للجمعية الوطنية للتغيير التي تطلب منه أن يكون رئيساً انتقالياً، يشرف على عملية وطنية لبناء التوافق وصوغ الدستور. في العقد الماضي، قاد البرادعي الوكالة وينسب له الفضل في تأكيد عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق، وأنّ إيران لا تطوّر برنامجاً للأسلحة النووية. ربح جائزة نوبل لأنه دعم القانون الدولي في مواجهة موجة جديدة من الحروب العدوانية ولأنه أوقف زخم الحرب على إيران. ليس البرادعي أصولياً وهو ليس غاندي مصر، لكنه ليس ضعيفاً أو لعبة في يد الولايات المتحدة. معظم الأسبوع، وقف إلى جانبه خالد أبو النجا، وهو ممثل شارك في أفلام مصرية وأميركية وسفير نوايا حسنة لدى اليونيسف. قد يكون ما يحصل ثورة إنسانية تقودها الأمم المتحدة أكثر من انتفاضة من الإخوان المسلمين. هذا تغيير في الحكم خاص بالقرن الواحد والعشرين، أي محليّ وعالميّ، في آن.

الوقت مناسب لنذكّر أنفسنا بأنّ التدخل الأول العسكري ـ الإنساني لحفظ السلام الذي قادته الأمم المتحدة عبر قوات الطوارئ، سانده جمال عبد الناصر والرئيس الأميركي دوايت آيزنهاور. كان ذلك في 1960، من أجل حفظ السلام في غزة ومنع القوى الاستعمارية السابقة وإسرائيل، من اجتياح مصر لاستعادة قناة السويس وإعادة مصر إلى بيت الطاعة. ثم في التسعينيات، كان بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة. صاغ بطرس غالي مذاهب جديدة للأمم المتحدة حول بناء الدولة والتدخل الإنساني العسكري. لكنه طرد بعد إصراره على ضرورة تطبيق حقوق الإنسان العالمية والقانون الإنساني بنحو محايد وشامل، عوض فعل ذلك حين يناسب الأمر قوى مجلس الأمن. لكن تستمر علاقة مصر مع الأمم المتحدة. واليوم فإنّ عايدة سيف الدولة، وهي واحدة من قادة الجيل الجديد للحركات الاجتماعية والنسوية المصرية الأكثر فصاحة وشجاعة وابتكاراً، مرشحة لمنصب رفيع هو مقرر الأمم المتحدة للتعذيب. لدى المصريين تاريخ طويل في الاستثمار في القانون الدولي والقواعد الإنسانية وحقوق الإنسان ومساندتها. يصرّ الأمميون المصريون على التطبيق المتساوي لمبادئ حقوق الإنسان وقوانين الحرب الإنسانية، حتى في وجه ضغوط القوى الكبرى. في هذا الإطار، يبرز البرادعي قائداً، منطقي جداً. وذلك رغم أنّ البعد الدولي لانتفاضة مصر «المحلية» يتجاهله معظم المعلقين الليبراليين الذين يعتقدون أنّ «دولي» يعني «غربي» وأنّ متظاهري مصر مدفوعون بسياسات المعدة عوضاً عن قضايا مبدئية.

مبارك أصبح خارج السلطة منذ زمن. الحكومة الجديدة تضم مسؤولي الاستخبارات والقوات الجوية والسجون، وكذلك من مسؤول في منظمة العمل الدولية. تجسد هذه المجموعة «تحالف استقرار» متشدداً، سيعمل لتحقيق مصالح الجيش الجديد، ورأس المال الوطني والعمال، مع تطمين الولايات المتحدة، في الوقت نفسه. التغيير يعكس تحوّلاً كبيراً في التوجه السياسي. لكن لن يكون أي تغيير انتقالاً ديموقراطياً حتى يدخل تحالف كبير من الحركات الاجتماعية المحلية والمصريين الأمميين هذه الدائرة، ويصروا على وضع شروط الانتقال وبرامجه.

أراهن على أنه حتى القادة المتشددون في الحكومة الجديدة سيكونون عاجزين عن مقاومة مشاركة الإرادة الكبيرة لهذه الانتفاضات الشعبية، المدعومة بمئة مليون مصري.

* استاذ مساعد في الدراسات الدولية في جامعة كاليفورنيا (عن موقع «جدليّة» www.jadaliyya.com) ترجمة: ديما شريف

بين الديكتاتورية والإسلام السياسي

بشير البكر*

الديموقراطية، هذه الكلمة السحرية لا تزال غريبة في العالم العربي، ليس لأنّ الشعوب العربية لم تنضج لاستقبالها، كما زعم نائب الرئيس المصري عمر سليمان، بل لأنّ الغرب، أصلاً، لا يريد للعرب الديموقراطية. وإذا كان الغرب حريصاً على التشدق بهذه الوصفة، التي ليس، حتى الساعة، من وصفة أفضل وأكثر سحرية منها، فهو لا يريدها للعالم العربي، على عكس ما يروّج، وإلا فكيف قَبل الدخول في صداقات حميمية مع نظامي مَبارك وبن علي، مع علمه بسجلهما الدموي، وفسادهما ونفورهما الشديد من الديموقراطية وتقاسم السلطة، واحتقارهما الأشد لشعبيهما؟

كان الغرب يُبرّر الأمر بأنّ الديموقراطية في العالمين العربي والإسلامي يمكنها أن تأتي بأصوليين إلى الحكم، وبالتالي بدء صراع حضارات وصراع ديانات. إذاً، كانت فزّاعة الإسلاميين سبباً رئيساً في تأييد الغرب لكلّ الديكتاتوريات العسكرية في العالمين العربي والإسلامي. كذلك فإنّ الغرب وأيديولوجييه أنتجوا أدبيات زاخرة تتحدث عن قوة الحركات الإسلامية، وتعمّم عداءها المَرَضيّ للغرب وأنماط حياته، وكذلك رغبتها في ضرب مصالحه وإخراجه النهائي من العالمين العربي والإسلامي. وقد استغلّت الديكتاتوريات

> يريد الغرب الثورة ويريد الديموقراطية لكنه يخشى أن تحمل من يرفض وجود كيان صهيوني

العربية الأمر، فقدّمتْ خدماتها للغرب على هذه الطريقة، على أنها هي القادرة على وقف تحوّل الإسلام إلى سلاح هجومي على الغرب. ولعل البرقيات التي حملها «ويكيليكس» عن اعترافات قادة عرب أمام دبلوماسيين غربيين صغار بالخطر الإسلامي، تثير القرف، بسبب نفاقها وكذبها. فها هو الرئيس مبارك المتهاوي يصرح للمسؤول الصهيوني ديفيد بن إليعازر عن تخوفه من سيطرة الإخوان المسلمين على الحكم في برّ مصر. كذلك فعل الجنرال عمر سليمان خلال تاريخه المشين في الاستخبارات. ولعل مؤتمر القمة العالمي في شرم الشيخ، المخصص لمحاربة ما يسمى الإرهاب، دليل على الخنوع العربي الرسمي للإملاءات الأميركية والغربية وللتفسير الغربي لمفهوم الإرهاب.

إنّ الجماهير العربية ونخبها المتنورة، لا تلك الملوثة بتقديم النصح للقادة العرب، تريد بالفعل الارتقاء إلى الديموقراطية الحقيقية، كما تُمارَس في الغرب. ولأنّ العالم أصبح قرية كونية، بسبب العولمة، وكل ما أتت به من وسائل إعلام واتصالات، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبقى العرب على الهامش. لا يمكن الشبيبة العربية أن تتفرج على الحرية من دون أن تعبّر عن رغبتها في تذوقها. الشباب العربي يسافر ويرى، وهو قد شبّ عن الطوق، ولم يعُد يُريد أن يظل مشدوداً بين نظرة أصولية تكفيرية ماضوية، وبين أنظمة ثيوقراطية (دينية) وديكتاتورية وشمولية. الشبيبة العربية، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ترى، حقاً، الخلاص في الديموقراطية، لكن الديموقراطية الحقيقية، كما تمارسها شبيبة الغرب، لا بوصفها حقل اختبار لنظريات أيديولوجيي الغرب ومسؤوليه الأمنيين والاستراتيجيين. وقد جاءت الثورتان التونسية والمصرية (ولعل ثورات أخرى قادمة)، لتمنحا هذه الشبيبة الإصرار والتصميم على ضرورة الوصول إلى الديموقراطية، وأيضاً لتفضح مسؤولي الغرب المنافقين والضالعين في الجريمة. جريمة

لا يزال المصريون يحتفلون بالانتصار في الميدان (غوران توماسيفيتش ـ رويترز)

شهادة الزور وحماية وكلائهم المسلطين على رقاب مواطني العالم العربي.

كان بن علي أكثر زعيم عربي يحرص على إظهار تهتكه وعلمانيته (وها هو الآن في أرض الحرَمَيْن، فلعله يتعلم هناك قراءة الفاتحة!)، ويهدد الغرب بأنّه الوحيد، الأوحد، الذي يستطيع منع الأصوليين من الوُصول إلى السلطة. وغض الغرب الطرف عن كل تجاوزات الديكتاتور التونسي وسرقاته، مع زوجته ليلى وحاشيته، لثروات البلاد والعباد (بل كان الساسة الغربيون يستمتعون بأريحية بن علي وحاشيته). لكن، لما جاءت الثورة وكنسته، لم يبدُ أيُّ وُجود قوي للإسلاميين، الذين طالما أثاروا خشية الغرب (عن جهل حيناً، وعن تهويل، حيناً آخر، وعن خداع، أحياناً أخرى). بل إنّ الإسلاميين، وخصوصاً حركة النهضة، اعترفوا بأنّهم لا يمتلكون القوة التي تُنسَب إليهم، وذكّروا الغرب بأنّ مئات من أعضائهم كانوا ضيوفاً ولاجئين في بلدانه، وقدموا ضمانة للغرب بأنهم لن يقدّموا أي مرشح لهم لرئاسة الجمهورية. بدأ الغرب يكتشف، في المثال التونسي، أنّ الديكتاتور كان يكذبُ، وأنّ الدول الغربية كانت متواطئة، طوال هذه الفترة. لكن أهم شيء اكتشفه هذا الغرب هو أنّ الثورة التونسية هي ثورة شبابية عصرية، تقدم مطالب لا يمكن أحداً أن يكتشف فيها ملامح عدوانية وهجومية. الشباب يريد أن يتنفس ويسافر ويشتغل بحرية.

ولا يختلف المثال المصري عن نظيره التونسي. فالرئيس الديكتاتور المتربع على السلطة منذ ثلاثين سنة، سرق، مع زوجته وحاشيته، ثروات مصر، وقدم نفسه إلى الغرب قاصماً لكل الحركات الإسلامية، من الإخوان المسلمين في مصر إلى حركة حماس في غزة وحزب الله في لبنان. ها هو الغرب يواجه لحظة حرجة ولا يستطيع الدفاع عن هذا الوكيل، رغم كل خدماته، لأميركا والغرب وإسرائيل. ولم تعد الفزّاعة الإسلامية تخيف الغرب. وبدأ العالم الغربي يتواصَل مع الحركات الإسلامية، وخاصة مع الإخوان المسلمين. وأخذ يكتشف أنهم على الرغم من تكرارهم الببّغائي لجملة «الإسلام هو الحل»، راغبون في السلطة. ولعل لقاءهم السريع مع الجنرال عمر سليمان، في ما سُميَّ الحوار، دليل على رغبتهم في اعتراف السلطة المصرية بهم، حتى وإن كانت لا شرعية. ولعلهم بلغة الربح والخسارة، قد رَبحوا اعترافاً رسمياً كانوا ينتظرونه، بعد طولَ سنوات من القمع والاعتقالات وحتى القتل. ولعل المراقبين، الذين يتأملون تظاهرات ساحة التحرير، أو ساحة الشهداء، يرون غياب الشعارات الإسلامية. شعارات كان ينتظرها الغربيون من أجل تشويه هذه الثورة، التي طالَت أحد وكلائهم الأوفياء ورجالاتهم في الشرق الأوسط. إنّ المطالب التي يعبّر عنها شباب التحرير، لا تختلف عن مطالب أي بلد في العالم، أي الحرية والديموقراطية والعمل. وليس غريباً أن تنتقل هذه الحركة إلى عدد كبير من الدول. ولم يَجد شباب الإخوان، بعد الانتقادات التي وُجّهت إليهم بسبب لقائهم مع الجنرال عمر سليمان، من تأكيدهم على رفضهم لأيّ حوار مع السلطة، وانسجامهم مع مطالب شباب ساحة التحرير. ومثلما فعل الإسلاميون في تونس، قرّر الإخوان المسلمون عدم تقديم مرشح لهم في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأكدوا أنهم ليسوا بالقوة التي يمنحها البعض لهم، وأعلنوا احترامهم لحكومة مدنية وديموقراطية شعارها التداول السلمي للسلطة.

لا يمكن في مثل الظروف أن يغض الغرب المدافع عن إسرائيل (من بينهم رئيس حلف الناتو الذي هرع لزيارة تل أبيب) الطرف عن حقيقة هذه الثورات. ومن هنا يمكن تفسير تخبّط الخطابات الغربية، التي أشكل عليها الأمر: هي تريد الثورة لهؤلاء الشباب لكنّها تخاف من خياراتها المستقبلية، وتريد الديموقراطية التي يطالب بها هؤلاء الشباب، لكنّها تخشى أن تحمل الديموقراطية مَنْ يرفض وجود كيان صهيوني في أرض عربية. هنا تناقض الغرب. الديموقراطية ولكن! ولعل ألان فينكلكروت، المفكر الصهيوني الفرنسي، كان واضحاً في شرح الأمر، إذ عبّر عن قلقه الشديد من رؤيته جموع مصر وهي تنادي بالحرية والديموقراطية، وفي الآن نفسه تلبّي نداء الصلاة (في خلط لم يتوقف منذ القرون الوسطى بين الإسلام بما هو ممارسة تعبّديّة، والإسلاموية بما هي توجُّه أيديولوجي وسياسي).

* من أسرة «الأخبار»

ثورة النيل الشعب

مصر جديدة: حكاية ثورة لم تكتمل فصولها بعد

المشهد في القاهرة يطفح بأنفاس جديدة. يحمل مؤشرات على بلد مختلف غير ذلك الذي كان قبل الخامس والعشرين من كانون الثاني. مشهد يعد بالكثير من الفرح، لكنه لا يلغي القلق على البلاد من «مؤامرات» قد تحاك في السر، وهو ما يجعل الثوار في يقظة مستمرّة

وائل عبد الفتاح

I

«ارفع رأسك فوق... أنت مصري». يختلف رفع الرأس هذه المرة. لم يكن أمراً من فرقة الضباط الصغار «ارفع رأسك يا أخي... فقد مضى عهد الاستعباد». إنها صيحة تلقائية. اكتشاف جماعي، وسر يعلنه الجميع معاً.

إنه رأس مرفوع، بقوة تولّدت عبر 18 يوماً تغيّرت فيها مصر. اكتشاف اللحظة، بعفوية، يلخص «ثورة» بدا أن الوعي لم يستطع استيعابها، وصنعتها مفاجأة اشترك فيها ملايين. ثورة كرامة ترمّم نفوساً جريحة، وأرواحاً تائهة بفعل الذل والقهر.

الساعة تقترب من السادسة... سطر واحد وكلمات قالها الرجل ذو الوجه الكئيب، عمر سليمان، في 45 ثانية: مبارك لم يعد موجوداً على رأس السلطة.

رأس جمهورية المتسلط انكسر، رمزها ترنّح تحت هدير ملايين يريدون «إسقاط النظام». سقط... نعم سقط. هوى مبارك بعد وصلة مدمرة ليلة الخميس، تقلص مكياج الرئيس، خرج من موته المؤقت، لينحت شخصية سيكوباتيه، تتكلم في خطاب عن أنا، في مقابل ملايين. يصنع قنبلة أذى، وصلت إلى الجماهير المنتظرة أمام الشاشات. بكى الرجال، وفقدت النساء وعيها. السيكوباتي، يوجه رصاصاته النفسية إلى من ناموا في الشارع، وصاموا عن الحياة، ليرحل، وينصرف بعد 30 سنة. أصاب مصر بشيخوخة، كان يهرب منها بصبغة الشعر ومكياج الموتى. شيخوخة ليس أمامها إلا استعراض القوة، تنين يصرخ صرخته الأخيرة محدثاً أصواتاً مجلجلة ومطلقاً نيراناً من فمه.

رقصة التنين الأخيرة قبل أن يسقط. السقوط مفاجئ، بعد خدعة الليلة الأخيرة. الجيش انتظر تأثير نقل مبارك صلاحياته لسليمان: بائع الخوف، ومبارك من دون بهارات ابن البلد، والفهلوي، إنه المقاتل في سبيل جمهورية التسلط، ويحتشد خلفه جيش مدافعين، يعملون بطاقة تذكّر بوزير الإعلام العراقي، في عهد صدام، محمد سعيد الصحاف. إنه أنس الفقي، بتصريحات ببغائية: «بالتأكيد لن يتنحّى». قذائف حرب نفسية تقول إن الرئيس أكبر من إرادة الشعب، الصنم لن يرحل، التسلط قدر، ينتقل من إدارة (مبارك 1) الى مدير استخباراته (مبارك 2)، سلالة القهر لا تقهر. هذا ما قاله صحّاف القاهرة، أنس الفقي، عبر رسائل أكدت أن: مبارك باقٍ إلى الأبد.

II

«تنحّى»... صرخة هزت بنايات قلب القاهرة المستسلمة لقدرها تحت حكم أغبياء، جهلة لا يفهمون سحر المدينة، ولا طبقات حضارتها. يكتفون من الفراعنة بالفرعنة وحكم الكهنوت الفرعوني.

«مع السلامة... مع السلامة يابو عمة مايلة»... ضحك المغنّون التلقائيّون وهم يردّدون الأغنية بين سيارات أطلقت العنان لفرحها، وغنّت مع المنفجرين بالفرح. وأضافت بسخريتها التلقائية «مع السلامة يا ابن الحرامية».

تخلص فجائي من الخوف، الرئة تتنفس بعد طول انسداد، والفرحة تعيد هندسة الشوارع في مرونة تستوعب جسم الثورة الفاتن رغم ضخامته. الأجهزة العاطفية عملت بقوة تقارب ما عملت به طوال 20 سنة. الدموع ترقرقت في أعين قوية. المستحيل تحقق. والسياسة في مصر تحولت من دون اتفاق الى ساحة صمود. ملعب لترويض العجز، وكهف لهزائم يومية أمام جدار برلين وتوزعه مع الخوف، بضاعتها الأثيرة.

III

كيف ولدت الثورة من خلف جدران برلين؟

> **المجلس العسكري أعلن بيانه الخامس: تعطيل الدستور وحل مجلسي الشعب والشورى**

شخصي، يرتفع أمام كل اتصال مع المجال عام. الجماعة مرعبة، عنيفة. قطيع لم يعد قادراً على تحمل هياجه الداخلي.

الجدار للحماية. للهرب. للتعالي على مصير القطعان المتصادمة في شوارع حديقة حيوان مفتوحة.

جدار برلين محمول، درع من خبرات الألم والخوف ضد رصاص مطاطي، ومختبر مطاردات من وحوش تطارد في ليل المدينة، منفلتين من اتفاقية صمت عمومي، واستسلام لسلطة كادت أن تتحول الى قدر. سلطة تبني مؤسساتها الغامضة تحت عين الشمس، وأقصى ما تستطيع التفكير فيه هو محاولة فهم ما يدور في سر الكهنوت المتحرك خلف جدران صلدة. مجرد فهم لا أكثر.

السياسة هي فهم القدر أو تفسيره، ومحاولة الخربشة على معابده التي تطبخ فيها السلطة طعامها المقدس كيف اتفق كل هؤلاء على موعد ليكسر كل منهم جداره؟ ثورة بموعد، هذه أولى المفاجآت، لم يصدّقها الثوار، ولا صدّقها جيش الدفاع عن النظام. الجسارة وحدها

محتجون أصروا على مواصلة اعتصامهم في ميدان التحرير أمس (حسين ملاّ ـ ا ب)

خريطة القوى السياسيّة: وداعاً لأحزاب «بير السلّم»... أهلاً بالشباب

غيّرت ثورة 25 كانون الثاني كثيراً من المسلّمات في مصر، ربما أهمّها أن الشعب لن يتحرك إلا مع وجود «شخص صاحب كاريزما» يستطيع أن يوجّه الجماهير نحو الهدف، لكن الثورة انطلقت بلا قائد، وبلا أحزاب

القاهرة ـ **محمد شعير**

عندما خرجت الجماهير استجابةً لدعوة شباب «الفيسبوك»، تحديداً حركة 6 أبريل ومجموعة «كلّنا خالد سعيد»، كان ذلك مجرد حافز أو الشرارة الأولى للثورة، لكنّ المفاجأة التي لم يتوقعها جهاز الأمن، ولا المتظاهرون أنفسهم، هي في العدد الضخم الذي وصل في بعض الأيام إلى ثمانية ملايين متظاهر، جميعهم كانت بينهم وبين النظام «مظلمة»، حتى أصبح ميدان التحرير أشبه بالمتحف المفتوح للمظلومين في عهد مبارك. وكانت المفاجأة الكبرى في انهيار جهاز الأمن نفسه، كما أن سقوط شهداء أشعل الوضع أكثر، وجعل التظاهرة تطالب برحيل النظام نفسه. القوى التقليدية لم تعلن حتى اللحظات الأخيرة مشاركتها: الإخوان المسلمون، أجّلوا مشاركاتهم حتى يوم 28 كانون الثاني، وكذا «الوفد». وبقية الأحزاب التقليدية شارك منها أشخاص بمفردهم لا كممثلين للأحزاب.

بعد نجاح الثورة الشعبية وإعلان دخول النظام في تفاوض مع المتظاهرين، لم يجد أحداً لمفاوضته، لأن من كانوا في ميدان التحرير ليسوا أعضاءً في أحزاب ولا يمثلون سوى أنفسهم، لكنّ ألعاب النظام، التي استمرت حتى اللحظات الأخيرة، فاوضت «الأحزاب» القديمة

> **يبدو أن تمرداً سوف يؤدي إلى انشقاق داخل جماعة «الإخوان المسلمين»**

التي لا تمثّل أحداً.

في مصر 24 حزباً، من ضمنها 19 حزباً تعرف باسم أحزاب «بير السلّم»، هي مجرد أحزاب أسسها صفوت الشريف، رجل النظام القوي، لإكمال الديكور الديموقراطي أمام العالم. وحسب تصريحات أخيرة لمحمد حسنين هيكل فإن مصر «تفتقد وجوداً حقيقيّاً لأحزاب لديها القدرة على التطور الفعلي وفقاً لتطور الأفكار والمصالح المتطلبة لخدمة المجتمع، بما فيها حزب الوفد»، مؤكداً أن «الأحزاب الحالية ديكور أمام العالم لإثبات تمتع مصر بديموقراطية، وبوجود حياة سياسية حقيقية». وشدد على أنه لن يكون لأي من الأحزاب الحالية دور في إحداث أيّ تغيير في المرحلة الانتقالية المقبلة، مؤكّداً أنّ «الثورة حدثت لوجود فراغ سياسي في الشارع المصري».

وبالفعل، هذه الأحزاب لم تنزل إلى الشارع، بل هي تتلقى تعليماتها دائماً من ضباط أمن الدولة. هذه الأحزاب لم تشارك في تظاهرة 25 كانون الثاني، بل إن بعضها وصف التظاهرة بأنها «أجندة أميركية تسعى إلى الوقيعة بين أبناء الشعب المصري والخروج على النظام»، حسب تعبير رئيس حزب «الجيل» ناجي الشهابي، كما اعترض عليها رئيس حزب «العدالة الاجتماعية»، محمد عبد العال، باعتبار أن هذه التظاهرات ضد «اللواء حبيب العادلي، وهو أفضل وزير جاء للشرطة لما يحصل عليه السجين في عهده من حقوق، إضافةً إلى حسن المعاملة مع المواطنين داخل أقسام الشرطة».

أحزاب الغيبوبة هذه لن ترى النور مرةً أخرى، تماماً مثل الحزب الوطني، الذي لم يكن احتراق مبانيه، في عدد من المحافظات، سوى إعلان نهاية عصر الحزب الواحد. وقد يحتاج إلى سنوات طويلة من أجل ترميم سمعته السياسية، حتى إنّ بعض الخبثاء أطلق عليه «الحزب الوطني المحظور»، في إشارة إلى ما كانت تقوله وسائل الإعلام الحكومية عن جماعة «الإخوان».

جماعة «الإخوان»، التي كانت أكثر

أسقط النظام

كسرت غرور جيش حبيب العادلي، وكسرت جبروت أسلحته وقاذفات دخانه الحارق وغطرسة بلطجيّته، ورصاص قناصّته. جيش تحطمت أسطورته على أيدي مدنيّين عزّل، لم يجدوا غير أجسادهم بعد إغلاق النظام لكل هوامش المناورة في التغيير، لم يعد سوى تحويل الفكرة الى قوة مادية عبر أجساد عارية وأيادٍ مرفوعة بطاقتها على تحريك الهواء باللعنات.

إنها ثورة المدينة على نفسها. شباب الطبقة الوسطى قادوا اكتشاف المصريين لشعب آخر يعيش تحت ركام جمهوريات الخوف والفساد. المارد بكامل رقّته ينتفض من تحت الرماد الثقيل، بنداء من عالم افتراضي، تمرد على الخطابات الجوفاء، والمرارات الفاقعة، والتوافقات المخزية. تنظيم افتراضي حوّل من صفحات الشبكة الاجتماعية ميداناً للحرية، تفككت البلاغة الخشبية، وانتشرت ثقافة حرية، لا تعترف بحواجز الإقصاء وكمائن التخوين، وفذلكات الهزيمة الدائمة.

المدينة في تعددها، رجال ونساء، محجبات وعصريات، ملتحون ومسيحيون، ملتزمون بالعبادات ومتمردون على القيم المحافظة، نساء يدخّن ورجال يهتفون بالدعاء، لم يعد الدين مجرد ساتر، وتعويذ اقترب من لاهوت تحرير، والعلمانية لا تتحسس مسدسها كلما رأت جموع المصلين، قبول وقتي ربما، لكنه شكل الجسم الذي لا يمكن الذاكرة أن تنساه. جسم اكتشف أجساداً غيّبها القهر السياسي والاجتماعي. بهذه الأجساد دفعت مصر فاتورة عبورها الى المستقبل.

IV

ثورة المدينة بعد سنوات ترييف، وعسكرة، صنعت جمهورية أبوية، تقدّس الرئيس وتعدّه أباً فوق النقد. البطريرك يصعد القصر ويبقى إلى الأبد في حماية طقوس عبادته، «ليس من قيمنا أن نخرج الأب بهذه الطريقة»، قالت أجهزة الدعاية السوداء محرّضة على الأبناء الضالّين.

الثورة على البطريرك، والجنرال معاً، مهمة صعبة. كادت الثورة أن تستبدل أبوّة الرئيس بأبوّة افتراضية للجيش، أنقذها إذن الوجود في الميدان، الذي كان ميدان العمليات وجبهتها وساحتها. هنا لا مجال سوى الانتصار والتشبّث بالموقع، والجيش طرف، أُجبر على التحييد في الساعات الأولى، بعد تحذيرات من الشعب بالخيانة، وذوبان الجيش في قلب الحياة المدنية. تحوّلات لم تجعل الجيش أباً بديلاً، لكنها جعلته شاهد تحوّل وشريكاً معتمداً حسم المعركة لمصلحة الثورة.

شريك تحرّر من سطوة الرئيس، وأدّى التحية لشهداء مدنيّين ضحية نظام الأب القاتل، وبينهم شهيدات للمرة الأولى، إنها ثورة المدينة.

V

ماذا سيفعل الجيش؟ هل سيأكل الثورة؟

> **الكلام عن مسؤولية الجيش بإيجاد مكان لعمر سليمان إشارة إلى مؤامرة تنام في الأدراج**

أسئلة اليوم التالي للانتصار وإزاحة الديكتاتور. كيف تولد جمهورية جديدة بمشاركة «النواة الصلبة» للجمهورية القديمة؟ كيف يصبح الجيش بعد طول مران على السلطة والتسلط؟ كيف يصون العسكر جمهورية ليبرالية مدنية؟ كيف يعود الجيش الى موقع الصيانة بعدما كان النواة؟ أسئلة تتحول الى تفاصيل في كل زاوية من شوارع مصر.

الثورة أطلقت قنبلة تسييس، ربما وحدها هي القادرة على تغيير مصر وصناعة مصر جديدة. كل المصريين مهمومون بالمستقبل، يشعرون بأن البلد بلدهم، وبأنهم شركاء مسؤولون، وقوة أضيفت الى الجسم الصلب.

شرخت الثورة سبيكة الجمهورية التسلطية ووضعت يد الشعب في قلب المعادلة. ماذا سيحدث؟ هذا رهن عمليات من نوع آخر وفي ميدان باتساع مصر كلها.

VI

في اليوم التالي للثورة، لم يعد ممكناً إخفاء القلق. الصراع على الميدان حسم باتجاه إخلاء شبه كامل، باستخدام قوة الجيش، وخصوصاً مع جدل دار حول جدوى الاستمرار في الاعتصام. المتحمسون للاستمرار يرون أن الرحيل عن الميدان ضياع لعنصر ضغط على الجيش، وهذا هاجس أكثر منه حقيقة لأن القلق على الثورة يعني يقظة كبيرة ومتابعة لكل شاردة وواردة تخرج عن المجلس العسكري.

المجلس العسكري استجاب في بيانه الخامس الى مطالب، بينها تعطيل الدستور وحل مجلسي الشعب والشورى، وأعلن استمراره في إدارة البلاد 6 أشهر فقط. إعلان يسعى الى تهدئة البلاد وإعادتها الى درجة الحالة الطبيعية. ويبدو أن هذا قفز على الواقع أو محاولة للسيطرة عليه، وهذا ما يثير مناخ التوجّس، ليصبح تصريح رئيس حكومة تصريف الأعمال أحمد شفيق عن أن الجيش هو المسؤول عن إيجاد مكان لعمر سليمان، كأنه إشارة إلى مؤامرة تنام في الأدراج أو بشارة بعودة رمز النظام البائد الى صدارة المشهد. القلق سيد الموقف، وخصوصاً مع إصرار المتحدثين باسم الثورة على أن ورقتهم الوحيدة هي تهيئة للجماهير دائماً، بل والدعوة الى مليونية جديدة يوم الجمعة.

الخوف من سرقة الثورة وعدم وجود خطوط اتصال بين الجيش والثورة، أهم عوامل نشر الهواجس، والفوضى. خطة الجيش لاستيعاب الفوضى قديمة، تعتمد على حسن النية والتطمين بأن الجيش مع الشرعية المدنية، والثوار بلا خطة واحدة، لكن الثورة مستمرة، ولا تزال ملفاتها في الشارع وقدراتها بعافية لم تأكل منها رغبات صغيرة لأحزاب وتنظيمات.

التنظيمات تنظيماً وحضوراً في الشارع المصري، استفادت من الثورة بقدر أيضاً ما ضرّتها، فقد كشفت عن حجم أقل عدداً، كما أن الشباب فيها في حالة تمرد على القيادات العليا، وخصوصاً أنهم شاركوا من دون إذن في التظاهرات. ويبدو أنّ تمرداً سوف يؤدي إلى انشقاق داخل الجماعة التي جلست للمرة الأولى مع نائب رئيس الجمهورية من أجل التفاوض معه، كما أن الإعلام لم يعد يشير إليها باعتبارها جماعة محظورة.

الأحزاب الأخرى، مثل «التجمع» اليساري، الذي بدأت ثورة من داخله لإصلاحه بعد سنوات من سيطرة رفعت السعيد، الذي يعدّه اليساريون رجل «أمن الدولة» في الحزب، أو رجل الحكومة. وهناك تفكير جديّ في أن تؤسّس مجموعة من الشخصيات اليسارية المحترمة حزباً آخر بديلاً، وتترك «التجمع» للسعيد، ولا سيما أنّ من الصعب إحياءه مرةً أخرى. وبالفعل سيبدأ اليوم أول اجتماعات بين عبد الغفار شكر وأبو العز الحريري والدكتور إبراهيم عيسوي ويحيى فكري والدكتور جودة عبد الخالق، وسوف يعلنون اليوم بياناً تأسيسياً للحزب ولائحة مؤقتة، على أن يجري في الوقت نفسه طرح مبادرة لإعادة بناء أساس ديموقراطية داخل حزب «التجمع» واستعادة دوره كبيت لليسار المصري.

كذلك ستجري مناقشات لضم عدد من حركات الشباب اليساري الناشط إلى الحزب الجديد مثل: الاشتراكيون الثوريون، التجديد الثوري، فضلاً عن حركة «العدالة والحرية»، وهي حركة احتجاجية تضم تيارات يسارية مختلفة، لكن يبدو أنّ الجميع سوف يدرس تكوين «ائتلاف» لقوى اليسار، لا حزب اشتراكي، حيث تحتفظ كل مجموعة بأفكارها الرئيسيّة. وكثير من هذه الحركات كانت فاعلة بقوة في تظاهرات ميدان التحرير.

كما أنّ مستقبل «الوفد» سوف يحدّده الشباب في الفترة المقبلة، وخصوصاً مع محاولات رئيسه القفز بانتهازية شديدة على الثورة، بعدما دعا إلى ضرورة بقاء الرئيس من أجل إجراء التعديلات الدستورية، وهو ما رفضه الشباب.

ويبدو حزب «الجبهة الديموقراطية» من أكثر الأحزاب فاعلية الآن، وخصوصاً أن رئيسه أسامة الغزالي حرب كان أبرز الوجوه التي لم تفارق ميدان التحرير طوال أيام التظاهر، كما يوجد حزب «الغد» المنقسم على ذاته؛ «الغد» الرسمي المعترف به من لجنة الأحزاب التابعة للحكومة برئاسة موسى مصطفى موسى، و«غد» أيمن نور، الناشط في التظاهرات، وهو الحزب الذي خرجت منه مجموعة 6 أبريل، التي تكونت في 2008 بعد تظاهرات المحلة الكبرى، كما كانت من الداعين بقوة إلى تظاهرات التحرير الأخيرة، وتؤيد «6 إبريل» بقوة ترشيح عمرو موسى لرئاسة مصر في الفترة الانتقالية، وخصوصاً بعدما كشف المتحدث الرسمي للجماعة أحمد ماهر عن زيارة عدد من الناشطين لعمرو موسى لإقناعه بالترشح.

أما أحدث الأحزاب التي تناقش تأسيسها، فهو «حزب 25 يناير»، ويضم مجموعة من ناشطي التظاهرة الأخيرة مثل وائل غنيم، وسوف تُعلَن خلال أيام أهداف الحزب ومبادئه وبرامجه وسياساته حتى الوصول إلى الصوره النهائية. كما يجري الآن البحث عن مقر للحزب الجديد، الذي من المتوقع أن يضم مئات الشباب الذين شاركوا في ثورة التحرير. وقد بدأت العديد من الجهات استغلال الثورة وإعلان كيانات وهمية لا أساس لها، مثل «جبهة الدفاع عن ثورة 25 يناير» وغيرها.

> **دراسة تكوين «ائتلاف» لقوى اليسار، لا حزب اشتراكي، حيث تحتفظ كل مجموعة بأفكارها**

وهناك «جبهة دعم الثورة»، التي تضم البرلمان الشعبي والجمعية الوطنية للتغيير (التي تأسست بعد عودة محمد البرادعي، وتضم عدداً من أعضاء حركة كفاية والشخصيات العامة) وائتلاف شباب الثورة، الذي طالب في اجتماعه أول من أمس بنقل السلطة إلى مؤسسات دستورية جديدة على رأسها مجلس رئاسي تمثل فيه القوات المسلحة بشخصية عسكرية.

الآن سكتت الحناجر عن الهتاف، وبدأت مرحلة العمل الجديّ، وخصوصاً أن وعي الشارع كشف عن رغبة جدية في عودة العمل السياسي، إذ لا يتوقف آثنان للحديث إلّا تكون السياسة محوراً لحديثهم. وهذا أمر جديد في الشارع المصري.

ثورة النيل الشعب

لحظة النصر الرومانسيّة تغيّر جغرافيا المدينة وأهلها

كان الصباحان الأول والثاني لمصر بلا حسني مبارك أشبه بالكذبة... الجميلة. سيكون صعباً على المصريين تعوّد أن الديكتاتور رحل من دون رجعة. حياتهم تغيرت، تفاصيل يومياتهم، مشاعرهم، ضحكاتهم... كأنّ أعماراً جديدة كُتبَت لهم

لن ينسى المصريون أن الجيش لم يطلق رصاصة واحدة ضدّهم (محمد عبد الغني ـ رويترز)

القاهرة ـ **أحمد ناجي**

منذ بضع سنوات، تجمّعت مجموعة من الشباب في أحد المنازل فوق هضبة المقطم في العاصمة المصرية. وفي لحظة اختلط فيها اليأس بالسخرية والبحث عن أمل ما في سواد العتمة التي خيّمت على مصر لأكثر من 30 عاماً، سجّل هؤلاء الشباب أغنية بعنوان «مبارك مات». الأغنية التي تستعير كلمات أغنية الشيخ إمام، «غيفارا مات»، لتحوّلها إلى «مبارك مات... آخر خبر في الراديوهات»، كانت تسخر من «خلود» الرئيس حسني مبارك «وأنا اللي كنت فاكره أنه هيفضل موجود على طول/ طيب مش تقول إن الناس دي بتموت/ دا من ساعة ما أنا اتولدت وفي حاجتين متغيروش: ربنا والقائد الأعلى للجيوش»، في إشارة إلى رئيس الجمهورية.

تفرّقت السبل بهذه المجموعة، لكنّ أفرادها عادوا للالتقاء على مدار أيام الثورة المصرية في ميدان التحرير. شعور غريب انتابهم؛ فمنذ سنوات، كانت أقصى أمانيهم موت الرئيس، لا لشيء إلا فقط لتغيير صور مبارك المنتشرة في كل مكان، والآن كانوا جميعاً، مثل ملايين المصريين، يسهمون ليس في تغيير صورة الرئيس فقط، بل أيضاً كانوا يسقطون النظام.

حالة عدم التصديق والدهشة هي التي كانت مسيطرة على الجميع ليلة تنحّي الرئيس. في شارع رمسيس، وسط الاحتفالات، يسأل طفل شقيقه الأكبر «يعني خلاص حيشيلوا كل صور مبارك وزوجته من على الكتب». وعلى أحد الطرق السريعة، يتوقف رجل أربعيني ويُخرج علبة حلويات ليقدمها إلى الجنود المرابطين بجوار دبابة ومدرعتين، والضابط الشاب يحاول التحكم في انفعاله وهو يقول «عمري ما حسّيت بقيمة البدلة الي أنا لابسها غير النهارده». وفي بقية الشوارع، التحية الرسمية بين أي شخصين كانت «مبروك» والرد «مبروك علينا كلنا».

بعض هؤلاء كان قلقهم قد تزايد خلال الأيام الماضية. البعض كان يقول «الرئيس جيد، وقال إنه لن يرشح نفسه، كفاية تظاهرات، عايزين نشوف أكل عيشنا».

كانت هذه نغمة قوية بكل تأكيد، لكن مع إعلان الرئيس «التخلي» عن الحكم، كانت الفرحة ملكاً للجميع: منهم من قضى الليالي الطويلة في «التحرير»، ومن فضّل متابعتها على التلفزيون، الكل كان في الشارع والفرحة كانت ملك الجميع.

لم يكن التعبير عن الفرحة بالهتاف والأغاني التي حضرت في الميدان وكل شوارع مصر، بل كانت رسائل التهنئة والنكات متبادلة بين الجميع، في الرسائل الهاتفية القصيرة، وفي الأحاديث بين جموع المحتفلين: «مبارك طلع السما، قابله جمال عبد الناصر وأنور السادات فسألاه: سمّ أم اغتيال؟ أجابهما: فايسبوك». شاب يقف في شارع بوسط البلد، عاجزاً عن التعبير عن فرحته يقول: «أنا خايف بكرا التلفزيون يقول كل اللي حصل كان كاميرا خفية، ضحكنا عليكم، الرئيس لم يتنحَّ».

صباح جديد من نوعه بلا مبارك ولا رجال شرطة يعملون تحت أوامره. روح جديدة تنتشر. الأغاني الوطنية عن مصر وحلاوة مصر وعزم رجال مصر التي كانت محل سخرية لعقود طويلة أصبحت فجأةً مؤثرة. أغنية لشادية أو عبد الحليم عن تراب الوطن عادت مرةً ثانية لتصبح قادرة على تفجير دموع فرحة مختلفة من نوعها لم يعرفها المصريون من قبل.

الفرحة واللحظة الرومانسية للثورة تحولت في الصباح إلى مشاعر انتماء. فخر بالذات وحب للبلد. على الهواتف النقالة و«الفايسبوك» والشبكات الاجتماعية تتوارد رسالة نصها يقول «من النهارده، دي بلدك أنت، تاريخك أنت، وطنك أنت، بيتك أنت. ما ترميش زبالة، ما تكسرش إشارة، ما تدفعش رشوة، ما تزوّرش ورقه، إخلِص في شغلك. اشتكي أي جهة تقصّر في شغلها. إبدأ التغيير الذي تريد أن تراه في مصر. ابدأه بنفسك، بإدينا نقدر نبني بلدنا. كلنا إيد واحده. المصريون كلهم إيد واحده».

بين المتظاهرين في ميدان التحرير، تنتشر دعوة إلى تنظيف الميدان. تبدأ العملية بالكنس وجمع الأوراق والمهملات، وتستمر في مشهد فريد من نوعه يتعاون فيه المواطنون لرصف الشارع. إسمنت ورمل لتثبيت الحجارة التي خُلعت من أرض الرصيف لتحويلها سلاحاً للدفاع عن النفس ضد بلطجية الجمال والخيول. وحتى الرصيف الذي لم يكن مطلياً، طلي.

الإيجابيّة تتحول إلى سلوك مرغوب فيه في كل الشوارع حتى خارج الميدان. في حي «مصر الجديدة»، يرمي مواطن ورقة على الأرض. بلطف وابتسامة يقول له مواطن آخر «شيل الورقة من الأرض، دي خلاص بقت بلدك». يرد عليه «معاك حق» يلتقط الورقة من على الأرض ويضعها في جيبه.

> **اللحظة الرومانسية لانتصار الثورة تحولت إلى مشاعر انتماء، فخر بالذات وحب للبلد**

> **من النهارده، دي بلدك أنت. ما ترميش زبالة وما تكسرش إشارة وما تدفعش رشوة**

في دوائر صغيرة كالشارع أو الحي أو أماكن العمل والنقابات، كانت تواجهها بالقمع منظومة الفساد التي رسّخها مبارك وحكمه طوال سنوات. وفي ساعات قليلة من صباح ثاني أيام الحرية، بدأت تظهر الاحتجاجات العمالية والنقابية للقضاء على الفساد وذيول نظام مبارك في كل المؤسسات، حتى في الأندية الرياضية. هناك، روابط المشجعين التي كانت بمثابة رأس الحربة في المواجهات مع قوات الأمن بداية التظاهرات، بدأت تنسق في ما بينها للقضاء على الفساد الضارب في جذور المؤسسة الرياضية. وأول الأهداف، إسقاط الاتحاد الحالي لكرة القدم، ومحاسبة كل الرياضيين الذين حاولوا قمع أو تشويه تلك الثورة، في مقدمتهم مدرب المنتخب حسن شحاتة، الذي قاد تظاهرات تأييد للرئيس. أهداف أخرى ظهرت: محاسبة المسؤولين في الأندية التابعة لشركات البترول الحكومية، التي تتجاوز موازناتها مئات الملايين من الجنيهات، إلى جانب الدور الذي أدّاه وزير البترول الحالي سامح فهمي في تعيين العديد من اللاعبين برواتب مجزية في شركات البترول التابعة لوزارته، لا لشيء إلا لشراء ولائهم.

مثل الكثيرين من أبناء الطبقة الوسطى المصرية الذين أسهموا في هذه الثورة، نشأت شيرين زكي في واحدة من دول الخليج العربي. حرصت العائلة على أن تتلقى شيرين أفضل مستويات التعليم، بداية من المدرسة الأجنبية المعترف بشهاداتها دولياً، ثم الجامعة الأميركية، والتخرج من إحدى الجامعات الكندية، حيث حصلت على شهادتها في مجال القانون. عادت شيرين إلى القاهرة، وقررت أولاً العمل في إحدى المنظمات الحقوقية، لكن سرعان ما أصابها الإحباط من النظام القانوني المشوَّه في مصر، ومن سلطة القوانين غير الموجودة حقيقةً.

انتقلت للعمل في إحدى الشركات القانونية التجارية. أما الآن، فعملها يركّز على المعاملات التجارية وتأسيس الشركات والنزاعات الاقتصادية. ومثل ملايين الشباب المصري، كان اليأس يتسلل إلى شيرين يوماً بعد يوم،

أسقط النظام

روايات آخر ساعات مبارك ومصيره

ترجيحات بأن يكون في شرم الشيخ قبل التوجُّه إلى الإمارات أو عُمان

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يكن الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك في القاهرة لحظة إعلان سقوطه. سافر قبلها بساعات إلى شرم الشيخ برفقة حاشية مصغّرة يقودها رئيس ديوان الرئاسة زكريا عزمي مع فريق حراسة. وبحسب روايات منقولة عن مصادر قريبة من كواليس القصر، غادر مبارك مكان إقامته في قصر العروبة قبل دقائق من صلاة الجمعة الأخيرة في تاريخ حكمه. طائرة مبارك تبعتها طائرة تقل ابنه الأكبر علاء وزوجته (هايدي راسخ) وابنهما (عمر). أما الطائرة الثالثة، فقد أقلت زوجة الرئيس سوزان مع حراسة مشددة وصلت إلى المنتجع الذي ظلّ «العاصمة الحقيقية» التي حكم مبارك من خلالها.

وصلت سوزان مبارك بعد لحظات من إعلان خبر سقوط زوجها ونظامه، وإعلان الأفراح في كل شارع في القاهرة، وهو ما منعت زوجها من متابعته كي لا تسبّب له «إزعاجاً»، إذ اقتصرت قناة الرئاسة على مادة مخفّفة من الأحداث، اختارها الموظفون المتخصصون في توصيل ما يحدث خارج الغرف المغلقة.

ولا تزال الحراسة مشدَّدة في شرم الشيخ، ما قد يعني أنّ مبارك لا يزال هناك، رغم كثرة الروايات عن مغادرته إلى دبي أو أبو ظبي، تطبيقاً لوصية من رئيس الإمارات الراحل الشيخ زايد بن سلطان، تبادل بموجبها الحاكمان الوعد بحماية كل منهما للآخر وعائلته، إذا تعرض حكم أيّ منهما للخطر.

سلطنة عُمان مكان آخر مرشَّح لإقامة دائمة لآل مبارك، هرباً من خطر المحاكمات التي تلاحقه وعائلته بدليل البلاغ القضائي الذي تقدّمت به أكثر من 37 شخصية عامة عن ثروة مبارك، وهي المرة الأولى التي يُفتح فيها ملف ثروة رئيس الجمهورية السابق.

ورغم أنّ تقديرات الثروة، كما نشرت في صحيفة «الغارديان»، تراوح بين40 و70 مليار دولار، فهناك من يؤكد أنّ ثروته الحقيقية لا تزيد عن مليار ونصف مليار أو ثلاثة مليارات. في كل الأحوال، فالرقم يفتح ملف «من أين لك هذا؟». التحقيقات قد تتحول إلى محاكمة، وقد تغلَق لعدم كفاية الأدلّة، وستتدخّل هنا اعتبارات تخص موقف المؤسسة العسكرية من «جنرال سابق»، ورجل «عجوز» تكفيه نهايه بائسة بهذه الطريقة.

> أنباء عن تحميل مبارك ابنه جمال وزوجته المسؤولية: أنت وأمك السبب

مبارك يرفض النهاية، لأنها لا تليق بصورته كما يتخيّلها، التي رفض بسببها «مصير بن علي» والهرب خوفاً من المحاكمة أو الانتقام. صورة مبارك عن ذاته كانت وراء مشادّة هاجم فيها ابنه الأكبر علاء، شقيقه جمال بالقول «أنتَ المسؤول عن هذه النهاية الشائنة»، في إشارة إلى إفساد جمال للبلاد، وإتاحته المجال لأصدقائه باستباحة مصر، ليدفع الأب فاتورة طموح الابن.

الرواية تحدثت عن تصاعد الخلاف بين الأخوين مبارك ووصوله إلى الصوت العالي والتعارك بالأيدي في إحدى الليالي السابقة للسقوط. وقد تكون هذه صورة جنرال في متاهته، أو حاكم مصدوم في نهايته، لدرجة إصابته بالغيبوبة بعد جلطة في الدماغ بحسب بعض الروايات، لم يتم التأكد منها، لكنها فتحت الباب أمام سيناريو يسافر بموجبه مبارك إلى ألمانيا للعلاج، وهناك يكون بعيداً عن أيدي الانتقام أو المحاكمة.

رواية أخرى أوردتها صحيفة «القبس» الكويتية، وجاء فيها أن سجالاً حاداً جرى بين مبارك وزوجته سوزان ونجله جمال وحمّلهما خلاله المسؤولية عن مجمل حالة التدهور الحاصلة في وضعه.

ونقلت عن مصادر مطلعة في القاهرة ما وصفته بالقصة الحقيقية لليوم الأخير لمبارك.

وأوضحت أن خلافاً شديداً وقع بين مبارك ونجله جمال، إذ قال له الوالد بالحرف الواحد: «أنت ورّطتني، أنت وأمك، لقد قضيتما على تاريخي في مصر».

الشعب لا يريد إخلاء الميدان

القاهرة ـ **آمال خليل**

حتى أصبحت تخطط جدياً للهجرة والانتقال للحياة في الخارج.

تغيّرات كثيرة شهدتها وستشهدها مصر ما بعد مبارك، ومن هذه التغيّرات تراجع شيرين عن فكرة الهجرة لأنها ترى أن «الأمور ستتطور هنا نحو الأفضل». تعبّر شيرين عن شريحة عريضة من الشباب المصري، بعضهم نجح في التسلل بطرق غير شرعية إلى أوروبا، وبعضهم الآخر قضى الكثير من سنوات عمره متنقلاً على أبواب السفارات العربية والأجنبية. كلهم الآن يعيدون النظر في خططهم. بالطبع لدى شيرين وقطاع عريض من هؤلاء الشباب الذين بُحَّ صوتهم في التظاهرات هاتفين «الثورة مدنية»، تخوُّف من تمدد التيارات الإسلامية، سواء «جماعة الإخوان المسلمين» أو التيارات السلفية، لكن شيرين تبدي تفاؤلها، فالصراع مع هذه الجماعات سيكون صراعاً ديموقراطياً، لا تتحكم فيه توازنات السلطة التي كانت تدعم هذا الاتجاه أو ذاك، حسب متطلباتها السياسية الخاصة.

يستوعب المصريون اللحظة، لكنهم يرغبون في تخليدها، ليس كنوع من الفخر والتباهي، بل كي تكون ذكرى للأجيال المقبلة عمّا حدث. ولأهمية الحفاظ على مكتسبات ما حقّقته هذه الثورة، تنطلق دعاوى إطلاق أسماء الشهداء على الشوارع والميادين، لتحل محل أسماء مبارك وعائلته التي احتلت كل الأماكن في مصر. دعوات من فنانين لإقامة عمل تذكاري في قلب الميدان يعتمد في موادّه على الأقمشة والبطانيّات والأغطية وكل الأدوات التي استعان بها المعتصمون للصمود في الميدان. في زاوية صغيرة من شوارع وسط البلد، يقرّر أحمد، صاحب قهوة «التكعيبة» التي كانت ملتقى للكثير من الفنانين والنشطاء الشباب، تغيير اسمها إلى قهوة «ثوار 25 يناير». ظاهرة بالتأكيد سوف نشهد تزايدها في الأيام المقبلة.

إلى حين تبين الخطوات التنفيذية المقبلة التي سيقوم بها الجيش وتحديد الموقف منها، استمر المصريون في الاحتفال برحيل الرئيس المخلوع حسني مبارك بأساليب مختلفة. ورغم دوي المفرقعات في سماء ميدان التحرير وأصوات الغناء والعزف ومظاهر الابتهاج، إلا أن الكثيرين لم يصدقوا تماماً أن مصر تحررت من حسني مبارك في غضون ثمانية عشر يوماً.

وتحوّل ميدان التحرير إلى مزار ومركز احتفالات لملايين لم تلتحق به أو بالثورة. فالبعض زار الميدان بداعي الحشرية لمشاهدة المكان الذي صنع التغيير، وآخرون تنادوا إلى الاستمتاع بالاحتفالات والعروض المتنوعة التي تقدم من المنابر الحرة وإذاعات «التحرير» الثلاث التي بقيت مفتوحة على الهواء تبث الأغاني الوطنية، والمسارح التي استحدثها البعض لتقديم عروض موسيقية وفنية وشعرية وشعاراتية من وحي المناسبة.

إلا أن «السكان الأصليين» بدأوا بمغادرته، إما للعودة إلى منازلهم للراحة، أو لاستعادة أعمالهم الاعتيادية. فالدائرة الخضراء في وسط الميدان، التي تحولت إلى مخيم للمعتصمين حتى إسقاط النظام، بدأت تستعيد خضرتها بإزالة عدد كبير من الخيم والأغطية البلاستيكية.

ورغم مرور يومين فقط على تنحي مبارك، فإن نقاشات حادة بدأت تعلو بين المعتصمين بشأن مستقبل بقائهم في الميدان. وصدرت المطالبات بالإخلاء، وخصوصاً عن جماعة «الإخوان المسلمين»، التي حاولت إقناع المعتصمين بترك المكان للحدّ من المزيد من الخسائر في المتاجر المحيطة ولاستئناف حركة المواصلات والعمل في مجمع التحرير، الذي يضم كل الإدارات الرسمية التي تنجز معاملات المواطنين. لكن الدعوة لم يُستجَب لها كاملاً، بل قابلها الرافضون بشعار «اللي عايز يمشي يمشي»، مشيرين إلى أن فك اعتصامهم خيانة للتضحيات واستهتار بالإنجازات. وجاء أهالي شهداء الثورة في مقدمة رافضي فضّ الاعتصام، إذ تحلقوا حول منبر في وسط الميدان صنعوه من صور أبنائهم واللافتات التي كتب عليها «يا شهيد خدنا بتارك لما طردنا حسني مبارك».

وفيما بدأت المحال بفتح أبوابها تدريجاً، ازدهر «بيزنس» الفقراء في الميدان. انتشر الباعة المتجولون، كباراً وصغاراً، للاستفادة من الجموع الغفيرة. البطاطا المشوية والكشري والشاي والقهوة والأطعمة والسندويشات والأعلام المصرية، أصبح لها نقاط بيع معتمدة، بدءاً من الميدان والشوارع المتفرعة منه، وصولاً إلى جسر قصر النيل.

وعلى هامش الاحتفالات، اختارت مجموعات استكمال تنظيف البلد بعد رحيل مبارك، فأطلقت دعوات على الإنترنت وعبر الهواتف للمشاركة في «تجميل ميدان التحرير».

وكانت لافتة زيادة وتيرة الاعتصامات النقابية في القاهرة بعد تنحي مبارك. واعتصمت روابط الحقوقيين والمعلمين وطالبت بإسقاط الحزب السري في النقابة المجمدة منذ سنوات. واعتصم عمال المخابز والمطاحن ومصانع الصلب والحديد للمطالبة بتحسين شروط عملهم. كذلك اندلعت ثورة في وكالة أنباء الشرق الأوسط، حيث اعتصم نحو ألفي موظف احتجاجاً على تعاطيها السلبي مع الثورة.

لكن الاعتصام الذي أثار سخرية الكثيرين واستفزازهم هو التجمع الذي نفذه عدد من رجال الشرطة، أو ما يعرفون بـ«صف ضابط»، أمام مقر وزارة الداخلية في شارع منصور القريب من الميدان. هؤلاء الذين كانت مهمتهم إدارية في أقسام الشرطة ويشاركون في حملات الاعتقال والتعذيب والمراقبة، طالبوا بحقوقهم المهدورة، المتمثلة بتدني أجورهم، حيث لا يتعدى راتب الواحد منهم أربعمئة جنيه، وأطلقوا شعارات «يا حبيب يا حبان عملت إيه في الميدان» و«يا حبيب قول الحق سبت الشرطة ولا لأ»، في إشارة إلى وزير الداخلية المقال حبيب العادلي. إلا أن الجيش بادر إلى تفريقهم بالقوة عبر إطلاق النار في الهواء.

ثورة النيل الشعب

إسرائيل تتنفّس الصعداء: اتفاقيّة السلام قبل الديموقراطيّة

تنفّس المسؤولون الإسرائيليون الصعداء بعدما وجدوا في إعلان الجيش المصري احتراماً للاتفاقيات الإقليمية والدولية، وبدأوا بتقديم النصح إلى الولايات المتحدة بضرورة إرجاء الانتخابات والاطمئنان إلى الجيش

مهدي السيد

عكست بورصة المواقف الإسرائيلية ارتياحاً من تطور الأوضاع في مصر، بعد إعلان الناطق باسم المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، نية الجيش المصري احترام الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي وقعتها مصر. تمثل الموقف الإسرائيلي برضى نسبي مصحوب بإحساس من التفاؤل، عكسه ترحيب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ببيان الجيش المصري، وإعلان وزير الدفاع إيهود باراك اعتقاده بعدم وجود خطر على العلاقات مع القاهرة، بعد اتصاله بوزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي.

وأكد نتنياهو، خلال الجلسة الحكومية الأسبوعية أمس، «أهمية الحفاظ على اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر»، قائلاً إن ذلك «سيرسخ السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط». وأضاف «في نهاية الأسبوع الماضي، استقال الرئيس المصري حسني مبارك من منصبه وغادر القاهرة، وحكومة إسرائيل ترحب ببيان الجيش المصري بأن مصر ستستمر في احترام اتفاق السلام مع إسرائيل». وأضاف نتنياهو إن «اتفاق السلام مع إسرائيل قائم منذ سنوات طويلة، وجميع حكومات مصر عززته طوال هذه السنين ودفعته قدماً، ونحن مؤمنون بأنه حجر أساسي للسلام والاستقرار، لا بين الدولتين فحسب، بل في الشرق الأوسط كله أيضاً».

وكان نتنياهو قد أصدر بياناً أول من أمس رحّب فيه ببيان الجيش المصري، بشأن احترام الاتفاقيات الدولية التي وقّعتها مصر، وبينها اتفاق السلام مع إسرائيل. وركز أيضاً على أهمية اتفاقية السلام للاستقرار في المنطقة.

في هذا الوقت، أعلن باراك أنه «لا خطورة» على العلاقات بين إسرائيل ومصر إثر التحولات التي شهدتها الأخيرة، وذلك في مقابلة مع شبكة «ايه بي سي» الأميركية بثتها أمس. وقال «لا أعتقد أن هناك أي خطر يهدد العلاقات بين إسرائيل ومصر، وليس هناك أي خطر عملاني ينتظرنا». ورأى أن الانتفاضة الشعبية التي أدت إلى تنحي الرئيس مبارك كانت «عفوية» ولا «تشبه في أي شيء» الثورة الإسلامية في إيران.

وتطرق وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان أيضاً إلى استقالة مبارك، وقال إن «إسرائيل لا تتدخل في الشؤون الداخلية لمصر. الأمر الوحيد الذي يشغلنا هو أن يبقى الاستقرار الإقليمي وأن يُحترم اتفاق السلام».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن التقدير السائد في وزارة الخارجية يفيد بأنه «في ضوء سيطرة الجيش المصري على الدولة، وما بدا كفترة انتقالية طويلة نسبياً حتى إجراء الانتخابات، فلا خطر على العلاقات بين إسرائيل ومصر وعلى اتفاق السلام». ونقلت عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن «جميع المحافل في مصر تفهم أن المس بمعاهدة السلام يتعارض والمصلحة المصرية».

كذلك، رأت الصحيفة أن «التزام الجيش المصري بالسلام جرى التعبير عنه في الآونة الأخيرة خلال محادثات جرت بين ضباط رفيعي المستوى من الطرفين». وأضافت إن «الضباط المصريين أوضحوا أن السلام مع إسرائيل خيار استراتيجي».

مع ذلك، أشارت «هآرتس» إلى أن «وجهة النظر العامة لدى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية غير متفائلة؛ فرغم عدم وضوح ما إذا كانت مصر ستسقط في أيدي الإخوان المسلمين، إلا أن من شأن الاستقرار الإقليمي أن ينعكس على إسرائيل أيضاً ويفرض عليها إجراء تغييرات في انتشار الجيش الإسرائيلي».

وعلى خلفية تطورات الوضع المصري، ارتفع مستوى التنسيق الأميركي - الإسرائيلي، حيث جرت بينهما في الآونة الأخيرة اتصالات مكثفة لجسر الخلافات في هذا الملف ومحاولة بلورة سياسة مشتركة، بعدما تقلصت في الأسبوع الماضي نتيجة اللقاءات التي عُقدت بين مسؤولين رفيعي المستوى في الدولتين، وحاولت إسرائيل خلالها إقناع الإدارة الأميركية بالعمل على الحفاظ على الاستقرار في مصر، حتى بعد ذهاب مبارك. فكانت الرسالة الإسرائيلية، بحسب «هآرتس»، «بداية الاستقرار والحفاظ على اتفاق السلام، وبعد ذلك إصلاحات وديموقراطية».

وفي سياق الاتصالات بين إسرائيل والولايات المتحدة، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن «مستشار الأمن القومي عوزي آراد والقائم بأعمال المدير العام لوزارة الخارجية رفائيل باراك، التقيا في واشنطن مستشار الأمن القومي الأميركي توم دونيلون، ونائب وزير الخارجية الأميركي جيمس ستاينبرغ، وركزت المحادثات على بلورة سياسة أميركية - إسرائيلية مشتركة لليوم التالي لاستقالة مبارك». وبحسب «هآرتس»، فإن مسألة مركزية أخرى طرحت في الاتصالات بين إسرائيل والولايات المتحدة، وهي الاستعداد الأمني في ضوء انعدام الاستقرار

> **الحكومة الإسرائيلية تنظر الآن إلى طنطاوي على أنه مبارك الجديد**

المتوقع في مصر في السنوات القريبة المقبلة، الأمر الذي سيطرح اليوم خلال زيارة رئيس الأركان الأميركي الأدميرال مايكل مولن إلى إسرائيل.

وفي سياق هذا التنسيق الأميركي - الإسرائيلي، برز ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، من أن باراك اقترح على الولايات المتحدة تشجيع القيادة العسكرية المصرية على عدم إجراء الانتخابات الآن. وأشارت إلى أن وزير الدفاع اقترح على المسؤولين الأميركيين «اتخاذ سياسة متوازنة، تتضمن تشجيع القيادة العسكرية المصرية على اتخاذ قرارات بشأن إجراء

باراك لا يرى خطراً على العلاقات مع مصر (غالي تيبون - رويترز)

واشنطن تخصّص فريقاً استخبارياً لمتابعة أوضاع الحلفاء العرب

خصّصت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية فريق عمل لمتابعة التطوّرات عن كثب في عدد من البلدان العربية المرشحة لثورة الشارع على غرار مصر وتونس، وفي مقدمتها اليمن والأردن والسعودية

واشنطن ـ محمد سعيد

يرى خبراء ومحللون أن إطاحة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، الذي بقي يحظى بدعم الولايات المتحدة حتى يوم رحيله، تثبت أن واشنطن لا تمسك بجميع خيوط اللعبة في المنطقة. ويلفت هؤلاء إلى أن ما حدث في مصر، وقبلها في تونس، طبقاً لتصريحات مسؤولين أميركيين، لم يكن ممكناً التنبؤ به على الإطلاق، وعرّض استراتيجيا الحكومة الأميركية في التعاطي مع الوضع في مصر للتساؤل، الأمر الذي يدفع أجهزة الاستخبارات الأميركية إلى تركيز نشاطها وعمليات جمع المعلومات ورصد التطورات على بلدان أخرى في المنطقة العربية.

وفي السياق، ذكرت مصادر مطلعة أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» خصّصت لهذا الغرض فريق عمل من 35 عاملاً في الوكالة، بينهم رؤساء محطات الوكالة في عدد من البلدان العربية، يتابع عن كثب ما إذا كان ما حدث في تونس ومصر قد ينتشر في بلدان أخرى في المنطقة.

وتشمل مهمة فريق العمل النظر والتدقيق في دور شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وقوة المعارضة في البلدان العربية الموالية للولايات المتحدة، وخصوصاً في السعودية والأردن واليمن.

وحذّر مسؤولون أميركيون في الإدارة الأميركية، من أن واشنطن تواجه فراغاً سياسياً في مصر بعد تنحي مبارك، مشيرين إلى امتعاض عدد من الزعماء العرب من طريقة تعاطي واشنطن مع الرئيس المصري المخلوع.

وأعرب مسؤولون أميركيون عن قلقهم من أن تؤدي انتفاضات شعبية مماثلة لما جرى في تونس ومصر، إلى عزل «حلفاء» الولايات المتحدة وإنشاء حكومات مناهضة للغرب. وقال نائب مستشار الأمن القومي لشؤون الاتصالات في البيت الأبيض، بن رودس، إن الحكومة الأميركية اتصلت بزعماء الدول العربية في الأيام الأخيرة، وشددت لهم على أن الولايات المتحدة ستفي بالتزاماتها.

من جهته، تحدث رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيري، عن وجود إشارات إلى أن الزعماء العرب ممتعضون من طريقة تعامل واشنطن مع مبارك.

ونقلت شبكة التلفزيون الأميركية «فوكس نيوز» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله، إن المحادثة الهاتفية بين أوباما والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، يوم الأربعاء الماضي، كانت متوترة بطريقة غير عادية. وأضاف المسؤول، الذي لم تفصح الشبكة عن هويته، «عندما نقول إننا ندعو إلى الديموقراطية، فإن السعوديّين يعدّون ذلك دعوة إلى الفوضى». وفي محاولة منها لتدارك الأخطاء التي وقعت فيها منذ اندلاع «ثورة النيل»، تتطلع الإدارة الأميركية الآن نحو وزير الدفاع المصري المشير محمد حسين طنطاوي، ورئيس الأركان الفريق سامي حافظ عنان، باعتبارهما أبرز أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، الذي يمسك حالياً بإدارة شؤون مصر،

> **المحادثة الهاتفية بين أوباما والملك السعودي الأربعاء الماضي، كانت متوترة بطريقة غير عادية**

للتأكد من مواقفهما السياسية، ومدى استعدادهما لنقل السلطة إلى حكومة مدنية في أجل قريب.

وكان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، ورئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية الأدميرال مايكل مولن قد واظبا على الاتصال مع طنطاوي وعنان. وبينما أكد الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» جيفري موريل، أن غيتس اتصل هاتفياً بطنطاوي 5 مرات منذ اندلاع الانتفاضة المصرية كان آخرها يوم الخميس الماضي، أوضح الناطق باسم مولن، النقيب جون كيربي، أن عدد الاتصالات الهاتفية بين مولن وعنان بلغت 4 مكالمات هاتفية.

وفي السياق، طلب «البنتاغون» من كل الضباط الأميركيين في الولايات المتحدة، ممّن لهم علاقات زمالة مع ضباط مصريين، وأيضاً من المستشارين العسكريين الأميركيين، الذين يعملون مع الجيش المصري من خلال مكتب التعاون العسكري الأميركي - المصري المشترك، الاتصال بالضباط المصريين للوقوف على حقيقة موقف الجيش المصري، والتأكيد على مواصلة العلاقة بين الجيشين الأميركي والمصري.

ويذكر أن بعض الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» أظهرت طنطاوي على أنه شخص مقاوم للتغيير ووفي لمبارك، فيما تنقل إحدى الوثائق عن عنان قوله إن حلّ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي سيسهم في منع التدخل الإيراني في المنطقة. وقال مسؤولون

أسقط النظام

إصلاحات سياسية فورية، بحسب مطالب المتظاهرين، وفي الوقت نفسه عدم التسرع بإجراء انتخابات».
وأضافت الصحيفة أن باراك «ادّعى أن إجراء انتخابات خلال شهرين من الممكن أن يعطي أفضلية لحركة الإخوان المسلمين، بوصفها حركة المعارضة الأكثر تنظيماً، فيما إجراء انتخابات بعد 6 أشهر أو أكثر سوف يتيح لأحزاب أخرى أو أحزاب جديدة تنظيم صفوفها وتحقيق نجاحات في الانتخابات». كذلك اقترح باراك على الولايات المتحدة أن تضع ثقتها بالجيش المصري، وذلك لأن آلاف الضباط المصريين تدرّبوا في الولايات المتحدة، أو كانوا على اطّلاع على مساهمة الولايات المتحدة في مصر.
وتابعت الصحيفة أن الحكومة الإسرائيلية «تنظر الآن إلى الجيش المصري بوصفه ضمانة للاستقرار والاستمرارية، وللسلام أيضاً، وتنظر إلى الجنرال طنطاوي على أنه مبارك الجديد، وأنه في مصر الجديدة الخارجة من ميدان التحرير ليس هناك شريك آخر، وخصوصاً أن السلام مع مصر قد فرض من الأعلى وظلّ كما هو، ولم يتغلغل في داخل الشعب المصري».

فرحة في أنقرة: النموذج التركي هو الحلّ

أرنست خوري

كان الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من كرّس، منذ بدء الثورة المصرية في 25 كانون الثاني، الموقع التركي الإقليمي المتعاظم، وذلك من خلال حصر دائرة اتصالاته المتعلقة بالأزمة بثلاثة مسؤولين إقليميين: رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وهناك طرف رابع كان لا بد أن يتواصل أوباما معه لو كان ذلك ممكناً، وهو القيادة الإيرانية بالطبع.
يمكن القول، من دون مبالغة، إنّ العين التركية كانت من بين الأكثر تركيزاً على التطورات المصرية. بدأ الموضوع عند حكّام أنقرة بحذر شديد تجاه التعليق على أحداث الأيام الـ 18. فحسّاسية الزعامة السنية للمنطقة عند الحكام المخلوعين في القاهرة، خلقت عدم ارتياح واضح إزاء الأتراك الراغبين في استعادة دور تركي إقليمي كبير، سيكون لا شك على حساب الرياض والقاهرة. عدم ارتياح قابله الأتراك بالمثل لكن بطريقة ضمنية، إذ لم تخرج الحماسة التركية الحكومية لتغيير النظام المصري، إلا عندما بات واضحاً أنّ حسني مبارك آيل إلى السقوط، أي في الأيام العشرة الأخيرة التي سبقت تخلي الطاغية. عندها فقط، صار بإمكان أردوغان أن يجاهر بأنّ «على النظام تنفيذ رغبات الشعب»، وحينها أصبح بإمكانه وصف تفويض الرئيس صلاحياته لنائبه (المخلوع) عمر سليمان بأنه «خطوة غير كافية»، على قاعدة أنّ «التنحّي الفوري سيكون الخيار الوحيد الذي يلبّي طموحات المصريين».

تأخّر الموقف الحاسم لأن تركيا لم تكن تتحمل فكرة أن يصمد نظام مبارك، وأن يعود إلى الانتقام من أنقرة وحكامها بحملة شوفينية عربية ضد «أحفاد العثمانيين الذين يريدون استعادة حكمهم على أهل العرب»، وخصوصاً أنّ ساحات نفوذ الأتراك والمصريين مشتركة، وكذلك مناطق اهتمامهم، أكان في فلسطين أم لبنان والعراق، أم إيران والسودان وسوريا.
ويرى المراقبون الأتراك أنّ قيادتهم تأكدت من حتمية سقوط مبارك ونظامه يوم الثلاثاء 1 شباط الجاري، عندما خرج أردوغان بخطاب مؤثّر، رأى البعض أنه كان ورقة نعي النظام المصري، وفيه ذكّر مبارك بأنه ليس خالداً، وأنه لا بدّ له أن يقدم على الخطوة التاريخية قبل فوات الأوان لأنّ «الله سيحاسبه وسيسائله». وفي

> **الكابوس بالنسبة إلى الأتراك هو أن يستمر الجيش المصري طويلاً في الحكم**

اللحظة الأولى لما بعد تخلّي أنقرة عن حيادها إزاء «ثورة النيل»، فُتح الباب أمام المقالات والدراسات في الصحف العالمية كما التركية، لتخلص إلى أن «النموذج التركي هو الحل» لدول العالم العربي، في مقدمته مصر وتونس، على نسق شعار الإخوان المسلمين المصريين «الإسلام هو الحل». شعار يُقصَد به أنّ تجربة حزب «العدالة والتنمية» منذ 2002 هي الأصلح لإحداث تزاوج بين الإسلام والديموقراطية على قاعدة أنه حل رابع، كبديل عن الجيش في الدول العربية، والأنظمة الفاسدة الحاكمة، والتيارات الدينية الأصولية أو المتشددة. كلام وجد فيه الزعيم الإسلامي التونسي راشد الغنوشي، العائد أخيراً إلى بلاده، ضالّته، عندما رأى أن حزبه «النهضة» أقرب إلى «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا أكثر من «جماعة الإخوان المسلمين» المصرية.
ولم يكن ينقص المسؤولين الأتراك ليفرحوا بالكلام الداعي إلى تعميم نموذجهم على الدول العربية، إلا ما أظهره استطلاع للرأي أجرته «المؤسسة التركية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية»، وخلص إلى أن 66 في المئة من المصريين والإيرانيين والعراقيين والأردنيين واللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والسعوديين، «يرون في تركيا نموذجاً ودليلاً على تعايش الإسلام والديموقراطية»، وهو ما يترجم حالياً بكون أن تركيا تتصدّر قائمة أفضل الوجهات السياحية بالنسبة إلى العرب.
وبالفعل، بدأت الأسئلة المحرجة تواجه حكام أنقرة؛ فعندما سئل الرئيس عبد الله غول، قبل يومين، عما إذا كانت تركيا تمثّل نموذجاً بالنسبة إلى العالم العربي، لم يكن أمامه سوى الإجابة بأنه «من الطبيعي أن يرغب الناس في الاستفادة من الأمور الإيجابية».
أمّا وقد سقط نظام مبارك، فإنّ الوقت قد حان لمعالجة الهمّ الحقيقي بالنسبة إلى المسؤولين الأتراك، وهو مستقبل النظام المصري ودور الجيش. فبالنسبة إلى أردوغان ورفاقه، الكابوس الحقيقي سيترجمه استمرار الجيش طويلاً في الحكم، عندها قد يعضّ الأتراك أصابعهم، ويتمنّون لو يعود مبارك وزمرته.

السعوديّة ترحّب بحذر... وصحفها تُبارك الثورة

أميركيون إن الإدارة الأميركية أُبلغت في وقت متأخر من يوم الأربعاء الماضي، أن الجيش المصري وضع خطة لإعفاء مبارك من سلطاته الأساسية. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن المسؤولين في الـ «سي آي إيه» والبنتاغون أبلغوا خطة الجيش المصري لإعفاء مبارك من سلطاته الأساسية على الفور بما ينهي الانتفاضة الشعبية.
وأشارت الصحيفة إلى أن الخطة التي ظهّرت الخميس لم تكن تحدد مصير مبارك بطريقة واضحة، حيث كان هناك سيناريوان؛ إمّا أن يترك منصبه أو أن ينقل سلطاته، غير أن مبارك قرر في اللحظة الأخيرة تغيير الخاتمة، وفاجأ العديد من مساعديه بخطاب بدا فيه أنه متمسك بالسلطة، وهو ما فاجأ أيضاً البيت الأبيض وأغضبه وأغضب المتظاهرين ودفع البلاد باتجاه الفوضى، ما دفع قيادة الجيش إلى توجيه إنذار أخير إلى مبارك بالتنحي طوعاً، أو أنها ستجبره على ذلك وتوجّه إليه وإلى نائبه عمر سليمان تهمة الخيانة العظمى.
تغيّر الموقف السعودي بين ما قبل سقوط الرئيس المصري حسني ومبارك وما بعده. الملك عبد الله بن عبد العزيز كان قد أعلن دعمه جهاراً لمبارك خلال التظاهرات التي اجتاحت مصر لأكثر من أسبوعين. سقط الرئيس واكتفت المملكة بالترحيب بالانتقال السلمي للسلطة على لسان مصدر مسؤول. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» عن المصدر قوله في بيان رسمي، إن «المملكة تأمل أن تكلّل جهود القوات المسلحة المصرية بإعادة السلم والاستقرار والطمأنينة في جمهورية مصر الشقيقة، تمهيداً لقيام حكومة وطنية تحقق آمال الشعب المصري الشقيق وتطلعاته نحو الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي».
وأكد البيان «استمرار مصر القيام بدورها التاريخي على الساحات العربية والإسلامية والدولية».
أما الصحف السعودية، فيبدو أنها اكتسبت بعضاً من جرأة ثوار النيل، وأعلنت مباركتها لهؤلاء الشباب. ووصفت صحيفة «الرياض» ثورة الشباب بمثابة «فوضى خلاقة» صنعت جيلاً قادراً على ردع السلطة ومواجهتها. وقالت في افتتاحيتها التي حملت عنوان «ثورة الكوابيس... والأحلام»، أول من أمس: «صحيح أن التظاهرات والاعتصامات المصرية بدأت فوضوية بفعل انسحاب رجال الأمن وإطلاق السجناء، لكن المفاجأة أن الشباب هم الذين صانوا المصالح الوطنية والشخصية وحموها». وأشارت إلى أن «هذا النضج هو مؤشر على أن التلاعب بالثورة قد لا يأتي سهلاً، لأن قياداتهم هي التي تحاول صنع ثورة غير مؤدلجة من أي طرف ديني أو علماني، فالخيار الشعبي يظل وحده المطروح على تأكيد الهوية الوطنية وحماية الوطن بواسطة الجيش».
من جهتها، قالت صحيفة «الوطن» تحت عنوان «مصر على عتبات العهد الجديد» إن «مصر تدخل اليوم فصلاً جديداً من تاريخها»، موضحة «من المؤكد أن الفترة المقبلة في أرض الكنانة ستشهد تحديات كبيرة تتطلب من جميع فاعليات المجتمع المصري وشرائحه التحلي باليقظة والحكمة». وأوضحت أن «المطلوب من قيادة الجيش أن تعي جيداً مطالب الشعب المصري التي انتفض من أجلها».
وفي مقال آخر تحت عنوان «ثلاثة دروس من الزلزال المصري»، قالت الصحيفة إن «الدرس الأول هو نهاية عصر الشعارات وفقدان الثقة في الأحزاب الحجرية المتكلّسة. الدرس الثاني هو نهاية عصر الكذبة الأميركية وخيال النفوذ الإمبريالي لقوى الاستكبار العالمي، التي لم يعد لها من مكان إلا في خطب أباطرة السياسة المحنطة. أما الثالث، فهو سقوط كل تنبّؤاتنا وتحليلاتنا الكاذبة. نحن جميعاً ضحايا جيل محنّط متخلّف».
صحيفة «عكاظ» أشارت، بدورها، إلى أن «الدول العربية تتعامل مع ما يحدث في مصر كأنه حادث مروري عابر أو مشاجرة أمام مدرسة ثانوية. لا أحد يكترث بهذا الطوفان البشري الهادر الذي يعبر شوارع الدولة العربية الأشد تأثيراً. لا أحد يفكر في إصلاح المجرى قبل أن يبتلعه السيل الكبير».
وتابعت الصحيفة «يبدو العالم العربي في هذه اللحظة مثل أسرة خرجت للتنزه عند سفح بركان صامت، ولم تتخيل أبداً أن حظها السيئ جاء بها إلى هنا في اليوم الذي أكمل فيه البركان دورة الصمت الطويلة وقرر أن يعبر عن نفسه».
وكان الداعية السعودي، يوسف الأحمد، قد حذر في تسجيل مصور على موقع «يوتيوب»، وكأنه يحاول تسخير العالم الافتراضي، من انتقال عدوى الاحتجاجات التي أدت إلى إطاحة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ومبارك إلى السعودية، بسبب الفقر والبطالة التي وصلت إلى 22 في المئة من سكان المملكة.
وقال الأحمد، الذي حرّم عمل المرأة على صندوق المحاسبة، إن «ما حدث في جدة العام الماضي والجاري (السيول التي أدت إلى مقتل العشرات وتشريد الآلاف) أدى إلى غضب الناس وتغيّر لغتهم، وأصبح هناك لغة فيها نفَس عدواني نتيجة الشعور بالظلم حتى رضخ أمير منطقة مكة خالد الفيصل، وهذا أمر لا سابقة له».
كذلك انتقد الأحمد «مبلغ الـ 112 مليار ريال التي رُصدت لجامعة الملك عبد الله ونحو 72 مليار ريال لجامعة الأميرة نورة في الرياض»، مؤكداً أن «هذا المبلغ كفيل بإنشاء 72 جامعة تؤمن وظائف لنحو 300 ألف مواطن»، مطالباً بأن «يكون هناك رقابة على هذه الأموال التي تصرف».

(يو بي آي، الأخبار)

ثورة النيل الشعب

من بين ما يجمع تونس ومصر هو هرم ومرض رئيسيهما، زين العابدين بن علي وحسني مبارك. لكنهما ليسا الوحيدين، فالسعودية لها أيضاً ملك مريض، كما أن اليمن لها حاكم مريض، وكذلك الجزائر. وتحدَّث مرّة أحدُ أهم أطباء فرنسا (دوبري) عن إصابة عبد العزيز بوتفليقة بالسرطان. وغير قليل من المراقبين يرون أن الجزائر مُقبلة على تحول سياسي. لكن كيف وصلت إلى حالة عدم الاستقرار؟

تظاهرات تطالب باسقاط الحكم في الجزائر أول من أمس (بوريس هورفات ـ أ ف ب)

الجزائر في عين الإعصار

البلد العربي الثالث المرشّح لثورة الشارع

بشير البكر

بصفة إجرائية، يمكن الحديث عن أربعة عناصر مؤسّسة، أوصلت الجزائر إلى حالة «الرجل المريض» في شمال أفريقيا والمغرب العربي، بعد انهيار النظام التونسي. دامت نشوة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري من سنة 1962 إلى سنة 1988، حيث كان لا بد من تغيّر ما، ولم يكن الأمر سهلاً، فالتصفيات كانت رهيبة، أثناء حرب الاستقلال وبعدها، حيث أُطيح أول رئيس جمهورية (أحمد بن بلّة)، وأرغم قياديون مهمّون على سلوك طريق المنفى (آيت أحمد ومحمد بوضياف وآخرون). وجاء رجل الجزائر القوي هواري بومدين، الذي حكم بيد من حديد، وكانت ظروف حكمه سهلة، قياساً بالمقبل من الأيام، فالنفط كان سلاحاً فعّالاً ومُدِرّاً لريع هائل، كما أن المرحلة كانت مرحلة القومية العربية، في ظل وجود جمال عبد الناصر، والنضال الفلسطيني.

بعد رحيل هذه الشخصية الكاريزميّة، في ظروف غامضة، جاء عقيد أميّ هو الشاذلي بن جديد، الذي هدد بالزحف على العاصمة، إن لم يسمح له بتولي السلطة، وكانت سنواته من أكثر سنوات الثورة الجزائرية قتامة ورتابة، وفيها ظهر نفوذ الجنرالات وسعيهم إلى تكديس الثروات ونهب الأموال العامة، وعلى رأسها الريع النفطي. وكان لا بد للفساد من أن يدفع المواطنين الجزائريين إلى لفظ النظام وإظهار المقت الشديد له. من هنا، جاءت المرحلة الأولى، مرحلة التغيير الديموقراطي، وسط شعور عام بضرورة حصول تحول جديد من أجل بعث روح جديدة، ومن أجل تجديد النظام لنفسه، كما تفعل الأفعى مع جلدها، حتى لا يسقُط كثمرة ناضجة، وتجلّى الأمرُ في نهاية الحزب الواحد خلال خريف الغضب في تشرين الثاني 1988، وبدأ الشعب الجزائري يرى ظُهور أحزاب جديدة، وهو ما منح بعض الأمل للتخلص من الديكتاتورية والاستبداد.

تطبيق التعددية واختبارها قادا إلى أول انتخابات ديموقراطية في البلد، لكن الشيء الذي لم يَدُر بخَلَد الحزب الحاكم السابق، المتنفّذ دائماً، وأيضاً الجنرالات، أن الانتخابات ستُسقط مرشحي النظام والجيش، في الدورة الأولى من الانتخابات، وتعطي الفوز للجبهة الإسلامية للإنقاذ، المعتمدة على زعيمين، الشيخ عباسي مدني ونائبه الكاريزمي الشيخ علي بن الحاج. ولأن الدورة الأولى كانت خسارة رهيبة للعسكر وممثليهم السياسيين الذين كانوا يدّعون الانتماء للثورة والدفاع عن مبادئها، فقد قرر الجنرالات وقف هذا الانتقال الديموقراطي سنة 1992، فألغوا الدورة الثانية من الانتخابات تحت شعار، فيه ما فيه من الوصاية على خيارات الشعب وذكائه، جرى استيراده من فرنسا، وهو: «لا ديموقراطية لأعداء الديموقراطية». وشن الجنرالات حرباً دموية رهيبة على أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وللتاريخ، يجب الاعتراف بتصريح متأخّر للرئيس الشاذلي بن جديد عن إحساس بالندم لسرقة الانتصار من الإسلاميين. هنا، كان لا بد من مجيء المرحلة الثانية، والضرورية والمنطقية. وبالفعل عاشت الجزائر حرباً أهلية رهيبة، وفظاعات تشبه فظاعات الاستعمار الفرنسي، إن لم تتفوق عليها. قرى كانت تباد بأكملها، بأطفالها وشيوخها. الدماء في كل مكان. والخوف أيضاً، وعرف المثقفون والفنانون الجزائريون فيها ظروفاً صعبة، حيث كانوا مستهدفين، فاغتيل الكثيرون منهم، وآخرون فضّلوا اللجوء إلى دُول الجوار (المغرب وتونس) وإلى فرنسا. وفي هذه الظروف القاسية، من حرب الجزائري لأخيه، التي دامت عشر سنوات، خرجت الجزائر منهكة بالفعل، اجتماعياً واقتصادياً وبشرياً، حيث تجاوز عدد القتلى مئة ألف جزائري، كما أن شرْخاً اجتماعياً عميقاً بدا ظاهراً، ولا يزال، بين أناس ذوي اتجاهات إسلامية ومن يتحدّثون عن المجتمع المدني، وخصوصاً أنه لا شيء يدل على انتصار طرف على آخر. في هذه الظروف القاسية، عرفت الجزائر مرور رؤساء جمهورية عديدين، اغتيل أحدهم، وهو محمد بوضياف، في ظروف غامضة، تكشف غموض جنرالات الجزائر. فالرجل الذي أحضر من منفاه المغربي، جرت تصفيته لأنه بدأ يعد الشعب بالشفافية ومحاسبة اللصوص والنهّابين.

> **الثابت هو أن الحركة البربرية، حتى وإن اتحدت كل مكوناتها لن تستطيع إنجاز أي تغيير في الجزائر**

كان لا بد للحرب «الأهلية» الجزائرية أن تتوقف، فالمحاربون يحتاجون إلى استراحة، علّها تتحول إلى هدنة وبعدها إلى سلام نهائي. وهو ما جاء في المرحلة الثالثة، مع استقدام الجيش، الفاعل الدائم والصانع الحقيقي لرؤساء الجزائر، الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. والجميع يعترف بقدرات الرجل، الذي كان أصغر وزير خارجية في العالَم، حين خدم الرئيس الهواري بومدين. ولعل الاختلاف كبير بينه وبين رؤساء آخرين سبقوه، هو أنه صاحب كاريزما يحسده عليها الكثيرون، ويتقن اللغتين العربية والفرنسية، وهو ما يجعله يخاطب كل أصناف الجزائر وشرائحها، العروبيين والفرنكوفونيين على السواء. واستطاع بحسّه، كثعلب سياسي، أن يجد العلاج للجرح الجزائري العميق، فأطلق سنة 1999 مشروع «الوئام الوطني»، واستطاع من خلاله، إقناع عشرات الآلاف من الجماعات الإسلامية بالنزول من الجبال وإدماجهم في

«شباب البحرين» على موعد مع ثورة «14 فبراير»

من وحي تونس ومصر، يجوب اليوم البحرينيون الشوارع مطلقين العنان ليوم «الغضب»، رافعين مطالب الإصلاح السياسي واسترجاع الحقوق، التي استبقها الملك بـ «مكرمات» اقتصادية، رفضها ناشطو «الفيسبوك» بدعوى أنها لا تمسُّ جوهر القضية

شهيرة سلوم

يحشد «شباب البحرين» منذ أسابيع عبر «تويتر» و«فيسبوك» من أجل ثورة «14 فبراير»، التي تأتي في سياق الثورات العربية المتنقّلة، رافعين مطالب مزمنة لم تنجح الإصلاحات السياسية للملك حمد بن عيسى آل خليفة في معالجتها؛ وتحسّباً لأيّ تطورات تصاعدية قد تقود الى خواتيم مصر وتونس، قام الأخير بمبادرات لتحسين الأحوال المعيشية، لكن يبدو فضاء «فيسبوك» ملبّداً، فالدعوات تنتشر بزخم، وتتعالى بعض الأصوات إلى حدّ المطالبة بإسقاط الملك «خير له أن يكون ملكاً سابقاً على أن يكون ملك مخلوعاً».

وتحت توقيع «شباب البحرين»، نُشرت بيانات توجه دعوة الى «شعب» البحرين بمختلف طوائفه وعقائده للتحرك في تظاهرات سلمية قد تستمر لأسابيع من أجل المطالبة بالحقوق، ومصدر إلهامهم ثورتا مصر وتونس.

ويضيف بيان ثورة «14 فبراير» إنّ التظاهرات لن تتوقف حتى يُستجاب للمطالب وهي، إلغاء دستور 2002 وحل مجلسي النواب والشورى، على أن يؤلّف مجلس تأسيسي من «خبراء وكوادر الطائفتين السنيّة والشيعية لصياغة دستور جديد»، ينص على أن تتمثل «السلطة التشريعية ببرلمان يُنتخَب كلياً من الشعب»، ما يعني رفض مجلس الشيوخ الذي يعيّنه الملك، ويمثل نصف السلطة التشريعية، ويتألف من 40 ممثلاً.

كذلك يطلب البيان أن تتمثل السلطة التنفيذية برئيس وزراء يُنتخب مباشرةً من الشعب، وأن تكون الملكية في البحرين رمزية، عبر استبعاد أبناء أسرة آل خليفة من «تولي مناصب كبيرة في السلطات الثلاث: التشريعية، التنفيذية، القضائية».

وتدعو الحركة الى إطلاق جميع الأسرى السياسيين والحقوقيين وتأليف لجنة وطنية للتحقيق في مزاعم التعذيب، وضمان حرية التعبير والصحافة والإنترنت واستقلالية القضاء وإنشاء لجنة وطنية للتحقيق في التجنيس ونهب الثروات العامة.

المطالب مضمونها سياسي يتعلق بالحريات والقمع والاستئثار بالسلطة، ويرتبط بمشاكل مزمنة في المملكة تميّزها عن محيطها الخليجي. ولجهة التنظيم، حدّد «شباب البحرين» نقاط التجمع «داخل القرى وعند المجمعات التجارية، كل قرية ستعتصم عند مركز تجمعها المعتاد كالمسجد أو المأتم، ونقاط الاعتصام الأخرى ستكون في مواقف سيارات المجمعات التجارية»، على أن تبدأ «الاعتصامات الكبيرة عند العصر»، و«الاعتصام الجماهيري المركزي المفتوح حتى تحقيق المطالب عند دوار اللؤلؤة، بعد صلاة الجمعة في 18 شباط».

ووزّع منسقو التظاهرات المناشير في مختلف المناطق، ودعوا فيها المواطنين الى المشاركة في ثورة «المظلوم على الظالم» ويوم «الغضب»، وفي مسيرة سلمية من أجل «استرجاع كل المطالب السياسية». ونُشرت دعوات الى مسيرات سيارة تنطلق ليل الأحد ـ الاثنين من «باب البحرين الى الإشارات

أسقط النظام

مسيرات يمنية واستنفار ليبي

تتواصل المسيرات الاحتجاجية في عدد من الدول العربية، فيما تسعى دول أخرى إلى إجهاض أي تحركات مماثلة. وفي اليمن، نظّم متظاهرون أمس مسيرة احتجاجية إلى القصر الرئاسي في العاصمة صنعاء، للمطالبة بتغيير النظام، قبل أن يصطدموا بقوات الأمن التي نصبت الأسلاك الشائكة على بعد ثلاثة كيلومترات من القصر.

في هذه الأثناء، تحاول السلطات اليمنية تكرار سيناريو «البلطجية»، من خلال تعمّد أشخاص بلباس مدني الاعتداء على المواطنين الذين يخرجون للتظاهر في صنعاء ومدن أخرى، ومن بينها مدينة تعز، التي تشهد منذ يومين احتجاجات متواصلة أدت إلى القبض على أكثر من 35 شخصاً.

في غضون ذلك، أعلنت أحزاب المعارضة اليمنية ممثلة بـ«اللقاء المشترك» قبولها مبادرة الرئيس علي عبد الله صالح العودة إلى الحوار، ضمن شروط محددة، فيما رفض «الحراك الجنوبي»، الذي يدعو إلى فك الارتباط بين الشمال والجنوب، مبادرة لإقامة نظام فيدرالي.

وفي الأردن، أصيب شخصان أمس بجروح أثناء اعتصام نفّذه عدد من أبناء عشيرتي الزواهرة والخلايلة في محافظة الزرقاء، على خلفية احتجاجهم على منح أراضٍ، يقولون إنهم يملكونها، لمؤسسات حكومية.

أما في العراق، فقد أعلنت وزارة الكهرباء العراقية أن المواطنين سيحصلون على ألف كيلوواط ساعة من الكهرباء مجاناً شهرياً، وذلك عقب احتجاجات على ضعف إمدادات الكهرباء والخدمات الأساسية.

من جهتها، تشهد ليبيا استنفاراً أمنياً منذ أيام على خلفية دعوات أطلقها ناشطون على موقع «فايسبوك» للخروج في تظاهرات في السابع عشر من الشهر الجاري، فيما حذر الزعيم الليبي معمر القذافي مواطنيه من استخدام الموقع بهدف الإخلال بالأمن في البلاد.

في هذه الأثناء، أعربت منظمات حقوقية سورية عن قلقها الشديد إزاء التدهور المقلق للوضع الصحي للناشط غسان النجار، الذي اعتقل في الرابع من الشهر الجاري، بعدما دعا إلى التظاهر للمطالبة «بالإصلاح والتغيير»، فيما ندّدت الولايات المتحدة بمحاكمة سوريا سراً المدوّنة طل الملوحي المعتقلة منذ كانون الأول 2009، مطالبةً بإطلاقها فوراً. إلى ذلك، توفي شاب مغربي أول من أمس متأثراً بجروح أصيب بها، بعدما أحرق نفسه احتجاجاً على تسريحه من الجيش، وظروف معيشته.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المجتمع، رغم أن مئات من الأصوليين لا يزالون يناوشون السلطة، تحت لافتة «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». لا يمكن أحداً أن يستهين بنجاح مشروع «الوئام الوطني»، فعودة السلام والأمن شيء ضروري لبناء البلد. لكن هذا لا يكفي، فالشعب يطالب بأشياء أخرى عديدة. كان باستطاعة بوتفليقة أن يقدم إجابات على مختلف الأزمات والمشاكل التي يتعرض لها المواطنون، وخصوصاً الشباب. لقد أصبح المواطنون الجزائريون جميعاً مُحلّلين اقتصاديين، وباتوا يرون تكدس العائدات النفطية، التي تقترب من 200 مليار دولار، لكنهم يعيشون البؤس والبطالة المتفشّية، إنْ بين أصحاب الشهادات العليا أو بين عموم الشعب. من كان يتصوّر إقدام جزائريين على إحراق أنفسهم؟ لا تزال مشكلة السكن مطروحة بقوة في المدن الكبرى، كما أن قضية التوظيف والتشغيل لا تزالُ القضية المركزية للجزائريين، الذين يفكر العديد منهم في الهجرة، على الرغم من تشدد السلطات في مقاومة الهجرة السرية في تنسيق صريح مع الدول الأوروبية. الشبيبة الجزائرية غاضبة لأنها لا ترى أفقاً أمامها، ويزداد غضبها حين ترى ما يشبه البقر السمان، الذين أتوا مع نظام السادات، في مصر، يزدادون غنى. لقد أصبح هناك، وعلى نحو فاضح، جزائران: جزائر الفقراء وجزائر المحظوظين. والجيش، الذي يفترض أن يكتفي بأداء دوره الدستوري في حماية البلد، انهمك في الفساد والبيزنس، كما كان زمن الشاذلي بن جديد.

كل هذه المراحل أوصلت الجزائر إلى هذه الحالة التي تعيشها اليوم: رئيس جمهورية مريض جداً، ومحاط بعائلته وبطانته الفاسدة، وجنرالات لم يتوقفوا عن نهب البلد، وشبيبة جزائرية يائسة أو مدفوعة لليأس والانتحار، بمعنَييه الحقيقي والمجازي. جيوش هائلة من شباب «حيطيست» (شباب يظلّون متكئين، طوال النهار، على الحيطان في انتظار ما لا يأتي: سكن أو شغل أو هجرة) مُهمَّشين، لا يجدون لأنفسهم مكاناً في كل التركيبة الراهنة. وتزداد مرارتهم، حين يسمعون خطاباً رسمياً يتحدث عن عمل الحكومة لحل مشاكله، فلا يرون سوى صفقات تسلح رهيبة مع الخارج، قد تفتح البلد على آفاق مجهولة.

السؤال الملح، الآن، في هذه الأوقات، هو هل ستقوم الشبيبة الجزائرية بثورتها على الطريقتين التونسية والمصرية؟ لقد حصلت أول من أمس محاولة لتنظيم تظاهرة في العاصمة الجزائرية، لكن عدد المشاركين فيها كان ضعيفاً. وهنا تختلف الأسباب التي يمكن أن تُفسّر الأمر. ولعل الوصف الدقيق هو: بضعة آلاف من المتظاهرين في مواجهة 30 ألف شرطي. وإن كان من إنجاز لهذه التظاهرة التي استلهمت روح الثورتين التونسية والمصرية، فهو تكسير حاجز الخوف، وإن كان العديد من منظّميها يرفضون المبالغة في تشبيهها بالثورة المصرية. لكن المراقبين للتحركات الجزائرية يلاحظون أن المشرفين على هذا النوع من التظاهرات مختلفون سياسياً، فأنصار رئيس «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» سعيد سعدي، وهو أمازيغي من منطقة القبائل، (والبربر في الجزائر أقلية مقارنة بنسبتهم في المغرب) الذين يحاولون أن يظهروا بمظهر الموجّه لهذه التظاهرات، موجودون بجانب أعضاء سابقين من أنصار الشيخ علي بن الحاج.

يبدو الأمر في الجزائر وكأن البربر الأمازيغ هم الذين يخوضون النضالات من أجل الديموقراطية والحرية وتغيير النظام، في غياب العرب، ويرجع السبب إلى حركية سعيد سعدي والشعبية التي يحظى بها في فرنسا. لكن الحركة البربرية غير مُوحَّدة بالطبع، وتنخرها خلافات وانشقاقات، وهو ما جعل الرئيس بوتفليقة يشق حزب سعدي، و«يسرق» إحدى مناضلاته، خالدة تومي، ويمنحها وزارة الثقافة. وبالإضافة إلى حزب سعدي، هناك حزب آخر أكثر أهمية (جبهة القوى الاشتراكية) وكان يترأسه أحد قادة الثورة الجزائرية، وهو حسين آيت أحمد، إضافة إلى حركات «العروش»، التي تطالب بالحُكم الذاتي في منطقة القبائل.

أنصار الرئيس بوتفليقة كُثر، فعدا أنصار جبهة التحرير الوطني (الموجودين في أحزاب عديدة)، هناك الكثير من الإسلاميين (حماس وغيرها). كما أن ثمة مؤسسات مهيمنة ومستبدة، من بينها «أبناء الشهداء»، لا تزال بجانب الرئيس.

الذين يتصوّرون أن الأمور ستكون سهلة للتغيير، لا يعرفون الخصوصية الجزائرية، فالبلد لا يزال منهكاً بعد حرب أهلية قاصمة لم تُبْق شيئاً، كما أن الثعلب بوتفليقة استطاع شقّ معظم الأحزاب، إسلامية كانت أو أمازيغية (وزيرة الثقافة خالدة مسعودي تومي (صاحبة كتاب: «جزائرية واقفة»)، كانت قيادية في حزب سعيد سعدي الأمازيغي، وانضمت إلى بوتفليقة)، إضافة إلى أن بوتفليقة يمكنه دائماً أن يتذرّع بأنه وصل إلى السلطة عن طريق الانتخابات.

المقابلة لمبنى الحكومة مع ضرب أبواق السيارات»، وتحدّد المنشورات الزمان بـ 14 شباط (الاثنين) والجمعة.

وبالنسبة إلى هوية الشباب المنظمين، تبقى طي الكتمان. وتقول ناشطة بحرينية داعمة للتظاهر إن «الجميع حالياً يعملون تحت الغطاء، ولا توجد مجموعة تنظيمية في الظاهر، بل لجان متفرعة عن كل منطقة، وإنّ الجميع سيكون موجوداً في منطقته وقريته». وتشير الى أنّ «الجمعيات السياسية تقف كمشاهد» في الوقت الحالي بانتظار التطورات على الأرض «حتى تتّضح لها الأمور».

بدوره، يوضح ناشط حقوقي في جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان لـ «الأخبار»، أنّ مجموعة من الشباب دعوا الشعب إلى التظاهر سلميّاً، ولم تتبنَّ الدعوة أيّ جهة سياسية أو حقوقية، لكنه يضيف إنّ جهات سياسية أعلنت دعمها لبعض المطالب، فيما أكدت جهات سياسية أخرى دعمها الكامل للتظاهر، ودعت الى المشاركة فيه، ومن بينها حركة أحرار البحرين، وجمعية حق وتيار الوفاء الإسلامي.

ويشير الناشط الى أنهم في الجمعية سوف يرفعون شعارات متعلقة «بوقف انتهاكات حقوق الإنسان» و«المطالبة بإطلاق سراح معتقلي الرأي»، إضافة الى «رصد الانتهاكات ضدّ المتظاهرين والأجانب».

في المقابل، فإن الملك استبق هذه التحركات عبر رفع الاعتمادات المخصصة في الموازنة لدعم السلع الغذائية الأساسية، ومبالغ دعم الأسر الفقيرة والمساعدات الاجتماعية في الموازنة لعامي 2011 و2012، ليعلن بعدها صرف مبلغ مقداره 1000 دينار لكل أسرة بحرينية بمناسبة مرور 10 أعوام على الميثاق الوطني (الإصلاحات السياسية). وقد كلفت هذه «المكرمة» الملكية الخزينة مليون دينار، قبل أن يوجه الملك تعليماته من أجل وضع آليات لزيادة الدعم للأجور المتدنية، وذلك خلال لقائه رئيسي مجلسي الشورى والنواب وأعضاء لجان المجلسين.

خطوات انطوت على معايير اقتصادية بحتة، ولا تمسُّ أيّاً من المطالب المرفوعة، إذ لم تتخذ السلطة أي إجراءات من شأنها معالجة مشكلة المعتقلين السياسيين أو التجنيس السياسي أو القيام بإصلاحات دستورية. وهكذا يكون الملك قد فشل في أولى خطواته لامتصاص يوم الغضب البحريني.

فياض: دعم القاهرة لفلسطين باقٍ

وصف رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض (الصورة)، في مقابلة مع «واشنطن بوست» أمس، الانتفاضة الشعبية في مصر بأنها أمر إيجابي وبداية دولة أكثر ديموقراطية، مؤكداً استمرار دعم القاهرة للفلسطينيين حتى بعد سقوط حسني مبارك. وقال «بالنسبة إلي، هذه ليست ثورة جياع،

فهذه قضية شعب ينتفض لأنه يريد الحصول على حقوقه السياسية».

(يو بي آي)

المغرب يرحّب بالتزامات الجيش

رحّب المغرب بتعهّد القوات المسلحة المصرية بـ«الالتزامات الواضحة» بشأن ضمان انتقال سلمي نحو «سلطة مدنية منتخبة» و«الدفاع عن قضايا العالم العربي». وقالت وزارة الخارجية في بيان إن المملكة تبدي «ارتياحها للنيات والالتزامات التي عبّرت عنها المؤسسة العسكرية في مصر».

(أ ف ب)

... وموريتانا سعيدة بالنهاية

أعربت الحكومة الموريتانية، أول من أمس، عن «سعادتها للنهاية المتحضّرة» للأزمة السياسية في مصر، إثر تنحّي الرئيس حسني مبارك. وأشادت بكفاح الشعب المصري وبشهدائه الأبرار. وهنّأت في بيان للخارجية «المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية على استجابته لمطالب الشعب».

(أ ف ب)

بريطانيا تدعو إلى تعقّب أرصدة مبارك

دعت لندن المجتمع الدولي، أمس، إلى اتخاذ خطوات «جماعية» للتعامل مع أي أرصدة يحتفظ بها الرئيس المصري السابق حسني مبارك خارج بلاده. وقال وزير الأشغال البريطاني فينس كيبل إن الحكومة ستتخذ إجراءات ضد أي بنك بريطاني يساعد مبارك على نقل أمواله بطريقة غير مناسبة. وأضاف «لم أكن أعلم أنه يمتلك هذه الأرصدة الضخمة هنا، ولكن يجب أن يقوم المجتمع بعمل جماعي في هذا الشأن».

(أ ف ب)

طهران: أمنيات أميركا لن تتحقق

الملف المصري سيكون اليوم في صلب محادثات الرئيس التركي عبد الله غول مع المسؤولين الإيرانيين، وسط تساؤلات عن موقع القاهرة في المعادلة الجيواستراتيجيّة

على أميركا أن تعي أن شعوب المنطقة تسعى إلى إقامة أنظمة ذات سيادة شعبية

دور تركيا أكثر حساسية. حتى لو لم تكن دولة دينية هي تحمل الحمل السني

وزير الخارجية الإيراني والرئيس التركي في مطار طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

بدأ الرئيس التركي عبد الله غول زيارته المقررة إلى إيران أمس، في ظل حال من الارتياح مشوبة بالترقب تنتاب طهران على أثر إسقاط الرئيس المصري حسني مبارك «الذي لا شك في أن خبر إطاحته كان نبأً سارّاً». ارتياح وترقّب تظلّلهما تساؤلات تتجاوز الحدث المصري إلى تداعياته الإقليمية وتأثيره على موازين القوى في المنطقة.

أسئلة لا يجد الباحث عن إجابة عنها في طهران ما يشفي فضوله. المؤكد أن ما بعد مبارك «مهما بلغ من السوء لن يكون أسوأ مما كانت عليه الحال في وجوده»، على ما تفيد مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران.

هل ستغير الثورة في الموقع الجيواستراتيجي لمصر، أم ستبقيها في إطار الحلف الذي تتزعمه الولايات المتحدة؟ ما مصير معاهدة كامب ديفيد والعلاقة مع إسرائيل؟ بل أكثر من ذلك. هل ستستطيع الثورة المضي إلى نهايتها في إسقاط نظام مبارك، أم أن لعبة ذكية لعبها هذا النظام وانطلت على الثوار؟ هل إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة صادق في إدارة محايدة للفترة الانتقالية تفرز نظاماً وسلطة يعبران بصدق عن موقف الشعب، المعروف بمعاداته لإسرائيل ورفضه للتبعية لأميركا، أم أنه سيعيد إنتاج النظام نفسه، لكن من دون صورة مبارك؟ كلها أسئلة يطرحها حالياً أصحاب الشأن في طهران، حيث هناك حديث عن «صراع هويات هو الذي يحرك التاريخ في مصر. تداخل عجيب بين البحث عن هوية للشعب المصري من زمن جمال عبد الناصر وبين دخول جيل الفايسبوك وتويتر والغرب والأميركيين. هي ظاهرة سوسيولوجية جديدة تحصل للمرة الأولى في العالمين العربي والإسلامي».

ولا بد للواقع التركي أن يفرض نفسه، في إطار زيارة غول الذي استقبله أمس في مطار طهران وزير الخارجية علي أكبر صالحي، على أن تبدأ الزيارة رسمياً اليوم باستقبال يقيمه على شرفه الرئيس محمود أحمدي نجاد.

«الدور التركي أكثر حساسية» حيال التطورات في مصر، تقول المصادر القريبة من أروقة صناعة القرار في إيران، مشيرة إلى أنه «دور مؤثر على الساحة السنية. حتى ولو لم تكن تركيا دولة دينية، هي تحمل الحمل السني». وترفض المصادر نفسها «مقولة إن مصر ستكون خارج اللعبة الإقليمية لفترة طويلة، إلى حين استكمال بنائها الداخلي. لا شك في أنها ستترك فراغاً سيملأه الأتراك. لكن تركيا لا يمكن أن تكون بديلاً لمصر، ستحاول أن تكون شريكاً لها. أنقرة يمكنها الاستفادة من القاهرة أكثر مما تستفيد الأخيرة من تركيا». وتوضح أنه «خلافاً للوضع في إيران حيث الاقتصاد في خدمة السياسة، فإن السياسة في خدمة الاقتصاد في تركيا التي ترى أن دخولها على الخط المصري سيقويها عربياً وسيسمح لها بإيجاد موطئ قدم في شمال أفريقيا، علماً بأن الأتراك مقبولون في المجتمع المصري، كذلك الأمر بالنسبة الى النموذج التركي للحكم».

وتعتقد المصادر نفسها أن «ترميم العلاقة المصرية الإيرانية بحاجة الى بعض الوقت. نحن نراقب التطورات. نراهن على مصالحة مع النظام الجديد ونمد أيدينا له. في كل الأحوال، لا شك في أن ذهاب مبارك يغير معادلات».

وبشأن المحاولات الغربية لتطبيق النموذج المصري في إيران، تقول المصادر «لقد سبق أن مررنا بهذه الطريق قبل 32 عاماً. لن يحصل شيء. أمنيات أميركا بأن تهتز إيران لن تتحقق. الأجواء الإيرانية مختلفة تماماً. النقاش الذي اندلع في أعقاب انتخابات الرئاسة انتهى. الاقتصاد في حالة جيدة جداً. والحكم حريص على تداول السلطة من خلال انتخابات كان هناك دوماً إصرار على أن تجرى في مواعيدها، حتى في ظل الحرب العراقية الإيرانية». وتضيف، عن إصرار المعارضة الإيرانية على التظاهر اليوم رغم رفض الترخيص للمسيرة، «لا مبرر للتظاهر الاثنين. جرت تظاهرة مؤيدة للثورة المصرية الجمعة. رفعت الأعلام المصرية في كل مدن إيران، في خلال الاحتفالات بذكرى الثورة الإيرانية، وصدحت الحناجر بالهتافات المعادية لمبارك».

وفي السياق، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، أن على «أميركا أن تعي أن شعوب المنطقة قد انتفضت وهي تسعى الى إقامة أنظمة ذات سيادة شعبية، لا أنظمة تابعة وذات ديموقراطية صورية»، فيما قال قائد ميليشيا «الباسيج» الإسلامية في إيران، محمد رضا نجدي، إن «أجهزة الاستخبارات الغربية تسعى وراء مختل عقلياً ليحرق نفسه في طهران واستخدام هذا العمل لاستنساخ أحداث تونس ومصر»، مضيفاً «إنهم (الغربيون) حمقى إذا رأوا أن بإمكانهم النجاح مع هذا النوع من الأعمال».

إلى ذلك، أعلن التلفزيون الإيراني الرسمي أن السلطات الإيرانية عيّنت العالم النووي فريدون عباسي دواني، الذي نجا من تفجير في تشرين الثاني الماضي، رئيساً للوكالة الإيرانية للطاقة الذرية.

العراق

الأسد يدعم عقد القمّة العربيّة في العراق

أعرب الرئيس السوري بشار الأسد ونظيره العراقي جلال طالباني عن ثقتهما التامة بقدرة الشعب المصري على إعادة مصر إلى «دورها الطبيعي العربي والعالمي»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا). وجاءت هذه الزيارة العراقية لسوريا عشية تصديق مجلس النواب العراقي على تعيين ثمانية وزراء جدد رشحهم رئيس الوزراء نوري المالكي، لاستكمال تشكيلته الحكومية التي تبقى بحاجة إلى تعيين وزراء الحقائب الأمنية وحقيبة التخطيط.

وذكرت وكالة «سانا» أن الرئيسين عرضا الوضع في مصر، وأعربا عن «ثقتهما التامة بقدرة الشعب المصري على النهوض بواقع مصر وإعادة مصر إلى دورها الطبيعي العربي والعالمي».

كذلك بحث الجانبان «الأوضاع في العراق والخطوات التي قطعها خلال العملية السياسية الجارية فيه، وأهمية تعزيز هذه العملية، لما لها من أثر على أمن واستقرار العراق والدول المجاورة».

وجدّد الأسد دعم سوريا لعقد القمة العربية المقبلة على أرض العراق وعودة دور العراق على الساحة العربية «شريكاً أساسياً في صنع مستقبل الأمة». وأعرب الجانبان عن «ارتياحهما للتطور المتنامي الذي تشهده العلاقات الثنائية».

في هذا الوقت، قال رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، قبيل عرض المرشحين للحكومة، إن «تقديم المرشحين جاء في وقت مناسب وضروري لإكمال الوزارات المهمة واستكمال بناء الحكومة لأداء واجبها». وقدم المالكي قائمة بأسماء ثمانية مرشحين لرئيس البرلمان نالوا جميعهم الثقة، بعدما قدموا سيرهم الذاتية باقتضاب. ولم يقدم رئيس الوزراء أي مرشّح لأي من حقائب الوزارات الأمنية الثلاث، الدفاع والداخلية والأمن الوطني، ولا لحقيبة وزارة التخطيط. وقال المالكي في كلمة أمام البرلمان «أضمن لأعضاء مجلس النواب أن ما بقي من الوزارات لن يأخذ إلا أياماً معدودات».

خلال تشييع ضحايا الانفجار في النجف أمس (علاء المرجاني ـ أ ب)

ومن أبرز الوزارات التي جرى التصديق على مرشحيها وزارة الكهرباء (علي شلال العاني)، حيث أسندت إلى القائمة العراقية، ووزارة التجارة (خير الله حسن بابكر) التي ذهبت إلى التحالف الكردستاني، ووزارة البلديات والأشغال العامة (عادل مهودر المالكي) التي أسندت إلى التحالف الوطني.

وتضم اللائحة التي أقرّها البرلمان أيضاً وزراء الدولة لشؤون العشائر جمال البطيخ، وعامر الخزاعي (المصالحة الوطنية)، ودخيل كاظم (شؤون المجتمع المدني)، وعبد الصاحب قهرمان عيسى (وزير الدولة من دون حقيبة). وبذلك يصبح عدد الوزارات العراقية 43 إضافة إلى رئيس الوزراء وثلاثة نواب، هم 23 شيعياً و12 سنياً و7 أكراد ومسيحي 1.

من جهة ثانية، ارتفع عدد القتلى في التفجير الانتحاري الذي استهدف زواراً شيعة قرب مدينة سامراء العراقية، أول من أمس، إلى 48 قتيلاً و80 مصاباً، وذلك في واحدة من أسوأ الهجمات التي شهدها العراق في الأسابيع الأخيرة.

وفجّر الانتحاري سترة ناسفة في محطة للحافلات عند مدخل سامراء، حيث تجمّع زوار شيعة، الأسبوع الماضي، لإحياء ذكرى وفاة أحد أئمتهم الاثني عشر. وتمكن المهاجم من اختراق حشد من الزوار عند نقطة تفتيش أمنية، حيث استخدمت السلطات كلاباً مدربة لتفتيش المركبات قبل أن تدخل المدينة. وقال القيادي في مجالس الصحوة، مجيد عباس، إن وحشية ذلك الهجوم الإرهابي تظهر أنه من تنفيذ تنظيم «القاعدة».

إلى ذلك، قال مسؤولون في الشرطة ومسؤولون محليون إن السلطات العراقية استخرجت أكثر من 150 جثة في منطقة شمالي شرقي بغداد، حيث شهدت أسوأ عمليات القتال في الحرب.

وقال مصدر عسكري وزعيم قبلي محلي إن الجثث تخصّ مقاتلين من «القاعدة» دُفنوا في مقابر منفردة قرب بعقوبة عاصمة محافظة ديالى.

وقال مصدر عسكري في ديالى إنه «جرى فتح 153 مقبرة لأفراد أمس واليوم (السبت والأحد) في منطقة نائية خارج بعقوبة». وأضاف «كانوا قد دفنوا وفقاً لقواعد الإسلام، وجميع الجثث كانت ملفوفة في أكفان بيضاء». وكانت ديالى من أكثر المحافظات اشتعالاً أثناء ذروة القتال الطائفي في 2006 ـ 2007 عندما قتل عشرات آلاف الأشخاص.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ف ب)

وثائق «الجزيرة» تطيح عريقات... ورام اللّه تعدّ لانتخابات

الساحة الفلسطينية تبدو منهمكة بعدد من العناوين، أبرزها تخفيف آثار وثائق «الجزيرة» التي أدت إلى استقالة كبير المفاوضين صائب عريقات، والدعوة إلى انتخابات، في مقابل رفض «حمساوي»

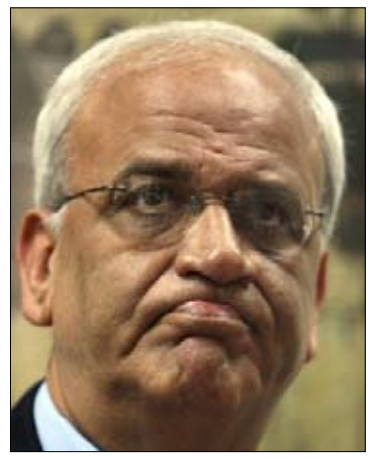

يبدو أن وثائق المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية التي بثّتها قناة «الجزيرة» القطرية، كانت بمثابة «فأل شر» على رام الله، إذ دفعت بكبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، إلى إعلان استقالته من دائرة المفاوضات التي يرأسها منذ عام 2003. وقال عريقات إن «استقالتي تأتي من منطلق تحمّلي كامل مسؤوليتي لخرق سرقة الوثائق من مكتبي، وما لحقها من تحريف وتزوير». وتابع عريقات أن «مضمون المواقف التي طرحت بشأن قضايا الحل النهائي، وهي القدس واللاجئين والمياه والحدود والقدس والاستيطان والأسرى، استندت على نحو كامل وشامل إلى القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

من جهته، قال مسؤول فلسطيني إن «استقالة عريقات جاءت بناءً على نتيجة التحقيق الذي أجرته السلطة في قضية تسريب الوثائق»، مشيراً إلى أن «اللجنة أنهت تحقيقاتها وقدمت تقريرها إلى الرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، من دون ذكر موقع عريقات عضواً في اللجنة التنفيذية.

وتزامناً مع استقالة عريقات، أعلنت السلطة الفلسطينية قرارها إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الأراضي الفلسطينية قبل أيلول المقبل.

وقال أمين سر منظمة التحرير ياسر عبد ربه، خلال تلاوته بيان اللجنة التنفيذية للمنظمة، «قررنا بدء الإعداد لإجراء انتخابات محلية ورئاسية وتشريعية خلال الأشهر المقبلة، تحقيقاً لإرادة الشعب الفلسطيني، في أيلول المقبل حداً أقصى». ودعت اللجنة «جميع الأطراف الفلسطينية إلى أن تضع تحفظاتها جانباً، وخصوصاً أي قضايا خلافية»، في إشارة إلى حركة «حماس» تحديداً.

وأكد عبد ربه أن «الخلافات السياسية والأمنية يمكن إحالتها على المجلس التشريعي المقبل الذي سينتخبه الشعب الفلسطيني لبتّ هذه القضايا الخلافية».

بدورها، رأت الحكومة الفلسطينية المقالة أن استقالة عريقات «تشير إلى حالة الفشل المصاحب لخط المفاوضات»، قائلة إن «الفشل ليس لعريقات وحده، بل لهذا المنهج والنظام». أما «حماس» فرأت أن الاستقالة «دليل على تورّطه في كل ما نشر في وثائق ويكيليكس وقناة الجزيرة». وقال الناطق باسم الحركة، فوزي برهوم، إن «هذه الوثائق تؤكد دور عريقات في شطب حقوق الشعب الفلسطيني والتآمر عليه».

وفي ما يتعلق بالانتخابات، قال برهوم إن «الحركة تعدّ هذا القرار باطلاً ومرفوضاً، لأن أبو مازن و(رئيس حكومته سلام) فياض فاقدان للشرعية والأهلية لإجراء هذه الانتخابات أو الإشراف عليها». وأضاف أن «حماس لن تعترف بهذه الانتخابات، ولن تشارك فيها، ولن تعطيها أي شرعية أو أي غطاء، لأنها ترسخ الانقسام، ولن تكون لمصلحة الشعب الفلسطيني». كذلك أعلنت فصائل «المقاومة والممانعة» في قطاع غزة رفضها هذه الانتخابات. وقالت في مؤتمر صحافي إن «نتائجها لن تكون ملزمة للشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة».

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن «مجلس الأمن الدولي سيبدأ بعد غد الأربعاء مناقشة إدانة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية ووقفه فوراً». وقال إن «المجموعة العربية قررت دعوة مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد ومناقشة إدانة الاستيطان».

وكان الرئيس الفلسطيني قد اتهم الحكومة الإسرائيلية بتفضيل مصلحتها الحزبية على مستقبل عملية السلام.

(يو بي آي، أ ف ب)

شخصية اليوم

حسمت الحكومة الإسرائيلية أمس مصير رئاسة الأركان، التي ذهبت إلى بيني غانتس، في ظل قدر من الشكوك التي تحوم حول قدراته القيادية والعسكرية

بيني غانتس

علي حيدر

عندما اعتزل بيني غانتس الحياة العسكرية قبل نحو شهرين، لم يكن يخطر في باله أن تشهد قضية تعيين رئيس جديد للأركان خلفاً لغابي أشكينازي قدراً من التعقيدات ستؤدي في نهاية المطاف، إلى عودته إلى ارتداء الزي العسكري في منصب القائد العشرين للجيش الإسرائيلي. التعقيدات التي قادت إلى إطاحة يوآف غالنت قبل أسبوع من تسلّمه منصبه، جعلت تعيين غانتس مكانه أشبه بخيار الضرورة، في ظل تشبث وزير الدفاع، إيهود باراك، بعدم التمديد لغريمه أشكينازي من جهة، وتعرضه لانتقادات حادة بسبب اقتراحه تعيين رئيس أركان بالوكالة لمدة أشهر من جهة أخرى.

مهما تكن الحال، فإن تسلّم غانتس مقاليد الجيش الإسرائيلي، بعد أقل من يوم على إقراره رسمياً من جانب الحكومة، يؤشر قبل أي شيء آخر إلى حجم «أزمة الحكم» التي تنتظره داخل صفوف الجيش، في أعقاب الهزات المتعاقبة التي تعرّض لها من أشهر على خلفية تعيين غالنت. بيد أنه بالرغم من ذلك، يرجّح أن تكون هذه الأزمة شيئاً عابراً بالقياس، إلى حجم التحديات التي يواجهها الجيش في ضوء الزلزال المصري، وهي تحديات من المؤكد أنها لن تمنح رئيس الأركان الجديد ترف التمتع بفترة سماح يتطلبها تكيفه مع المنصب. وقد كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، واضحاً في إشارته إلى هذا الأمر عندما قال في جلسة الحكومة أمس، إن تعيين غانتس «سيساعد على تثبيت الاستقرار في الجيش الذي هو أمر مهم دائماً، لكنه أصبح بالغ الأهمية نظراً إلى الهزات العميقة التي تشهدها منطقتنا».

مهمّات سيتصدى لها غانتس مظلّلاً بقدر لا بأس به من الشكوك التي تحوم حول كفاءاته القيادية والعسكرية، إذ رغم كونه محسوباً على مدرسة أشكينازي، فإن حضوره لا يزال ضعيفاً بالقياس الى الجنرالات المتصارعين من أمثال باراك وأشكينازي وغالنت، فضلاً عن أنه لا يتمتع بشخصية كاريزماتية، مع أن الجميع يثني عليه باعتباره «جندياً جيداً».

وبحسب العديد من المحللين الإسرائيليين، يجب على غانتس مراجعة كل الخطط الاستراتيجية لمواجهة الواقع الاستراتيجي الجديد في الشرق الأوسط، فيما تسود خشية لدى أجهزة التقدير الإسرائيلية من أن يتكرر سيناريو إيران على الساحة المصرية، إذا تمكّن «الإخوان المسلمون» من الاستفادة من الوضع الجديد لتولي السلطة في القاهرة، أو لممارسة نفوذهم لإلغاء اتفاقية كامب ديفيد.

التحق غانتس، الذي يبلغ من العمر 51 عاماً، بالجيش عام 1977، ثم تسرح منه عام 2010، بسبب عدم تعيينه رئيساً للأركان، واختيار اللواء يوآف غالنت للمنصب. وقد تولى العديد من المناصب خلال خدمته العسكرية، بدأها في سلاح المظليّين الذي أصبح قائداً له في مرحلة لاحقة، ثم أصبح قائداً للمنطقة الوسطى، التي تضم الضفة الغربية، عام 1994، وكان يتولى قيادة فرقة لبنان خلال الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، ثم أصبح عام 2002 قائداً للمنطقة الشمالية، ثم قائداً لسلاح البر عام 2005، وأصبح عام 2007 ملحقاً عسكرياً في الولايات المتحدة قبل عودته الى إسرائيل عام 2009، ليصبح نائباً لرئاسة الأركان.

يحمل غانتس شهادة بكالوريوس في التاريخ من جامعة تل أبيب، والماجستير في العلوم السياسية من جامعة حيفا، ويحمل إجازة في إدارة الموارد القومية من جامعة الأمن القومي في واشنطن.

غانتس (أرشيف ـ رويترز)

تحوم العديد من الشكوك حول كفاءاته القيادية والعسكرية

ما قله ودله

صادق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على تعيين سفير تل أبيب في لندن، رون بروس أور، رئيساً للبعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في الأمم المتحدة، على أن يخلفه رئيس مجلس الأمن القومي، عوزي أراد، في منصب السفير الإسرائيلي في العاصمة البريطانية.

وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية أن نتنياهو يبحث في تعيين أحد المرشَحين لمنصب رئيس مجلس الأمن القومي، اللواء في الاحتياط يعقوب عميدرور واللواء في الاحتياط مائير كليفي.

(الأخبار)

تونس: استقالة وزير الخارجية... ورفض للوجود العسكري الأجنبي

بعد شهر على إطاحة «ثورة الكرامة» الرئيس التونسي السابق، زين العابدين بن علي، تواجه الحكومة الانتقالية تحديات عديدة لإعادة الحياة إلى طبيعتها في البلاد، فيما أعلن وزير الخارجية التونسي، أحمد ونيس، استقالته من منصبه بعد أسبوع من اندلاع أزمة بسبب مدحه لوزيرة الخارجية الفرنسية ميشيل إليو ماري التي اتهمها خصومها في فرنسا بأنها كانت على صلة وثيقة بحكومة الرئيس التونسي المخلوع.

وأخذت الانتقادات ضد ونيس منحى تصاعدياً، عندما امتنع خلال برنامج تلفزيوني بثّته قناة «نسمة تي في» التونسية عن وصف ما شهدته تونس خلال الشهر الماضي بـ«الثورة الشعبية».

ومن المرجح أن تسبّب الاستقالة مشكلة جديدة للحكومة الائتلافية التي استقال، او أقيل العديد من وزرائها، في وقت بدأت فيه باستقبال عدد من الوزراء الأوروبيين وآخرهم وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي.

وفيما أعلنت وزارة الخارجية الالمانية أن الهدف من زيارة فسترفيلي «هو إعطاء إشارة واضحة إلى استعداد ألمانيا وأوروبا لمساعدة تونس في هذه الفترة من التحول السياسي»، دفع تحسن الوضع الأمني وزارة الخارجية الفرنسية، إلى رفع قيود السفر الى المدن الساحلية التونسية وجزيرة جربة في الجنوب الشرقي التونسي.

في هذا الوقت، أعلنت تونس رفضها القاطع لأي وجود عسكري أجنبي على أراضيها، وذلك في أول رد فعل رسمي على تصريحات وزير الداخلية الإيطالي، روبرتو ماروني، التي أعلن فيها أنه سيطالب بنشر عناصر من الشرطة الإيطالية في تونس لوقف تدفق المهاجرين السريين.

إلى ذلك، كشف تقرير أميركي رسمي أن الولايات المتحدة كانت تركز في علاقاتها مع تونس في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، على التعاون العسكري والأمني في مجال مكافحة ما يسمّى الإرهاب، فيما كانت تونس تركز كذلك على تعزيز التجارة.

وقال التقرير، الذي أصدرته في وقت سابق من الشهر الجاري هيئة خدمات الأبحاث في الكونغرس الأميركي، إن الولايات المتحدة كانت المورد الرئيسي للمعدات العسكرية للقوات المسلحة التونسية، سواء على شكل مبيعات مباشرة أو منح، كما أن أعداداً كبيرة من ضباط الجيش التونسي قد تلقوا تدريبات في الولايات المتحدة.

وأوضح التقرير أن الكونغرس كان يدعم بقوة برامج المساعدة العسكرية والأمنية الأميركية لتونس من خلال برنامج تمويل المساعدات الخارجية، فيما كانت لجنة عسكرية أميركية – تونسية مشتركة تجتمع سنوياً، إلى جانب مناورات عسكرية مشتركة منتظمة.

وذكرت وكالة التعاون الأمني التابعة لوزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أن تونس تعتمد على برنامج تمويل المساعدة العسكرية للدول الأجنبية «للحفاظ على مخزونها من المعدات العسكرية ذات المنشأ الأميركي التي تعود إلى فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والتي تعادل 70 في المئة من مخزون تونس من المعدات العسكرية». كذلك تزوّد تونس، من خلال برنامج تمويل المساعدة العسكرية للدول الأجنبية، بمعدات لقوات أمن الحدود وخفر السواحل التونسية التي تنظر إليها الولايات المتحدة باعتبارها المجال الرئيسي لمكافحة ما يسمّى الإرهاب.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية قد خصّصت ما بين عامي 2007 و2009 ما قيمته 13 مليون دولار لبرامج التعاون العسكري مع تونس، بما فيها مناورات عسكرية ثنائية ومتعددة الأطراف وبرامج تدريب ومؤتمرات إقليمية تديرها قوات العمليات الخاصة الأميركية، إلى جانب 19 مليون دولار عامي 2008 و2009 لدعم مشتريات خاصة وبرامج تدريب على مكافحة الإرهاب.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

كرة القدم

فرحة للأوائل وحسرة للصفاء والراسينغ وابتسامة للسلام والمبرة

زيّن العهد صدارته بفوز على التضامن، وتعثر الصفاء أمام الإخاء بتعادل، فحل النجمة وصيفاً بفوز على الاصلاح، واقترب المبرة من المربع الأعلى بفوز على الغازية، وتعثّر الراسينغ أمام السلام

احتفال عهداوي بالهدف الأول (بلال جاويش)

تميزت نتائج الاسبوع بأهداف في جميع المباريات، أعلاها خماسية الأنصار في الساحل.

العهد × التضامن (2-0)

عزز العهد صدارته بعدما تجاوز ضيفه التضامن الصعب على ملعب المدينة الرياضية. وبعد فرص عدة مقابل كرة خطرة لكامارا، تقدم العهد بركلة جزاء (45) إثر عرقلة لكروت من حسين خدوج، سجلها حسن معتوق بهدوء (هدفه الـ11). وصدّ الحارس محمد حمود صاروخاً بعيداً لعلي فقيه. وأضاف حمزه سلامة هدف الأمان الثاني (78). حكم اللقاء وارطان ماطوسيان.

الإخاء × الصفاء (1-1)

لقاء ساخن في جو مصقع في بحمدون. لعب الصفاء، وتقدم الإخاء، وعادله الأصفر آخر اللعب، وانتهت الاثارة بمشكل بين جمهوري الفريقين خارج اطار الملعب. بدأ الإخاء جيداً قبل أن يستعيد الصفاء وضعه بخبرة مقابل دفاع أحمر متين.

وسخن اللعب أكثر بأفضلية صفاوية، ولكن حسن ملاح فاجأ شباك زياد الصمد بكرة حرة بعيدة من 25 متراً (د70). ومع انتفاضة صفراء مع سلة من الفرص، تمكن المنقذ المدافع علي السعدي من تحقيق التعادل بكرة بعيدة تحولت من قدم ماركو الى الشباك (86)، ليخرج الإخاء بنقطة غالية لجمت الصفاء. حكم المباراة بسام عياد.

الإصلاح × النجمة (0-2)

عاد النجمة من صور بفوز مستحق رفعه الى الوصافة، تاركاً الاصلاح عاجزاً عن إصلاح وضعه الصعب. وتفوق النبيذي عموماً، وأضاع فرصاً عدة، وتقدم بهدف للكابتن عباس عطوي عبر كرة من محمد جعفر (14). وضربت رأسية أكرم المغربي عارضة مرمى بلال كساب العائد. وختم المغربي الشوط بهدف «حرّيف» (43) من هدية لعباس عطوي. حكم المباراة علي صباغ.

الغازية × المبرة (2-0)

هزم الصقر كاريكا، ونهض المبرة بفوز على مضيفه الغازية، في صيدا، وعزز وضعه سادساً مقترباً من الأعلى. تقدم المبرة بهدف لدا سيلفا هدية من علي الاتات (14)، وأضاف طارق العلي الهدف الثاني (56)، وأضاع المبرة سلة فرص افتقدت اللمسات الأخيرة. حكم المباراة محمد المولى.

السلام × الراسينغ (1-0)

قطف السلام صور فوزاً ثميناً، السبت، حافظ عليه بشراسة أمام فرص بيضاء بالجملة.

بدأ السلام جيداً وبكرتين خطرتين لمحمد نصار، وردّ وسيم عبد الهادي بانفرادية عطلها الحارس كامل جابر، وسدد عماد الميري فوق العارضة. ونشط الراسينغ، ووقع

نهائي الصالات يبدأ اليوم

تنطلق اليوم سلسلة مباريات نهائي بطولة لبنان لكرة الصالات بين أول سبورتس بقيادة المدرب سهاد زهران (الصورة) والصداقة الذي يقوده المدرب حسين ديب. ويخوض الفريقان أولى مبارياتهما اليوم الاثنين عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود. ويحرز اللقب الفريق الفائز في 3 مباريات من أصل 5.

في الأسبوع الـ14، سجل 14 هدفاً، اثنان في الدقيقة 14 عشية 14 شباط

مراراً في التسلل، وهزّ الشباك مرتين لم تحتسبا، وأضاع سيرج سعيد، وخلص حارس الراسينغ سركيس اسكدجيان كرة لنصار نصار، فرد الميري في القائم. حكم المباراة رضوان غندور.

■ **الترتيب العام:** 1 - العهد 35 نقطة، 2 - النجمة 29، 3 - الصفاء 29، 4 - الأنصار 28، 5 - الراسينغ 24، 6 - المبرة 24، 7 - الإخاء 17، 8 - السلام صور 13، الساحل 11، 10 - الغازية 11، 11 - التضامن 10، 12 - الإصلاح 3 نقاط.

كرة السلة

الفوز يفلت من المتّحد والشانفيل يستعيد الصدارة

استعاد الشانفيل الصدارة بفوزه السهل على ضيفه أنيبال 84 - 70 (27 - 8، 44 - 28، 64 - 50) في افتتاح المرحلة الرابعة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وحسم الشانفيل المباراة في الشوط الأول وحافظ على تقدمه في الشوط الثاني. وتألّق قائد الشانفيل فادي الخطيب بتسجيله «دوبل دوبل» (31 نقطة و11 كرة مرتدّة و5 تمريرات حاسمة).

وفي ختام المرحلة الثالثة، أفلت الفوز من فريق المتحد بعد خسارته في الثواني الأخيرة أمام مضيفه الرياضي بفارق نقطة 85 - 86 (23 - 21، 39 - 43، 58 - 67) على ملعب المنارة. وكان المتحد متقدماً 85 - 83 قبل 7 ثوان على نهاية المباراة، ليقلب لاعب الرياضي جان عبد النور النتيجة بثلاثية رائعة (قبل ثانيتين)، مانحاً الفوز لفريقه 86 - 85 وسط ذهول طرابلسي وفرحة بيروتية مجنونة. وأدى الثنائي الأميركي في الرياضي لورين وودز ونايت جونسون دوراً كبيراً في فوز الأصفر بعدما سجلا 28 نقطة (23 لنايت ودوبل دوبل لوودز بـ 25 نقطة و17 كرة مرتدة). وسجل جان عبد النور 16 نقطة، فيما لم يسجل علي محمود أي نقطة. لكن محمود لم يكن ضيف شرف على اللقاء، إذ كان العقل المفكر لفريقه مسجّلاً 10 تمريرات حاسمة و7 كرات مرتدة. وبرز من الرياضي أيضاً جو فوغل دفاعياً مسجلاً 12 كرة مرتدة و8 نقاط. وفي المتحد، لم يصدق الضيوف ضياع المباراة من يدهم بعدما سجلوا 27 نقطة في الربع الأخير، مقابل 19 نقطة للرياضي. وبرز أوستن جونسون (27 نقطة و6 كرات مسروقة) وإيلي رستم (22 نقطة و6 تمريرات حاسمة)، فيما لم يسجل ميكا براند سوى 9 نقاط و12 كرة مرتدة. كما سجل باسل بوجي 13 نقطة و7 كرات مرتدة، وباسم بلعة 14 نقطة. واللافت أن نقاط المتحد الـ 85 سجلها هؤلاء اللاعبون الخمسة. ويعود فوز الرياضي الى تألق لاعبيه دفاعياً مسجّلين 49 كرة مرتدة مقابل 33 نقطة للمتحد، إضافة الى تفوق الرياضي بالتمريرات الحاسمة بـ 24 تمريرة مقابل 15 للمتحد.

أما الضيوف فتفوقوا بالكرات المسروقة (10 كرات) مقابل 4 للرياضي، إضافة الى قلة عدد الكرات الضائعة (7 للمتحد و18 للرياضي) وهو ما أدى الى تقليص الفارق من المتحد، لكن ليس بالشكل الكافي.

ويلعب اليوم هوبس مع ضيفه الحكمة على ملعب المر عند الساعة 19,00.

الكرة الطائرة

خسارة أولى للزهراء على يد الأنوار وفوز صعب للبوشرية

لقي الزهراء طرابلس المتصدر خسارته الأولى ضمن بطولة لبنان للكرة الطائرة وجاءت أمام الأنوار 3 – 0 (25 – 16، 25 – 13، 25 – 22) على ملعب مجمع المر، في افتتاح المرحلة العاشرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام ومصطفى جراد. وبقي الزهراء متصدراً بفارق معدل النقاط.

وفاز الشبيبة البوشرية على المشعل كوسبا 3 – 2 (25 – 14، 25 – 23، 22 – 25، 18 – 25، 15 – 9) في مجمع ميشال المر. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وشبل ضرغام. وفاز الجيش اللبناني على ضيفه طلائع دلهون 3 – 1 (25 – 12، 31 – 29، 22 – 25، 25 – 18) في مجمع الرئيس لحود. قاد المباراة الحكمان الدولي بسام الجميل والمرشح دولي جوني اللقيس.

وخسر الإنعاش الاجتماعي قنات امام الرياضي قيتولي 2 – 3 (29 – 27، 25 – 22، 23 – 25، 17 – 25، 8 – 15) في مجمع نورث هافن بالقلمون. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايع والدولي الياس وهبة. وفاز الرياضي حبوب على المعني صيدا 3-1 (25-16، 22-25، 25-13، 18-25) في مجمع المر. قاد المباراة الحكمان الياس الطايع وبيار الجميل.

بلوك من لاعب الأنوار إيلي أبي شديد على ضربة طرابلسية (مروان طحطح)

أخبار رياضية

علامة تدخّل واستؤنفت المباراة!

استعاد الأهلي صيدا صدارة بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم بفوزه على مضيفه المحبة طرابلس 2-0 ضمن المرحلة 15 على ملعب طرابلس. وسجل الهدفين محمود سبليني (62 و86). وفاز الإرشاد على الأهلي النبطية 4-1 على ملعب كفر جوز. سجل للخاسر حبيب ياسين (67 جزاء) وللفائز فؤاد حجازي (15) وبيتر بروسبار (33) وأحمد الصفح (42) وعباس طحان (80)، والاجتماعي على المودة 2-0 على ملعب طرابلس، سجلهما مصطفى الخطيب (30 جزاء) وعلي الشعار (82)، والشباب على السلام زغرتا 2-1 على ملعب طرابلس الأولمبي، سجل للشباب عمر ملحم (45) وأحمد دياب (64) وللسلام بابي سيسي (7 جزاء)، وتعادل الحكمة وضيفه ناصر بر الياس 2-2 على ملعب برج حمود، وسجل للحكمة محمد سلوم ومحمد موسى، ولناصر خير الحدري (2). وتغلب الخيول على ضيفه النهضة 1-0 على ملعب الصفاء، سجله البرازيلي فيليو (12). في مباراة شهدت إشكالاً قوياً عندما اعتدى أحد مشجعي الخيول على الحكم المساعد زياد مهاجر، فتوقفت المباراة زهاء نصف ساعة، وتدخل الأمين العام لاتحاد اللعبة رهيف علامة، وطلب من الحكام متابعة المباراة بعد أن قرروا عدم متابعتها. واستنكرت ادارة الفريق البقاعي الأمر، وطالبت بتخسير الخيول المباراة. وكان طرابلس قد فاز على حركة الشباب 2-1 في افتتاح المرحلة.

تأهل السد في أبطال آسيا

قاد الثنائي الإيفواري عبد القادر كيتا والبرازيلي ليناندرو دي سيلفا (الصورة) فريقهما السد الى فوز ساحق على الاتحاد السوري 5 - 1، السبت، في الدور التمهيدي الاول لدوري أبطال آسيا بتسجيل كل منهما ثنائية. وبدأ كيتا التسجيل (14 و30) وتبعه داسيلفا (33 و67)، واضاف مجدي صديق الهدف الخامس (76)، فيما سجل هدف الاتحاد الوحيد عمر حميد (82 ركلة جزاء).
وتأهل السد بهذا الفوز الساحق الى الدور التمهيدي الثاني والاخير، حيث يلتقي مع ديمبو الهندي في الدوحة السبت المقبل، وسيتأهل الفائز منهما الى المجموعة التي تضم النصر السعودي والاستقلال الإيراني وباختاكور الأوزبكي.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ

الموضوع: تبليغ ضريبة متوجبة
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة التدقيق ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/2/15 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر ـ لتبلّغ الضريبة المتوجبة.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/3/16 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)

اسم المكلف	رقم المكلف
ع م ش الحاج ش.م.م.	1266654
شوقي أسعد صوايا	603943
مؤسسة أبو حسن الحلبي لصاحبها حسن محمد الجاسم	1271504
حسن محمد الجاسم	1238642
ميلاد جورج دويهي	137869
شركة الوليد للتجارة العامة	11040
كريب للتعهدات وتسويق البناء	243156
فؤاد حسن منذر	51354

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المتوجبة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/3/17 وتنتهي في 2011/5/17 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: مبنى وزارة المالية ـ كورنيش النهر
الهاتف: 01/429041
التكليف 167

إعلان رقم الصادر: 136/ص2
دعوة تصنيف في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً إلى المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات التالية:
ـ التوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق.
ـ التوربينات الغازية التي تعمل بدورة مركّبة.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075، فاكس: 01/565074.
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة قصوى قبل تاريخ 7 آذار 2011.
10 شباط 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 230

إعلان
تعلن بلدية بخعون رغبتها في إجراء مباراة لوظيفتي كاتب وجابي في ملاك البلدية. على الراغبين في الاشتراك في المباراة، مراجعة مركز البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر ابتداءً من تاريخ 27 /1/ 2011، وذلك للاطلاع على الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
بخعون في 27 /1/ 2011
رئيس بلدية بخعون
د. عاهد وليد عبيد

إعلان تبليغ
الموضوع: تبليغ قرار لجنة الاعتراضات
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ لجنة الاعتراضات ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/2/15 إلى مركز لجنة الاعتراضات في المصلحة المالية الإقليمية في مبنى مالية جبل لبنان ـ بعبدا ـ الطابق الثاني ـ لتبلّغ نتيجة قرار لجنة الاعتراضات.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/3/16 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية)

اسم المكلف	رقم المكلف
شركة خبز الميدان ش.م.ل.	12126
شركة غلاستيك ش.م.ل.	11917
شركة أعمال وإنشاءات عامة ش.م.ل.	10099
شركة بايونيك ش.م.م.	8065
شركة تريكو جينيور ش.م.م.	41694
شركة موبيلار أبو خليل ش.م.م.	189674
شركة وسوف كلوب ش.م.م.	274357
شركة ملتيدايمنشنز ش.م.م.	189770
شركة طوني كرم وشركاه ش.م.م.	123449
معمل مشرفيه وصقر لتعبئة الغاز ش.م.م.	9536
شركة أفالكو ألمينيوم ش.م.م.	7909
شركة مالي مالو انترناسيونال ش.م.م.	11884
شركة نيو بيبلوس سيتي ش.م.ل.	7564
شركة الخرضوات الحديثة ش.م.م.	181231
شركة شيدر فيرست ش.م.م.	102603
شركة مغامس للتجارة ش.م.م.	8287
شركة راشن ماركت ش.م.م.	1226890
شركة سمار انترناسيونال ش.م.م.	929212
شركة أميركان فوتو ير اند ترايدينغ كومباني ش.م.م.	231768

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة قرار لجنة الاعتراضات المحدد بشهر اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/3/17 وتنتهي في 2011/4/17 ضمناً.
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: المصلحة المالية الإقليمية في مبنى مالية جبل لبنان ـ بعبدا ـ الطابق الثاني
الهاتف: 05/920539
التكليف 170

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
حكمت الحاج محمد سلمان يونس
أولاده: المرحوم محمد، رائد، جهاد، حمادي، أحمد، علي، علاء وباسل
أشقاؤه: الحاج سلمان، مصطفى والمختار كاظم
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الاثنين الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوارى في الثرى في جبانة الصرفند.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل المختار كاظم في الصرفند.

أولاد الفقيدة الدكتورة شفيقة أسعد وزوجها هاكوب كوستانيان وعائلتها
طوني إميل أسعد وعائلته
إيلي إميل أسعد وعائلته
غادة أسعد زوجة نجيب يارد وعائلتها
أشقاؤها عائلة المرحوم الياس أبي خير
عائلة المرحوم ميشال أبي خير
وهيب أبي خير وعائلته (في المهجر)
شقيقتها أليس زوجة إبراهيم بعقليني وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحومة
أوديت خليل أبي خير
أرملة المرحوم إميل يوسف سعد
تقبل التعازي اليوم الاثنين 14 شباط في صالون كنيسة المخلّص ضهور الشوير ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً، ويوم الثلاثاء 15 شباط في صالون كنيسة دير سيدة الدخول للروم الأرثوذكس في الأشرفية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ذكرى خمس سنوات

تصادف اليوم الاثنين 14 شباط 2011 ذكرى مرور خمس سنوات على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الصيدلي محمود الشيخ سلمان مروة
نرجو كل مَن عرفه وأحبه تلاوة سورة الفاتحة عن روحه الطاهرة.
ولكم الأجر والثواب.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم ريما عبد الرحيم الساحلي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/571442

فقد جواز سفر باسم ام كلثوم حسين ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540899

فقد جواز سفر باسم حسنة خليل محيدلي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/909833

فقد جواز سفر باسم ريما عبد الرحيم الساحلي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/571442

فقد جواز سفر باسم ام كلثوم حسين ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540899

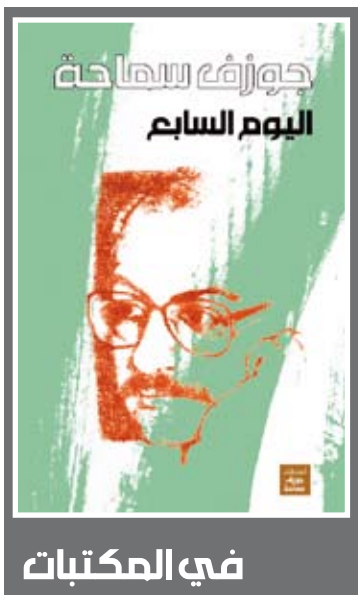

في المكتبات

الرياضة الدولية

واين روني مسجّلا بكرة مقصيّة هدف الفوز لمانشستر يونايتد في مرمى مانشستر سيتي (مارتن ريكيت ـ أ ب)

حسم مانشستر يونايتد «دربي» المدينة وجاره اللدود مانشستر سيتي بعد عرض كروي رائع، بينما تعرقل برشلونة وبوروسيا دورتموند المتصدران في إسبانيا وألمانيا، وسجّل كلٌّ من ميلان وبي أسً في ايندهوفن رباعية في إيطاليا وهولندا

يونايتد يحسم «الدربي» وخيخون يعرقل برشلونة

«دابل كيك» رائعة من واين روني حسمت «دربي» المدينة لمصلحة فريقه مانشستر يونايتد الذي تغلب على ضيفه مانشستر سيتي 2-1، في أقوى مباريات المرحلة الـ27 من الدوري الإنكليزي الممتاز.

وتقدّم أصحاب الارض عبر البرتغالي ناني (41)، ثم عادل الضيوف بعد كرة سددها البوسني إدين دزيكو وراتدت من ظهر الاسباني دافيد سيلفا، فسجّل الهدف باسم الثاني (65)، قبل أن يقابل روني عرضية ناني بكرة مقصية جميلة سكنت الزاوية اليسرى (78).

ولم يقع أرسنال الثاني في فخ ولفرهامبتون وندررز كما حصل مع مانشستر يونايتد في المرحلة الماضية، إذ هزمه 2-0، سجلهما الهولندي روبن فان بيرسي (16 و56).

وفشل ليفربول في الفوز على ضيفه ويغان فتعادلا 1-1، سجل للأول البرتغالي راوول ميريليس (24)، وللثاني ستيف غوهوري (65).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

برمنغهام - ستوك سيتي 1-0

بلاكبيرن روفرز - نيوكاسل يونايتد 0-0

بلاكبول - أستون فيلا 1-1

ليفربول - ويغان 1-1

وست بروميتش ألبيون - وست هام 3-3

سندرلاند - توتنهام 1-2

بولتون - إفرتون 2-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة فولام - تشلسي (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 57 نقطة من 26 مباراة

2- أرسنال 53 من 26

3- مانشستر سيتي 49 من 27

4- توتنهام 47 من 26

5- تشلسي 44 من 25

اسبانيا

كاد برشلونة حامل اللقب ومتصدر الترتيب يتذوّق خسارته الثانية هذا الموسم عندما عادل مضيفه سبورتينغ خيخون 1-1، في المرحلة الـ 23 من الدوري الاسباني. سجل لخيخون دافيد بارال (16)، ولبرشلونة دافيد فيا (80).

واعاد ريال مدريد الفارق الى 5 نقاط بعد فوزه على مضيفه اسبانيول 1-0، رغم لعبه منذ الدقيقة الثانية بعشرة لاعبين بعد طرد حارسه إيكر كاسياس. وسجل البرازيلي مارسيلو هدف المباراة الوحيد (24).

وقلب فالنسيا الثالث تخلّفه امام مضيفه اتلتيكو مدريد الى فوز 2-1، بفضل الجناح الدولي السابق خواكين الذي وقّع على الهدفين (41 و86)، بينما سجل للخاسر خوسيه انطونيو رييس (3)، واهدر زميله الاوروغوياني دييغو فورلان ركلة جزاء (57).

وهنا النتائج الاخرى:

راسينغ سانتاندر - اشبيلية 3-2

هيركوليس - ريال سرقسطة 2-1

ملقة - خيتافي 2-2

ليفانتي - الميريا 1-0

ريال سوسييداد - اوساسونا 1-0

ديبورتيفو لا كورونيا – فياريال 1-0

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة مايوركا - اتلتيك بيلباو (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 62 من 23

2- ريال مدريد 57 من 23

3- فالنسيا 47 من 23

4- فياريال 45 من 23

5- اتلتيك بلباو 38 من 22

ايطاليا

سحق ميلان المتصدر ضيفه بارما 4-0، في المرحلة الـ 25 من الدوري الايطالي، سجلها الهولندي كلارنس سيدورف (8) وانطونيو كاسانو (17) والبرازيلي روبينيو (61 و65).

واكد نابولي الثاني علوّ كعبه مرة جديدة بالحاقه الهزيمة الاولى بروما في عقر داره 2-0، بفضل الاوروغوياني إدينسون كافاني (49 من ركلة جزاء و83)، الذي عزز صدارته للهدافين بـ 20 هدفاً.

وقاد المهاجم الجديد اليساندرو ماتري فريقه يوفنتوس الى انتصار آخر وجاء على حساب ضيفه إنتر ميلانو حامل اللقب 1-0، بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 30.

روبينيو يرقص فرحاً بعد تسجيله ثاني هدفيه (أ ب)

بيرلو يعود في نيسان

تأجلت عودة لاعب وسط ميلان الإيطالي أندريا بيرلو إلى أوائل نيسان المقبل بعد إصابته مجدداً في نهاية الحصة التدريبية الأخيرة لفريقه، وهو بالتالي سيغيب عن مواجهتي الفريق اللومباردي مع توتنهام هوتسبر في دوري الأبطال.

واصل كافاني هوايته بالتهديف في إيطاليا مسجلا هدفه الـ20

وهنا النتائج الاخرى:

باليرمو - فيورنتينا 2-4

باري - جنوى 0-0

بريشيا - لاتسيو 0-2

كالياري - كييفو 4-1

كاتانيا - ليتشي 3-2

تشيزينا - اودينيزي 3-0

سمبدوريا - بولونيا 3-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 52 من 25

2- نابولي 49 من 25

3- لاتسيو 45 من 25

4- انتر ميلانو 44 من 24

5- باليرمو 40 من 25

فرنسا

اصبح ليل المتصدر على بعد خمس نقاط عن اقرب ملاحقيه بفوزه على ضيفه تولوز 2-0، في المرحلة الـ 23 من الدوري الفرنسي، سجلهما العاجي جرفينيو (38) والبرازيلي تولي ودي ميلو (90).

وصار رين ثانياً اثر فوزه على ضيفه نيس 2-0، سجلهما الكولومبي فيكتور مونتانيو (52) ورزاق بوكاري (58 من ركلة جزاء).

وتراجع باريس سان جيرمان الى المركز الخامس بتعادله وضيفه لنس 0-0، بينما صعد غريمه مرسيليا الى المركز الثالث بفوزه على مضيفه سوشو 2-1. سجل للفائز اندريه - بيار جينياك (45 و70)، وللخاسر النيجيري براون إيديبه (43).

وهنا النتائج الاخرى:

أرل أفينيون - مونبلييه 0-0

سانت إتيان – ليون 1-4

بوردو - كاين 2-1

موناكو - لوريان 3-1

نانسي - اوسير 3-1

فالنسيان - بريست 3-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 45 من 23

2- رين 40 من 23

3- مرسيليا 39 من 23

4- ليون 38 من 23

5- باريس سان جيرمان 38 من 23

ألمانيا

فرّط بوروسيا دورتموند متصدّر لائحة الترتيب بنقطتين ثمينتين على ملعب كايزرسلاوترن بتعادله معه 1-1، في المرحلة الـ22 من الدوري الالماني. وتقدّم دورتموند عبر الدولي زفن بندر (82)، وعادل كايزرسلاوترن التشيكي يان مورافيك (90).

واستعاد كلٌ من باير ليفركوزن الثاني وبايرن ميونيخ الثالث نغمة الانتصارات بانتصارين كبيرين، إذ فاز الاول على مضيفه أينتراخت فرانكفورت 3-0، والثاني على ضيفه هوفنهايم 4-0.

في المباراة الأولى، سجل لليفركوزن سيمون رولفس (9) والبرازيلي ريناتو اغوستو (32) وهانو باليتش (84).

وفي الثانية، سجل لبايرن ماريو غوميز (2) وتوماس مولر (15) والهولندي أريين روبن (63 و81).

وهنا النتائج الأخرى:

شالكه - فرايبورغ 1-0

شتوتغارت - نورمبرغ 1-4

فولسبورغ - هامبورغ 0-1

سانت باولي - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-1

كولن - ماينتس 4-2

فيردر بريمن - هانوفر 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوروسيا دورتموند 52 من 22

2- باير ليفركوزن 42 من 22

3- بايرن ميونيخ 39 من 22

4- ماينتس 37 من 21

5- هانوفر 37 من 21

هولندا

استعرض بي أس في أيندهوفن المتصدّر قدراته الهجومية عندما سحق أزد الكمار 4-0، في المرحلة الـ23 من الدوري الهولندي، تقاسمها السويدي ماركوس بيرغ (8 و77) والمجري بالاتش دشودشاك (30 و66).

وبقي تفنتي أنشكيده حامل اللقب ثانياً بفارق الأهداف، إثر فوزه الصعب على ضيفه فيتيس 1-0، سجله المغربي الأصل البلجيكي الجنسية ناصر الشاذلي (39).

بدوره، سقط اياكس امستردام في فخ التعادل على ملعب رودا 2-2. سجل للضيوف البوسني ميراليم سليماني (13) وسيم دي يونغ (34)، وأهدر المغربي منير الحمداوي ركلة جزاء (88)، وللمضيف مادز يونكر (41) وانور حدوير (82).

وهنا النتائج الأخرى:

أدو دن هاغ - فينلو 3-0

فيينورد - هيراكليس أميلو 2-1

فيليم - أوتريخت 3-3

بريدا - هيرينفين 2-0

نيميغن - اكسلسيور 2-0

دي غرافشاب - غرونينغن 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ايندهوفن 50 من 23

2- تفنتي 50 من 23

3- اياكس 45 من 23

4- غرونينغن 44 من 23

5- أدو دن هاغ 41 من 23.

الدوري الأميركي للمحترفين

72 نقطة لسبرز في شوط واحد

استفاق سان أنطونيو سبرز، متصدر مجموعة الجنوب الغربي وصاحب أفضل سجل هذا الموسم حتى الآن من كبوته بسرعة وحقق فوزاً كبيراً على واشنطن ويزاردز 94.118، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
ويأتي فوز سان أنطونيو بعد يوم واحد فقط على خسارته أمام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 77.71 في أسوأ عرض هجومي له هذا الموسم.
وحسم سان أنطونيو النتيجة بنسبة كبيرة في الربع الأول الذي انتهى بفارق 19 نقطة 18.37، وشهد هذا الربع تألق الفرنسي طوني باركر الذي سجل فيه 10 من نقاطه الـ 18 في أقل من دقيقتين. وواصل سان أنطونيو أداءه الهجومي وسجل 35 نقطة في الربع الثاني مقابل 27 لواشنطن، لينهي الشوط الأول برصيد 72 نقطة، وهو أعلى معدل يسجله فريق ولاية تكساس في الشوط الأول هذا الموسم.
وكان جورج هيل أفضل مسجلي سبرز إلى جانب باركر بـ18 نقطة أيضاً، فيما كان أندري بلاتشي وكارتير مارتن الأفضل لدى واشنطن برصيد 16 نقطة لكل منهما.
وتغلب شيكاغو بولز على نيو أورليانز هورنتس 88.97، رافعاً رصيده إلى 36 فوزاً في صدارة المجموعة الوسطى وملحقاً بمنافسه ثالث مجموعة الجنوب الغربي الخسارة الثالثة والعشرين.
وكان ديريك روز أفضل مسجلي الفائز بـ23 نقطة وأضاف كارلوس بوزر 17، فيما كان ماركوس ثورنتون بـ24 نقطة الأفضل لدى الخاسر.
وفي المباريات الأخرى، فاز تشارلوت بوبكاتس على أتلانتا هوكس 86.88، ونيويورك نيكس على نيوجيرسي نتس 95.105، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على مينيسوتا تمبروولفز 87.107، ودالاس مافريكس على هيوستن روكتس 102.106، وإنديانا بايسرز على ميلووكي باكس 97.103، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على ساكرامنتو كينغز 97.99.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس × ميامي هيت، أورلاندو ماجيك × لوس أنجلس لايكرز، كليفلاند كافالييرز × واشنطن ويزاردز، تورنتو رابتورز × لوس أنجلس كليبرز، ممفيس غريزليس × دنفر ناغتس، ديتروبيت بيستونز × بورتلاند ترايل بلايزرز.

باركر مسجلاً في سلة ويزاردز (نيك واس ـ أ ب)

بطولة العالم للراليات

هيرفونن بطلاً لرالي السويد

مثّلت انطلاقة بطولة العالم للراليات إشارة إلى أن الموسم الجديد سيكون حماسياً وغير سهل على الاطلاق على بطل العالم «الأسطوري»، الفرنسي سيباستيان لوب، سائق فريق «سيتروين دي أس 3»، إذ استطاع الفنلندي ميكو هيرفونن (الصورة)، سائق فريق «فورد»، الفوز بالمرحلة الاولى التي أجريت في السويد بعدما حل أول بـ3 ساعات و23 دقيقة و56،6 ثانية، متقدماً على النروجي الشاب مادز أوستبرغ سائق «فورد فييستا» بفارق 6،5 ثوان فقط، فيما جاء الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد) ثالثاً بفارق 34 ثانية في نهاية اليوم الثالث والأخير.

أما لوب فخرج من السباق بخيبة أمل بعد حلوله سادساً بفارق دقيقتين و30،3 ثانية عن هيرفونن ليفشل في الحصول على جائزة السباق للعام الثاني على التوالي، بعد أن حل ثانياً في الموسم الماضي خلف هيرفونن نفسه، ما يعزز صحة الآراء التي تحدثت عن موسم حماسي وصعب على لوب، وخصوصاً مع التعديلات الجديدة على متن سيارته.
أما مواطنه سيباستيان أوجييه (سيتروين)، فقد حل رابعاً بفارق 47،7 ثانية، فيما جاء النروجي بتر سولبرغ (سيتروين) خامساً بفارق دقيقة و31،2 ثانية، وحلّ الفنلندي كيمي رايكونين (سيتروين) ثامناً بفارق 7 دقائق و2،3 ثانية عن هيرفونن.

أصداء عالمية

لقب باتايا لهانتوتشوفا

كان طريق السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا (الصورة) المصنفة رابعة للتويج بطلة لدورة باتايا التايلاندية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، مفروشاً بالورود، بتحقيقها فوزاً في منتهى السهولة على الإيطالية سارا ايراني الثامنة 0.6 و2.6.
■ دورة سان جوزيه: بلغ الإسباني فرناندو فرداسكو حامل اللقب والمصنف أول نهائي دورة سان جوزيه الأميركية الدولية، البالغة جوائزها 531 ألف دولار، بفوزه على

الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو 4.6 و4.6. وتأهل الكندي ميلوس راونيتش إلى النهائي بعد انسحاب الفرنسي غايل مونفيس بسبب الإصابة.

تحقيق في 4 ركلات جزاء!

آلت نتيجة مباراة بلغاريا وأستونيا الودية في كرة القدم، الأربعاء الماضي، إلى التعادل 2.2. يبدو الأمر طبيعياً، لكن ما يمكن اعتباره «غير طبيعي» هو أن الأهداف الأربعة سجلت جميعها من ركلات جزاء، وهذا ما دفع الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» إلى تقرير فتح تحقيق في هذه الحالة.

لا لسباق أوستراليا

قال البريطاني بيرني إكليستون مالك الحقوق التجارية في الفورمولا 1 إن الأخيرة ليست بحاجة إلى سباق جائزة أوستراليا الكبرى بعد صدور تقارير عدة تتشكك في إمكان استمرار حلبة ملبورن.

استراحة

كلمات متقاطعة 759

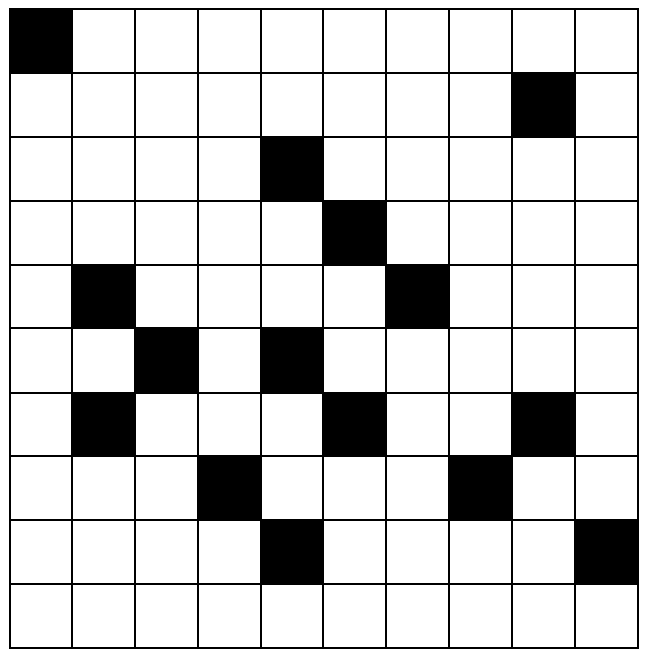

أفقيا

1- موقع مهمّ على شبكة الإنترنت ساهم في تفجير الثورة في مصر – 2- حوض أسماك بالأجنبية – 3- جبل لبناني في عكار – ندمي وتحسرّي – 4- صوت البقر – معدة الحيوان – 5- أبعد ونفى من البلد – أحرف متشابهة – 6- من الآلات الموسيقية الغربية – مرتفع من الأرض – 7- بحر – سقط في الإمتحان – 8- مهنة إنسانية – مكان الجنين في أحشاء الأم – شقيقي – 9- دولة آسيوية – شحرورة لبنان – 10- أول رؤساء دولة الجزائر بعد الإستقلال

عمودياً

1- من الأحياء المائية المميزة له ثلاثة قلوب تضخ الدم الى كافة أذرعه – 2- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – فاكهة الصحراء – 3- فيزيائي إنكليزي راحل إكتشف البنزين – والدة – 4- ألفّ العمامة على الرأس – أولّ جبّار في الأرض ذُكر في سفر التكوين – 5- نهار وليل – أنت بالأجنبية – عدّ العملة – 6- خاصتها بالأجنبية – للتفسير – ثرى – 7- بلدة لبنانية بقاعية – سكب الماء – 8- مشروب مُسكر – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم من ملوكها نبوخذ نصرّ – 9- خزنة بالأجنبية – أخو الأمّ – 10- واضع دستور إستقلال لبنان مع بترو طراد وعمر الداعوق أصدر بالفرنسية جريدة لو جور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر سليمان – 2- أحمد زكي – سا – 3- دم – سانت بول – 4- لدّت – رُضاب – 5- عكار – ما – نتّ – 6- سروال – نفّ – 7- ي ي – وهم – لغو – 8- رمل واسط – ان – 9- ال – أرنب – 10- نغم في حياتي

عمودياً

1- عادل عسيران – 2- محمد كريم – 3- رم – تاو – لام – 4- سدس – راوولف – 5- لِزّاب – لها – 6- يكن – مسّاح – 7- ميتران – طريّ – 8- بض – فل – نا – 9- نسوان – غابت – 10- البترون

sudoku 759

	6			7	9	2		
1					8	6		
5					6	4		
	3		7	5			6	
	9						7	
	4			1	2		8	
		2	6					5
		4	3					1
		7	2	4			9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 758

1	7	6	9	4	5	2	8	3
4	3	5	2	8	1	7	6	9
9	2	8	6	3	7	4	5	1
5	6	4	3	1	9	8	2	7
3	9	2	4	7	8	5	1	6
7	8	1	5	2	6	3	9	4
6	1	7	8	5	3	9	4	2
2	5	3	1	9	4	6	7	8
8	4	9	7	6	2	1	3	5

مشاهير 759

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب إيرلندي (1906- 1989) ومن أهمّ كتاب القرن العشرين في مجالات المسرح والرواية. حصل عام 1969 على جائزة نوبل للأدب
6+2+4+1 = عاصمتها فيينتيان ■ 3+9+11+4+7 = رسالة ■ 5+8+10 = آخر حروف الأبجدية
حل الشبكة الماضية: **محمد بو عزيزي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 شباط 2011 العدد 1339

أشخاص

جوسلين صعب

سينمائية الحب وبيروت والزمن الهارب

سناء الخوري

بين بيروت وباريس والقاهرة، تمارس طقوس منفاها الأليف. «أردّد مع ميلان كونديرا: لن نكون على ما يرام في أي مكان ـ تقول ـ لكنني أجد نفسي محظوظة بمنفاي هذا». حين يصير وقع المنفى ثقيلاً، تلجأ السينمائية اللبنانية إلى البحر، وحين تشتدّ الوحدة تنشد الصحراء. «من يعرف جوسلين يصعب عليه تصديق أنّ هذه السيّدة الدائمة النشاط تجاوزت الستين»، يقول حسام سابا، أحد التقنيين الشباب الذين عملوا معها على مونتاج شريطها الأخير «شو عم بيصير؟». عرض الفيلم تجارياً في بيروت قبل أشهر، ليكون أوّل عمل لصعب يصل إلى الصالات اللبنانية، بعد أكثر من ثلاثة عقود على احترافها السينما. بعد تجربتها الطويلة مع الكاميرا، خرجت جوسلين صعب بخلاصة مفادها «أنّ سينما المؤلف للمحاربين فقط». كغيرها من سينمائيي جيلها، أمثال برهان علويّة ومارون بغدادي ورندا الشهال وجان شمعون، خاضت صاحبة «بيروت مدينتي» (1982) حروبها الصغيرة على جبهة الفن السابع منذ باكورتها «لبنان في الدوامة» عام 1975.

هذا الوثائقي الذي نقلها من ميدان الصحافة إلى عالم الفن السابع، بدأت قصّته في باريس، حيث كانت قد أنهت دراستها في التنظيم المديني. وراكمت أيضاً تجارب متنوّعة في مجال الصحافة التلفزيونيّة: مقابلات خاصّة مع نجوم الحقبة أمثال داليدا وجاك بريل وأم كلثوم، وتحقيقات ميدانية مصوّرة في ليبيا واليمن، مروراً بالجبهة المصرية في حرب أكتوبر، وقبلها عمان الشاهدة على إرهاصات الثورة الفلسطينية. تنفض خصلات شعرها القصيرة بيديها، تتنهّد، وبنبرة الحكواتية المتمرّسة، تأخذنا بعيداً عن المقهى البيروتي حيث التقيناها.

«في ربيع باريس الـ75، كانت عندي درّاجة ناريّة صغيرة لونها أصفر. اخترت اقتناءها لأستمتع بحريّتي الفرديّة إلى أقصى الحدود»، بعيداً عن قصر العائلة في حي الظريف البيروتي. «كنت امرأة شابة تتحمّل مسؤولية خياراتها، وتبني حياتها، على عكس معظم شابات اليوم، المترنّحات والمتردّدات». في «يوم بوسطة عين الرمانة»، تناهت إلى مسامعها أنباء بيروت. «طارت كالمجنونة» على دراجتها الصفراء باتجاه مقر عملها في التلفزيون الفرنسي، لملاقاة زملاء لها، كانوا يعدّون العدة للسفر إلى فييتنام. أخبرَتْهم بأنّها لن ترافقهم إلى هانوي المشتعلة. «عدت أدراجي إلى بيروت.

كنت أملك بعض المال، واقترضت المزيد من أهلي، واقتنيت كاميرا، ونزلت أصوّر». خلال عقد كامل من الإنتاج الوثائقي، جمعت صعب مادة مصوّرة ضخمة عن بيروت. «أحياناً، أحسّ بأنّ عيني مليئتان بفلاشات خاطفة من تلك السنوات». ذكريات مدهشة، أو غنيّة بالأحاسيس والانفعالات، أو كاوية. تتذكّر كيف تعرّضت للضرب أثناء تصوير «لبنان في الدوامة»: «كنت برفقة مراسلين أجانب، حين توجهنا إلى مقرّ «حزب الكتائب». شدّوني من شعري، وضربوني، فإذا بالصحف اليسارية تهبّ في اليوم التالي لتدافع عني. حينها أحسست أن تاريخي الشخصي قد بدأ بالفعل». في «الجامعة اليسوعية» حيث كانت تدرس الاقتصاد، اختبرت ابنة العائلة البورجوازية للمرة الأولى معنى كلمة «يسار». بعض زملاء الدراسة من اليساريين أثاروا فضولها، «لأنهم كانوا على درجة عالية من الثقافة، وفتحوا لنا الباب على قصائد لوي أراغون، وأغنيات ليو فيرّي، فيما كان شباب التيارات الأخرى يأتون إلى الجامعة، شاهرين مسدساتهم». في المرحلة ذاتها، نشطت في مجال المسرح، وكان لروجيه عساف تأثير كبير على تكوينها الفني والسياسي. «كان روجيه يمثّل خطاً ثقافياً سياسياً، وكان أول من فتح أعيننا على أسئلة من نوع، من نحن؟ ما هي ثقافتنا؟ وكان أوّل من حفزنا على ضرورة استخدام العربية لغة وحيدة في المخاطبة، وعلى المسرح». في «مدرسة الناصرة» (الأشرفيّة)، كانت جوسلين الصغيرة مجبرةً على حفظ الإنجيل بالفرنسيّة، وكانت الراهبات يعاقبنها غالباً على تقصيرها: «لم أكن أستطيع أن أحفظ نصاً لا أفهمه». وفي بيت العائلة، عاشت الابنة الوسطى ـ بين أخت وأخ ـ في ما يشبه المتحف. «كان جدّي يجمع التحف والسجاد، وكنت أعرف أصل كلّ قطعة منها وفصلها، ونوع كلّ خيط وكلّ قطبة في كل سجادة...»، لكنّ كلّ ذلك احترق في الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. والدها كان رجل أعمال أفلس بعد أزمة «بنك إنترا»، وأمها كانت ترقص الباليه وترسم، فنقلت معرفتها لأولادها. «كنا نعيش نوعاً من الـ Dolce Vita، ولا نكاد نعرف ماذا يدور خارج تلك الجدران».

لكنّ الابنة المشاكسة والفضولية لم ترضَ أن تمضي حياتها إلى جانب أواني الخزف الصيني. في سنوات الدراسة الثانوية، كانت تهرب من البيت ليلاً، لترقص مع «شلّة الظريف والبسطة والمزرعة على أنغام Tombe la neige لسلفاتوري أدامو»... وحين امتلأت بيروت بثوار العالم، صارت تلاحقهم بأسئلتها، وتتنفس هواء «هانوي العرب» في الستينيات ومطلع السبعينيات. بين شاطئ نادي «الرياضي» وأفلام الموجة الجديدة في صالات الـ«ريوفولي» والـ«كابيتول» في ساحة البرج، تكوّن وعي الشابة. حين أنجزت شريطها الروائي الأول بعد نهاية الحرب «كان يا ما كان بيروت» (1995)، بدت بصمة الحنين إلى تلك السنوات واضحةً: مراهقتان تخرجان من بين الركام، وتتنقلان بين أرشيف سينمائي ضخم، على خلفيّة ذاكرة العاصمة في الزمن الجميل. تحمل من ذلك الزمن صوراً كثيرة، أبرزها صورة «ناصر». تقول الاسم وتلمع عيناها، كأنّ بها حنيناً عتيقاً إلى قاهرة عبد الناصر. المدينة التي احتضنت في الأيام الماضية ثورتها الجديدة، كانت بطلتها المطلقة في شريط «دنيا» (2005). في هذا الفيلم الذي أقحمها في كثير من المشاكل، وعرّضها لوابل من الانتقادات («مستشرقة» حيناً، وفضائحيّة طوراً)، تناولت بجرأة قضيّة حارقة هي ختان البنات، وعلاقة المرأة بجسدها، والوجه التنويري للإسلام. من مصر أيضاً، تعلّمت «معنى الحب». ولكي تشرح مقصدها، تفتح لنا شاشة كومبيوترها المحمول، وتلعب «الأطلال» عبر الـ«يوتيوب». فجأة سكت الجميع في المقهى، وصدح صوت أم كلثوم وحيداً: «هل رأى الحب سكارى مثلنا؟». مشهد كأنّه من أحد أفلام جوسلين صعب.

(مروان طحطح)

5 تواريخ

1948
الولادة في الظريف (بيروت)

1975
باكورتها الطويلة «لبنان في الدوّامة»

1982
عاشت حصار بيروت حيث شهدت احتراق بيتها، وسجّلت كلّ ذلك في شريط «بيروت مدينتي»

2005
أضخم إنتاجاتها الروائية «دنيا» مع حنان الترك ومحمد منير

2011
تعمل على إنجاز سيناريو فيلمها الجديد

خالد صاغية

عودة الروح إلى «اللغة الخشبيّة»

مع سقوط حسني مبارك، لم يسقط رئيس عربيّ وحسب، بل سقطت معه أيضاً اللامبالاة التي كادت تنخر قلوب جيل بكامله. فمن تفتّح وعيه على آباء أحبطتهم النكسة، وكوّتهم الحروب الأهليّة، وحاصرتهم الأنظمة الدكتاتوريّة، استسلم سريعاً لغواية العزلة أو لنوع من أنواع العبثيّة أو البحث عن خلاص فرديّ.

لم يكن في المشهد ما يعاكس هذا التوجّه. الأحزاب في العالم العربي تحوّلت إلى ديناصورات لا تليق إلا للعرض في المتاحف، والنقابات هُشّمت وضُربت حتّى باتت أشبه بكاريكاتور سخيف عن النضالات العمّاليّة، والمنظّمات غير الحكوميّة رضخت لإغراءات الأموال المربوطة بأجندات محدّدة ومجتزأة وغريبة غالباً عن هموم مجتمعاتها. أمّا شاشات الإنترنت، فمثّلت مخرجاً للاتّصال بالعالم والانفصال عنه في الآن نفسه، حيث بدت الأحداث السياسيّة التي تحصل فعلياً في العالم الحقيقي، كأنّها تحدث في عالم افتراضيّ، أو أنّ النظر إليها عبر العالم الافتراضي يجعل منها أحداثاً غير حقيقيّة. كان ذلك قبل «فايسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، قبل أن يتحوّل العالم الافتراضي إلى الوسيلة الوحيدة الممكنة للتواصل الاجتماعي حول قضايا عامّة.

لكنّ العالم العربي المحكوم بالحديد والنار الذي لا تزيده التدخّلات السياسية والعسكرية الغربيّة إلا قهراً، وجدت اللامبالاة السياسيّة فيه سنداً في توجّهات باتت تسيطر على العالم أجمع. فقد أسهمت أدبيّات سياسيّة واقتصاديّة كثيرة في إقناع الأفراد حول العالم بأنّ ما يحدث لهم رهن بإمكاناتهم وطاقاتهم، وبأنّ النظام العالمي يتيح الصعود الاجتماعي، لكن للمستحقّين فحسب. وقلّصت الأدبيّات نفسها من دور الدولة، محمِّلةً المجتمع مسؤوليّة إدارة نفسه، إدارة آلت إلى مجموعة من المحتكرين الذين اختفت هويّاتهم تحت ستار الشركات العملاقة. أمّا ضحايا السوق والمرميّون على ضفافه بلا ضمانات ولا عمل، فلم يجدوا في أحسن الأحوال إلا «بونات» الطعام وجمعيّات خيريّة تحوم حول دور العبادة.

كان لتلك الأدبيّات من يروّجها. وكان للّامبالاة من يشجّعها. والمروّجون والمشجّعون هم من شنّوا حرباً على ما عدّوه «لغة خشبيّة» كي يقنعوا أنفسهم بأنّهم من النخبة الطليعيّة أو من المثقّفين «الكوووول» (cool).

لكن، ها هي مصر تردّنا من جديد إلى تلك اللغة الجميلة. فمَن كان يحسب قبل أشهر أنّ كلمة «ثورة» ستعود إلى التداول، وأنّ شعاراً بسيطاً كـ«الشعب يريد إسقاط النظام» سينتهي فعلاً إلى إسقاط النظام؟

لقد أثبتت ثورة مصر أنّ ألسنةً قد يصيبها التخشّب. أمّا إرادة الشعوب، فكلّ لغاتها حيّة.